الموسم الثاني
للانصات المركزي

الرئيس في المنامة... حضور عراقي فاعل في القمة العربية الـ 33

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 31
الخميس
2024/05/16
No. :7917

مع انتخابات حرة في موعدها

-مساعد الرئيس الامريكي ومستشار الامن الوطني لنائبه-

فيليب غوردن:يجب حماية الاستقرار السياسي في العراق واقليم كوردستان

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

المطبعة
احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- مباحثات واشنطن..تأكيدات على انتخابات نزيهة وتنمية الديمقراطية
- الرئيس بافل: المعلمون نموذج للنضال والفداء من اجل كوردستان
- الاتحاد الوطني الكوردستاني يجدد دعمه للمطالب المشروعة للمعلمين
- قوباد طالباني: الاتحاد الوطني قوة مؤثرة لاحداث التغييرات
- مساع جادة لاستكمال إجراءات تحويل حلبجة الى محافظة
- زيارة رئيس الاقليم الى رئيس المحكمة الاتحادية حول الانتخابات
- استيرك كلو: تأجيل الانتخابات بإقليم كردستان جزء من استراتيجية الحرب
- التغيرات البيئية والنمو السكاني والتلوث البيئي من أكبر مشاكل المنطقة
- قوباد طالباني: نحو استراتيجية مشتركة لحماية البيئة
- ضرورة احترام النظام الفيدرالي العراقي والكيان الدستوري لإقليم كردستان
- رئيس الجمهورية يؤكد نهج العراق الثابت في صيانة وتعزيز حقوق الإنسان
- مباحثات ثنائية لرئيس الجمهورية على هامش مؤتمر القمة العربية
- السيدة الأولى: أهمية تكاتف الجهود لدعم المرأة وتمكينها من أداء رسالتها
- السيدة الأولى و فعاليات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- الباحث حمزة حداد:

معارك بالوكالة.. العراق وإيران والاضطرابات في الشرق الأوسط

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

- اعتقالات بحق أعضاء وقيادات الحزب الكردي
- تأجيل زيارة أردوغان المرتقبة إلى واشنطن... الأسباب والتداعيات

المـرصد الايراني

- ايران والعرب..حوار من أجل التعاون والتفاعل

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- القمة العربية في المنامة والاستجابة لثلاثة تحديات
- حرب باردة جديدة أم حرب عالمية ثالثة.. كيف نجتاز عصر الارتباك هذا؟
- حمزة حرب: مخيم الهول... إرث داعش الثقيل وجمرته الباردة
- أنتوني بلينكن: مستقبل حر ومزدهر وآمن لأوكرانيا
- الاخيرة: أين نحن من الحداثة الفكرية ؟

العدد: 7917... 2024-05-16

محادثات واشنطن

تأكيدات على انتخابات نزيهة والعمل المشترك وتقديم الخدمات وتنمية الديمقراطية

مواصلة لمباحثاته الدبلوماسية في واشنطن عقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني سلسلة من لقاءات مهمة تناولت موقف الاتحاد الوطني الكردستاني من التطورات والمستجدات على صعيد الاقليم والعراق والمنطقة والتمسك بالانتخابات النزيهة حسب موعدها اضافة الى ملفات تعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد و دعم البيشمركة في مواجهة الارهاب وغيرها من الملفات ذات الصلة وفي هذا الاطار اجتمع مع بريت ماكغورك منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وكذلك مع فيليب غوردن مساعد الرئيس الامريكي جوزيف بايدن مستشار الامن الوطني لكامالا هاريس نائبة رئيس الولايات المتحدة الامريكية.

واجتمع ايضا مع أندرو بليتيت، النائب الاداري السامي في مكتب الشرق الأوسط لمنظمة USAID.

وكذلك مع مايك كويغلي، عضو مجلس النواب، عضو لجنة تأمين ميزانية الحكومة وتسليح قوات البيشمركه من قبل وزارة الدفاع الأمريكية، الصديق العتيد للشعب الكوردي وعضو المؤتمر الكوردي- الأمريكي، الذي تأسس عام ٢٠٠٨ بهدف تنمية المصالح الوطنية للولايات المتحدة والجالية الكوردية في ذلك البلد.

كما واجتمع مع دانيال شابيرو نائب مساعد وزير ايضا الدفاع الامريكي للشرق الاوسط وكذلك مع مارتن مانا رئيس مؤسسة المجتمع الكلداني وايضا مع جيفري بايات مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الطاقة.

اهمية حفظ الاستقرار وتقديم الخدمات وتنمية الديمقراطية في المنطقة

ويوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٤/١٤ اجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني في واشنطن مع بريت ماكغورك منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وجرى خلال اللقاء الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، بحث آخر التطورات والمستجدات السياسية في إقليم كوردستان والعراق والشرق الأوسط، حيث تم التأكيد على التنسيق والعمل المشترك بين القوى والأطراف السياسية باتجاه حفظ الاستقرار وتقديم الخدمات وتنمية الديمقراطية في المنطقة.

خطوة ضرورية نحو التجديد والتغيير في نمط الحكم

وأشار الرئيس بافل جلال طالباني إلى الأوضاع في إقليم كوردستان ومسألة انتخابات برلمان كوردستان، قائلا: «إن الانتخابات حق اساسي للمواطنين وركيزة مهمة للديمقراطية، كما هي خطوة ضرورية نحو التجديد والتغيير في نمط الحكم، لذلك نرفض بشدة المحاولات التي تسعى إلى خلق العراقيل أمام إجراء انتخابات نزيهة وتعريض كيان إقليم كوردستان والوجه المشرق لإقليمنا الذي نسعى إليه، للخطر».

مواجهة الإرهاب وصون الاستقرار في المنطقة

وحول توحيد قوات البيشمركة وجهود التحالف الدولي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، في التسليح وتسريع العملية، قال الرئيس بافل جلال طالباني: «إن تلك الجهود محل اهتمام وننظر إليها بتقدير ونجدد التأكيد على استمرار التعاون والتنسيق العسكري والاستخباراتي بين قوات البيشمركة والقوات العراقية والتحالف الدولي من أجل مواجهة الإرهاب وصون الاستقرار في المنطقة».

وإشار الرئيس بافل جلال طالباني إلى خطوات الاتفاق الجديد بين العراق والولايات المتحدة، قائلا: «يجب أن تكون جميع الخطوات في إطار حماية المصالح العليا والوطنية وأن تكون القرارات من أجل السلام والإعمار في البلاد».

ضرورة اجراء انتخابات نزيهة في موعدها المحدد

***في هذا الاطار اجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٤/١٤ في واشنطن، مع فيليب غوردن مساعد الرئيس الامريكي جوزيف بايدن مستشار الامن الوطني لكامالا هاريس نائبة رئيس

الولايات المتحدة الامريكية.

وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، ناقش الجانبان الاوضاع السياسية والامنية في اقليم كوردستان والعراق، وملف الانتخابات، واكدا توحيد الجهود الوطنية لانجاح العملية السياسية.

الرئيس بافل جلال طالباني اكد خلال الاجتماع ضرورة اجراء انتخابات نزيهة في موعدها المحدد، وازالة العراقيل التي تعرض العملية لكي تصبح خطوة مهمة باتجاه التغيير في الحكم وازدهار الديمقراطية في المنطقة.

في جانب آخر من الاجتماع، ناقش الجانبان، التنسيق الدولي لمواجهة الارهاب وحماية الامن في المنطقة، وقال الرئيس بافل جلال طالباني في هذا الصدد: مخاطر الارهاب ماتزال مستمرة، وهي لحد الان تهديدات جدية على الاستقرار في المنطقة، لذا نؤكد ضرورة التعاون والتنسيق بين قوات البيشمركة والقوات الامنية العراقية والتحالف الدولي للقضاء على الارهاب والتغلب على التحديات الامنية.

من جانبه، تحدث فيليب غوردن مساعد الرئيس الامريكي جوزيف بايدن مستشار الامن الوطني لكامالا هاريس نائبة رئيس الولايات المتحدة الامريكية، عن اهمية اجراء انتخابات حرة وعادلة في موعدها المحدد، وقال: يجب حماية الاستقرار السياسي في اقليم كوردستان والعراق وان تكون الجهود في هذا الاطار.

نهدف الى خدمة الشباب وفق مشروع جديد

***وكذلك اجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٤/١٤ في واشنطن، مع أندرو بليتيت، النائب الاداري السامي في مكتب الشرق الأوسط لمنظمة USAID.

وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، تم التباحث حول دور الشباب وتأهيلهم، ومراكز التنمية والتدريب، كما جرى التأكيد على التنسيق والتعاون بين الطرفين، لخلق بيئة صحية لتأهيل الشباب وتوجيههم من أجل مستقبل أكثر ازدهارا للمجتمع الكوردي.

وتطرق الرئيس بافل جلال طالباني باهتمام الى مكانة الشباب في اقليم كوردستان كثروة وطنية، وقال: «نهدف الى خدمة الشباب وفق مشروع جديد وتوجيههم وتأهيلهم بطريقة تجعلهم في المستقبل عاملا لتطوير الاقليم، لأنني متيقن من قدرات وتجربة وكفاءة طلبة وشباب بلدي، حيث يجتهدون بأمل لمستقبل مشرق، ونحن عاهدناهم بالروحية نفسها، أن نكون معهم ونهيئ لهم الأرضية المناسبة لتفعيل طاقاتهم وقدراتهم في المجالات المختلفة».

كما دعا الرئيس بافل جلال طالباني، النائب الاداري السامي في مكتب الشرق الأوسط لمنظمة USAID، أن يأتوا الى اقليم كوردستان بمشاريع شاملة وعصرية ويتعاونوا معنا لتحقيق أهدافنا في تقديم المزيد من الخدمات للشباب، مبديا استعداده لتقديم جميع أنواع التسهيلات في هذا الصدد.

الخلافات والصراعات لاتخدم أي طرف

واجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني يوم الاربعاء ٢٠٢٤/٥/١٥ في واشنطن، مع مايك كويغلي، عضو مجلس النواب، عضو لجنة تأمين ميزانية الحكومة وتسليح قوات البيشمركه من قبل وزارة الدفاع الأمريكية، الصديق العتيد للشعب الكوردي وعضو المؤتمر الكوردي- الأمريكي، الذي تأسس عام ٢٠٠٨ بهدف تنمية المصالح الوطنية للولايات المتحدة والجالية الكوردية في ذلك البلد.

وجرى خلال الاجتماع، بحث الأوضاع في اقليم كوردستان، العراق والشرق الأوسط، حيث قال الرئيس بافل جلال طالباني: «الخلافات والصراعات لاتخدم أي طرف، ويجب أن تكون جميع الخطوات من أجل استتباب الأمن والاستقرار».

نجاح المباحثات العراقية الأمريكية

وحـول مخاطر الارهـاب قال الرئيس بافل: «استمرار المساعدات عامل أساس للأمن والاستقرار في المنطقة، ومن واجبنا جميعا مواجهة المخاطر واجتثاث الارهاب».

وأضاف: «نجاح المباحثات العراقية الأمريكية في إطار حماية المصالح العليا أمر مهم للغاية وموضع ترحيبنا».

يجب ان نقوم معاً بمواجهة مخاطر وتهديدات الارهاب

*ويوم الاربعاء ايضا،اجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني في واشنطن، مع دانيال شابيرو نائب مساعد وزير الدفاع الامريكي للشرق الاوسط.

وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، تم التباحث حول الاوضاع الامنية والمخاطر التي تهدد الامن والاستقرار في المنطقة، واكدا توسيع التعاون والتنسيق من اجل حماية السلام ومواجهة الارهاب.

وحول دور الولايات المتحدة الامريكية وقوات التحالف في المنطقة، قال الرئيس بافل جلال طالباني: ننظر بأهمية الى استمرار التنسيق وانجاح حوارات الاتفاق بين الولايات المتحدة والعراق، ويجب ان نقوم معاً بمواجهة مخاطر

وتهديدات الارهاب.

وحول الجهود الرامية لتوحيد وبناء قوات وطنية محكمة، قال الرئيس بافل جلال طالباني: نثمن عالياً مساعدات الولايات المتحدة الامريكية والتحالف الدولي، ونتمنى ان يكونوا مساعدين وداعمين في المستقبل لتحقيق هذا الهدف السامي وحماية السلام والامن في المنطقة.

نسعى لتمثيل حقيقي للمكونات والنأي بهم عن الخلافات السياسية

واجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الاربعاء ٢٠٢٤/٥/١٥ في واشنطن، مع مارتن مانا رئيس مؤسسة المجتمع الكلداني.

وخلال الاجتماع ناقش الجانبان الاوضاع في اقليم كوردستان والتعايش بين القوميات والمكونات، واكدا تعزيز روح السلام والوئام.

الرئيس بافل جلال طالباني تحدث عن دور وفاعلية المكونات في المجالات المختلفة للمجتمع وحماية ثقافة التسامح والتعددية التي يفتخر بها اقليم كوردستان.

في جانب آخر من الاجتماع، اوضح الرئيس بافل جلال طالباني موقف الاتحاد الوطني الكوردستاني ، وقال: لدينا ايمان راسخ بالتعايش بين جميع القوميات والمكونات ونريد أن تكون لهم مشاركة فاعلة ودور مؤثر في المجتمع، ومن اجل هذا سعينا جاهدين ووفرنا ارضية مناسبة لكي يكون لهم تمثيل حقيقي وعدم الزج بهم في الصراعات والخلافات السياسية.

هدفنا صياغة سياسة وطنية محكمة لتطوير قطاع الطاقة

واجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني الاربعاء ٢٠٢٤/٥/١٥ في واشنطن مع جيفري بايات مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الطاقة.

وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات، تم التباحث حول ملفات الطاقة واقتصاد إقليم كردستان وتوسيع التعاون التجاري بين إقليم كردستان والعراق والولايات المتحدة.

وأكد الرئيس بافل جلال طالباني خلال الاجتماع استعداد إقليم كردستان لدعم المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال الأمريكيين لتوظيف رؤوس أموالهم في تعزيز البنى التحتية الاقتصادية في إقليم كردستان.

وأعلن الرئيس بافل خلال الاجتماع أن هدفنا صياغة سياسة وطنية محكمة لتطوير قطاع الطاقة، وبما تجعل من هذه الثروة الوطنية مصدرا لرخاء الناس وتعزيز البلد أكثر وتنمية المجالات المختلفة.

الرئيس بافل من واشنطن لاتحاد معلمي كوردستان:

المعلمون نموذج للنضال والفداء من اجل كوردستان

وجه بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني برقية تهنئة الى اتحاد معلمي كوردستان بمناسبة الذكرى السنوية لتأسيس الاتحاد، فيما يأتي نص البرقية:

مبارك حلول الذكرى السنوية الـ٦٢ لتأسيس اتحاد معلمي كوردستان، واتمنى لكم من القلب دوام الاستمرارية والنجاح.

معلمو كوردستان ومع انهم كانوا طليعيين في مسيرة التعليم وتاهيل جيل واع ومبدع، لعبوا دورا فاعلاً في الثورة والاحداث السياسية، وكانوا نموذجاً للنضال والفداء من اجل كوردستان.

الاتحاد الوطني الكوردستاني ينظر باعتزاز الى هذا التاريخ المشرق، وينحني اجلالاً امام جهودهم وتعبهم، ويعتبر الدفاع عن حقوق وتطلعات المعلمين وتوفير حياة كريمة ومستقرة لهم من مهامه.

تحية اجلال للارواح الطاهرة للمعلمين الذين ضحوا بارواحهم من اجل اعلاء كوردستان والمجد لذويهم.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني- واشنطن

١٤-٥-٢٠٢٤

الاتحاد الوطني الكوردستاني يجدد دعمه للمطالب المشروعة للمعلمين

بعث المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٤/٥/١٤ ببرقية تهنئة الى اتحاد معلمي كوردستان، بمناسبة الذكرى الـ ٦٢ لتأسيسه، مجددا التأكيد على دعم الاتحاد الوطني لمطالب المعلمين المشروعة.وفيما يأتي نص برقية التهنئة:

في الذكرى الـ ٦٢ لتأسيس اتحاد معلمي كوردستان، نتقدم بالتهنئة الى رئيس وسكرتارية الاتحاد وجميع معلمي كوردستان.

كان لاتحاد معلمي كوردستان دور مشهود في المراحل المختلفة من تاريخ نضاله الوطني والمهني، وقد ضحى العشرات من المعلمين بأرواحهم في سبيل حرية كوردستان، وفي مجال النضال المهني كان دوما رائدا لتحقيق حقوق المعلمين وعصرنة قطاع التربية والتعليم.

الاتحاد الوطني الكوردستاني يرى أن إزدهار وتطور علمية التربية والتعليم مرتبط بالحفاظ على سمو المعلمين وضمان حياة كريمة لهم، لذا فإنه يجدد دعمه الكامل للمطالب المشروعة لهذه الشريحة، ولاسيما في مسألة استئناف الترفيع الوظيفي وإعادة الرواتب المدخرة اليهم وضمان حياة مستحقة لرواد التعليم والتربية في بلدنا.

نبعث بتحية الوفاء الى المعلمين المناضلين الذين خدموا أجيال هذا الشعب، ورفعوا هامة اللغة والتربية القومية للمجتمع الكوردي.

المكتب السياسي
للاتحاد الوطني الكوردستاني

الاتحاد الوطني قوة مؤثرة لاحداث التغييرات التي ينتظرها الجماهير

زار قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٥/١٥ مركز تنظيمات كوية للاتحاد الوطني الكوردستاني وبحث آليات تجديد وتطوير مهام الاتحاد الوطني وتعزيز صفوفه في المنطقة.

وخلال الزيارة قدم قوباد طالبني التهاني الى تحسين نامق بمناسبة تسنمه لمهامه الجديد كمسؤول مركز تنظيمات كوية، وتم التباحث خلال لقاء حول جهود وخطوات الاتحاد الوطني على مستوى المعادلات السياسية في ضوء مستجدات الوضع في المرحلة الراهنة.

وتم خلال الزيارة «بحث ومتابعة مهام التنظيمية وجهود مركز تنظيمات كوية لجمع الكوادر وتوعيتهم واستعدادهم للمرحلة المقبلة من العملية السياسية والديمقراطية في إقليم كوردستان حيث يتوقع من الجميع القيام بإنجاز المسؤوليات والمهام لتوحيد ورص صفوف الحزب استجابة لمطالب المواطنين وتقديم أفضل الخدمات لهم».

وأشار اللقاء الى جهود الرئيس بافل جلال طالباني لتعزيز الاتحاد الوطني وتحقيق توازن القوة، حيث

اكد قوباد طالباني ان « الاتحاد الوطني اليوم في مرحلة التطور ويتمتع بالقوة وصفوفها موحدة في ظل جهود وسياسات الرئيس بافل»، مؤكدا «ان الجميع يعمل كفريق واحد لاستمرار الاتحاد الوطني مهامه بالقوة التي عليه الان وبقائه في مستوى طموح كودار الحزب وجماهير الشعب».

واضاف قوباد طالباني ان «الاتحاد الوطني الان هو قوة مؤثرة بجهود الرئيس بافل ورفاق آخرين على المستوى العراقي والإقليمي والدولي، ويمكنه احداث التغييرات التي ينتظرها الجماهير».

مدينة كويه تتطلب منا المزيد من الخدمات

هذا وقد وصل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان، اليوم الاربعاء، الى مدينة كويه، واجتمع في البداية مع عدد من القضاء، ومن ثم اجتمع مع مسؤولي الوحدات الادارية في المنطقة، حيث ناقش معهم مستوى تقديم الخدمات والتغييرات اللازمة لخدمة المواطنين.

في بداية الاجتماع الذي حضره طارق حيدر قائممقام كويه، جرى بحث الاوضاع في المدينة وسبل تسريع عملية الاعمار وتقديم المزيد من الخدمات للمواطنين ومعالجة المشاكل التي تعترضهم.

وقال نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان: من اجل تفعيل وتقوية القطاع الخاص وجذب المستثمرين للاستثمار في مدينة كويه يجب اجراء متابعة دقيقة للنواقص والمشاكل الرئيسية ومعالجتها لكي يتمكن المستثمرين من لعب دورهم في اعمار المدينة.

وفي هذا الصدد اوعز قوباد طالباني الى مسؤولي الوحدات الادارية بتقديم جميع التسهيلات والمساعدة اللازمة للمستثمرين والعمل على تقليل الروتين في الدوائر الحكومية من اجل تسريع اتمام شؤون المستثمرين ورجال الاعمال لاعادة العمل بالمشاريع الخدمية في مدينة كويه.

وقال نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان: ان مدينة كويه تتطلب منا المزيد من الخدمات، ومن هذا المنظور سنجري تغييرات في اي منصب او مكان من اجل تقديم افضل الخدمات للمواطنين، اوعز الى المسؤولين في المدينة وقال لهم: يجب ان تكونوا في خدمة المواطنين لان مهامكم هي خدمتهم.

في جانب آخر من الاجتماع، تمت مناقشة آليات معالجة مشكلة التجاوزات على الاراضي والاملاك العامة.

ضرورة دعم المشاريع الزراعية والحيوانية

في إطار زيارته الى مدينة كوية، زار قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان الأربعاء ٢٠٢٤/٤/١٥ برفقة بيكرد طالباني وزيرة الزراعة والمصادر المائية في حكومة الإقليم، سد شوكير وأشاد بجهود الوزارة في بناء السدود في مناطق مختلفة واعتبره خطوة مهمة لمواجهة تأثير التغييرات المناخية.

وعبر قوباد طالباني عن سعادته من «بناء سد شوكير الذي امتلئ خلال موسم الامطار في السنة الحالية، حيث يستوعب ١/٣ مليون متر مكعب» معتبرا انه سيكون «عاملا مهما لتعزيز المصادر المائية في الإقليم وضمان الامن المائي وتطوير قطاع الزراعة».

وبعد الاستماع الى أهمية سد شوكير للسياحة والزراعة وثروة الأسماك للقرية والمنطقة أشار نائب رئيس حكومة الإقليم الى «ضرورة تشجيع الفلاحين باتباع الطرق المتطورة للزراعة بما لا يهدر المزيد من المياه وخاصة صرف اقل كمية من المياه للسقاية مع ارتفاع نسبة الإنتاج».

كما حضر قوباد طالباني مراسم تشغيل مشروع معمل علف تبارة في كوية واكد «أهمية وضرورة هذه المشاريع لضمان حماية ثروة الحيوانية»، وخلال المراسم أشار قوباد طالباني الى انه «يمكن لتشغيل معامل العلف ان يساهم في انخفاض تكلفة الشراء واستيراد العلف، ومن الناحية الغذائية سيساهم في حماية الثروة الحيوانية».

وبين قوباد طالباني خلال تفقده لأقسام المعمل انه «يمكن لمعامل الاعلاف ان يكون محركا قويا لصناعة الدواجن والاسماك والثروة الحيوانية عبر الاستفادة من انتاج ومخلفات المحاصيل الزراعية لإنتاج العلف المناسب وفق المعايير الدولية والمكونات الغذائية، حيث يوفر هذه العملية فرص عمل لمواطني المنطقة.

ودعا قوباد طاالباني وزيرة الزراعة والمصادر المائية الى «تقديم المزيد من التسهيلات لإنشاء المشاريع لتغطية الحاجات المحلية وعدم الاعتماد على استيراد العلف من الخارج، ومن اجل ضمان تسويق محاصيل الفلاحين وانخفاض تكاليف انتاج اللحوم الحيوانية والسمكية والدواجن، حيث انخفاض الاسعار في السوق وتخفيض العبء على كاهل المواطنين».

مساع جادة لاستكمال إجراءات تحويل حلبجة الى محافظة

زار قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، الاثنين ٢٠٢٤/٥/١٣، محافظة حلبجة، وفي أول محطة من زيارته وضع اكليل الورد في نصب الشهداء، وفاء لشهداء حلبجة.

من ثم حضر قوباد طالباني، المراسيم التي أقيمت بمناسبة الذكرى الـ ٣٧ لانتفاضة أهالي حلبجة وهورامان وشارزور عام ١٩٨٧ ضد النظام الدكتاتوري البائد.

كما اجتمع نائب لرئيس الوزراء مع مجلس إسناد حلبجة، الذي يضم العديد من أعيان وشخصيات المحافظة.

وجرى خلال الاجتماع بحث سبل تطوير وتنمية حلبجة من الناحية الاقتصادية والخدمية، حيث عرض الحضور عددا من المطالب لتقديم المزيد من الخدمات لمحافظتهم.

وأشار قوباد طالباني من جانبه الى أن «حكومة اقليم كوردستان جادة في تنفيذ إجراءات تحويل حلبجة الى محافظة من قبل الحكومة الاتحادية، وإنشاء بنية تحتية إقتصادية متينة للمحافظة، لأننا جميعا مدينون لحلبجة ولايمكننا تعويض التضحيات التي قدمتها مهما فعلنا»، مجددا دعمه للمجلس من أجل تنظيم شؤونه وتقديم الدعم الاداري للمحافظة بغية تقديم الخدمات اللازمة لها.

الى ذلك أعلن قوباد طالباني في تصريح صحفي بحلبجة، أن «مشكلة رواتب الموظفين في إقليم كردستان قد تم حلها».

وأضاف أنه «تمت الموافقة على إرسال الرواتب، والمطلوب من حكومة الاقليم كان إرسال القوائم، وقد تم ارسالها الى وزارة المالية الاتحادية».

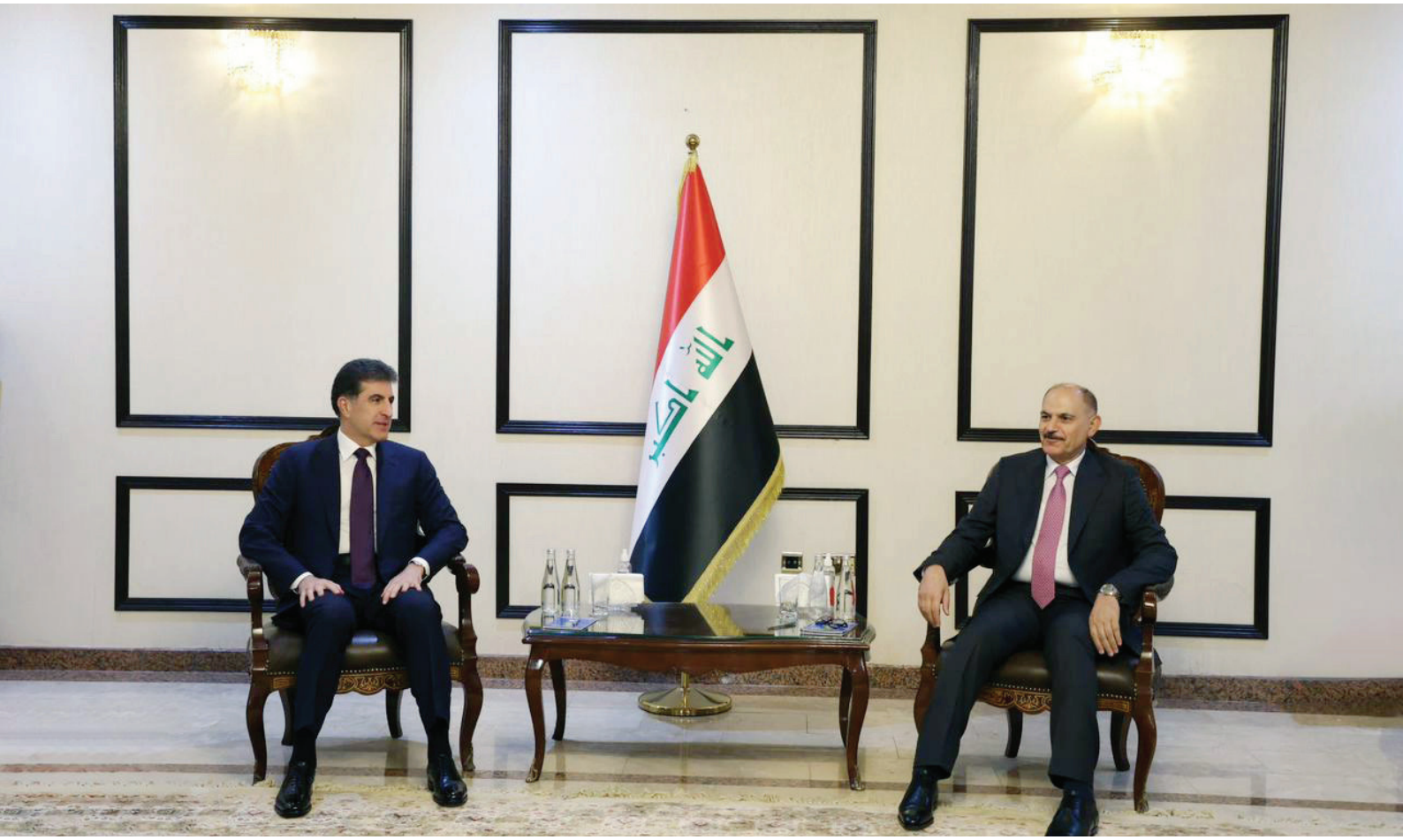

زيارة رئيس الاقليم الى رئيس المحكمة الاتحادية حول الانتخابات

* اعلام المحكمة الاتحادية العليا

استقبل السيد رئيس المحكمة الاتحادية العليا القاضي جاسم محمد عبود مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٤ /٥/ ٢٠٢٤ رئيس إقليم كردستان السيد نيجيرفان بارزاني في مكتبه ببغداد .

وجرى خلال اللقاء مناقشة عدة أمور تخص البلد واقليم كردستان ، ومنها موضوع الانتخابات في الاقليم وضرورة اجرائها بما يضمن مشاركة الجميع ووضع الاطر كافة لضمان عدالة اجرائها.

استيرك كلو:

تأجيل الانتخابات بإقليم كردستان جزء من استراتيجية الحرب

*صحيفة»روناهي»

مرةً أخرى أعلنت المفوضية العليا للانتخابات تعليق العمل بإجراءات الانتخابات البرلمانية في إقليم كردستان وذلك بعد صدور أمر "ولائي" من المحكمة الاتحادية العراقية. القرار الذي وصفه مراقبون بأنه تمهيد لتأجيل الانتخابات بعد عامين من صدور قرار تنفيذها.

ازدحم الشارع الدبلوماسي في تقديم الذرائع والحجج لبعض القوى من قبل إدارة حزب الديمقراطي الكردستاني، وخاصةً بعد فقدانه نسبة كبيرة من المقاعد البرلمانية ورفض الحكومة العراقية لسياسته في تقديم مصالحه على حساب مصالح شعب الإقليم وشعب العراق أيضاً، وخاصةً في مسألة تجارة الغاز والبترول بطرق غير شرعية لصالح تركيا.

توجهت قيادة الحزب كل من مسرور البرزاني ونيجيرفان البرزاني إلى واشنطن وطهران بعد تشديد ضغط أنقرة على أنفاسهم حتى لا تخسر الأخيرة هذه الإدارة التي تعتبرها المنفذ الهام في تلبية مصالحها الاقتصادية والسياسية على حدٍ سواء.

إن زيادة استياء العراق من سياسة حزب الديمقراطي الكردستاني وخاصةً في مسألة احتضان

> إصرار الحزب الديمقراطي في المقاطعة والتاجيل نابع من خوفه من فقدان سيادته

المصالح التركية، جاء من بعد فتح أبواب هولير على مصرعيها أمام أنقرة وقد توضح ذلك بعد زيارة أردوغـان للإقليم وتوضح إن المنطقة تسير على توازنات إذا ما اختلت أي حلقة منها تؤثر على الأخرى وهذا بحكم ما تحمله الظروف السياسية للمرحلة.

تأجيلٌ حذرٌ ومشحون بعواقب ربما لم ترجع إيجاباً لبعض القوى وأولها إيران التي تحاول الحفاظ على مائدتها الدسمة في العراق أولاً، ثانيها، أنقرة التي تهرع وراء شرعنة غزوها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لهولير عبر طرق عديدة ومنها عن طريق اللعب على الوتر التركماني وخاصةً في كركوك التي تواجه تحديات جادة مع الاتحاد الوطني الكردستاني اليقظ حالياً أمام ضغوطاتها وذلك عبر إصرارها في إجراء الانتخابات وعدم التأجيل.

وإذا ما قرأنا تحت السطر تأجيل الانتخابات البرلمانية وإصرار الحزب الديمقراطي الكردستاني في المقاطعة، سنجد بأنه خائف من فقدان سيادته؛ وذلك بعد فقدان العديد من الـوزارات والمقاعد البرلمانية.

أما بخصوص ما تتبعه تركيا في هذه المرحلة، فهو كسب الوقت لاستكمال استراتيجية تصفية المنجزات الكردية التي تخطط لها منذ عقود وذلك عبر شن هجمات أوسع نطاق على مناطق الدفاع المشروع، مثلما حصل في هجمتها الأخيرة على متينا.

وإلى جانب ذلك اتخاذ هولير مركز لتقوية هذه الهجمات، لذا فإن خوف تركيا من خسارة البرزاني في الانتخابات، نابع من فقدانها لهذا المركز الحياتي لها في حربها ضد الشعب الكردي.

وحتماً لنتائج الانتخابات دور هام في هذه المرحلة، ولكن ليس خافياً بأن تقاطع مصالح هذه القوى على حساب مصالح الشعب الكردستاني سيكلفها الكثير سواء على صعيد الإقليم أو على الصعيد الكردستاني، وخاصةً ستكون هزيمة كبيرة بالنسبة إلى سيادة البرزاني الذي يفضل بهذه الطريقة الوصاية التركية على تقوية علاقاتها مع الحكومة العراقية، بل وشرعنة هذه السياسة عبر تقديم تنازلات لا تصب في مصلحة الشعب الكردستاني.

تركيا تحاول الفوز "بالجمل بما حمل" ولكنها خسرت الكثير من نفوذها إلى درجة فقدان ثقة القوى الإقليمية بقدراتها في التحكم بسياسة المنطقة.

وكان لموقف الشعب الكردستاني في شمال كردستان في العملية الانتخابية ومقاومة حركة التحرر الكردستانية الدور الرئيسي في ذلك. لذا؛ يبدو من الصعب الحصول على ما تريده وحتى إن تأجلت الانتخابات إلى إشعار آخر.

التغيرات البيئية والنمو السكاني والتلوث البيئي من أكبر مشاكل المنطقة

كلمة رئيس الجمهورية في المؤتمر الدولي للجفاف وتأثير التغير المناخي على الوضع السياسي والاقتصادي والديموغرافي في العراق.

حضر فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، يوم الأحد ١٢ آيار ٢٠٢٤ في أربيل، المؤتمر الدولي للجفاف وتأثير التغير المناخي على الوضع السياسي والاقتصادي والديموغرافي في العراق.

وألقى السيد الرئيس كلمة، في المؤتمر الذي حضره رئيس إقليم كردستان السيد نيجيرفان بارزاني ورئيس وزراء الإقليم السيد مسرور بارزاني، ونائب رئيس الوزراء السيد قوباد طالباني، أكد من خلالها أن التغيرات البيئية هي الآن إحدى أكبر المشاكل التي تواجهها الدول.وفي ما يلي نص كلمة رئيس الجمهورية:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدات والسادة الحضور الأفاضل.

الإخوة والأخوات الأعزاء.

السيد نيجيرفان بارزاني، رئيس إقليم كردستان

السيد مسرور بارزاني، رئيس حكومة إقليم كردستان

السيد قوباد طالباني، نائب رئيس حكومة إقليم كردستان

الحضور الكريم

في البداية اسمحوا لي أن أتقدم بالتحية والتقدير للأخوة في رئاسة وحكومة إقليم كردستان على اهتمامهم بمثل هذه الفعاليات، وعلى توفير الظروف الإيجابية التي تسهل الوصول إلى النتائج المرجوة والمثمرة.

كذلك أود ان أعرب عن شكري الى المركز الفرنسي للبحوث، وملتقى بحر العلوم للحوار وجامعة السليمانية) على إقامة هذا المؤتمر.

يأتي هذا المؤتمر في وقت شهد فيه العراق تغيرات بيئية كبيرة أثرت على الحياة الاقتصادية وقطاعي الزراعة والموارد المائية في بلادنا. الماء هو أعظم ثروة طبيعية للحياة والتنمية.

كما تعلمون فإن التغيرات البيئية والنمو السكاني والتلوث البيئي تعد من أكبر المشاكل التي تواجهها الدول حاليا كما عرضت الأمن الغذائي للخطر. أما ما يتعلق بالعراق، فبالإضافة إلى مشاكل الجفاف وقلة هطول الأمطار في السنوات الأخيرة، فإن دول الجوار لم تطلق ما يكفي من المياه للعراق.

وتتداخل هذه المشكلة مع مشكلات أخرى من بينها سوء الادارة وهدر كميات كبيرة من المياه واستعمال الطرق التقليدية القديمة في الري بالإضافة إلى عوامل أخرى كثيرة من بينها انخفاض معدلات سقوط الامطار والثلوج وزيادة درجة حرارة الكرة الأرضية والاستعمال الزائد للأسمدة الزراعية التي تؤدي الى تلوث المياه، وهذا ما تسبب بجفاف مساحات زراعية كبيرة، وبالتالي فقد أدى الى اتساع مساحة التصحر.

لقد حاول العراق الحد من اثار تلك التحديات بإنشاء مجموعة من المشاريع في حوضي دجلة والفرات لكن هناك حاجات أيضاً الى انشاء مشاريع اخرى منها السدود ومشاريع حصاد المياه.

أشير بهذا الصدد إلى مشاركة العراق في المؤتمرات والاجتماعات الدولية في مجال النشاط البيئي، حيث انضم إلى مجموعة من الاتفاقيات الدولية ومنها: اتفاقية رامسر واتفاقية استخدام مجاري الأنهر سنة ١٩٩٧ واتفاقية هلسنكي سنة ١٩٩٢.

أشير كذلك إلى أن بلدنا عانى وما زال يعاني من آثار الحروب وسياسات الدكتاتورية على البيئة، ولعل جريمة استخدام الأسلحة الكيميائية ضد الشعب الكردي في حلبجة لا تعد جريمة إبادة جماعية فحسب، بل هي أيضاً جريمة خطيرة ضد البيئة والحياة، والتي لا تزال لها آثار بيئية وصحية ضارة. ومن ناحية أخرى، تم تلغيم مساحة كبيرة من بلادنا بسبب الحرب، وهي كارثة إنسانية وبيئية. ولقد تم اتخاذ خطوات جيدة في مجال إزالة الألغام لتطهير أراضينا بالكامل.

وعلينا أن نعالج مشاكل تلوث المصانع وانبعاثات الكربون الضارة بالبيئة وصحة الإنسان. في إطار الحملة الوطنية لإنشاء الأحزمة الخضراء للمدن وتنظيف بلادنا من الغبار والقمامة وتنفيذ مشاريع إعادة التدوير.

آمل أن يكون هذا المؤتمر خطوة جيدة لحل المشاكل البيئية وأن تكون الأبحاث والمناقشات مفيدة.

وأريد التركيز هنا على بعض النقاط:

١. بذل كل الجهود لاتخاذ القرارات وتنفيذها لتحسين وحماية البيئة.

٢. بذل كافة الجهود لخزن مياه الأمطار والثلوج عن طريق بناء السدود في كردستان والعراق.

٣. تغير المناخ ليس تحت سيطرة الإنسان بالنسبة للأمطار والثلوج، ولكن يجب أن نستفيد من الثلوج والأمطار وخزن المياه في كل فرصة من خلال بناء السدود.

٤. الاتفاق مع دول الجوار، وخاصة تركيا وإيران، على عدم حرماننا من الحصة الضرورية والعادلة من مياه الانهار.

٥. نقطة مهمة - يجب علينا بذل كل جهد ممكن لتحسين مشاريع المياه لكافة الاستخدامات اليومية أو الزراعية، والقضاء على الهدر وتحسين إدارة المياه في جميع المجالات.

شكرا لكم».

نحو استراتيجية مشتركة لحماية البيئة ومواجهة مخاطر التغييرات المناخية

شارك قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان بحضور رئيس الجمهورية ورئيس إقليم كوردستان ورئيس حكومة الإقليم والمسؤولين في العراق وكوردستان في المؤتمر الدولي للجفاف وتأثير التغير المناخي على الوضع السياسي والاقتصادي والديموغرافي في العراق المقامة حاليا في أربيل.

واكد قوباد طالباني: «سعداء بمناقشة مسألة البيئة على مستوى عال من السياسة في كوردستان والعراق، لكن هذا لا يكفي وينبغي علينا ان نعمل على جعل هذه القضية من أولوية السياسة في كوردستان والعراق».

وأضاف نائب رئيس حكومة الإقليم: «من الطبيعي ان يكون لدينا خلافات في العديد من المجالات، لكن الحرص على مسألة البيئة والعمل المشترك لمواجهة التأثيرات الخطرة على التغييرات المناخية يمكنه ان يكون نقطة التقاء الجميع حيث ان هذه المسألة هي قضية الجيل الحالي والاجيال المستقبلية».

وشدد قوباد طالباني على انه «نحتاج في هذه المرحلة الى وضع استراتيجية مشتركة بين حكومتي الإقليم والاتحادية لحماية البيئة ومواجهة التأثيرات السلبية والخطرة للتغييرات المناخية» مؤكدا ضرورة «رصد ميزانية سنوية للاستفادة من القدرات العلمية المحلية والخارجية لمواجهة هذه المشكلة».

ضرورة احترام النظام الفيدرالي العراقي والكيان الدستوري لإقليم كردستان

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ١٢ آيار ٢٠٢٤ في أربيل، رئيس وزراء إقليم كردستان السيد مسرور بارزاني ونائبه السيد قوباد طالباني.

وتم، خلال اللقاء، استعراض الوضع العام في البلاد على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية، فضلاً عن التطورات الإقليمية، والعلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، حيث أشاد السيد الرئيس بالخطوات الإيجابية الأخيرة على طريق حل بعض القضايا العالقة وفق الدستور والاتفاقيات المبرمة بين الجانبين.

واتفق المجتمعون على ضرورة احترام النظام الفيدرالي العراقي والكيان الدستوري لإقليم كردستان.

وأكد السيد الرئيس أهمية تعزيز العلاقات بين الحكومتين الاتحادية وإقليم كردستان عن طريق التعاون والتنسيق المستمر من أجل توفير الحياة الكريمة لجميع المواطنين في كافة أنحاء البلاد.

وأشار فخامة رئيس الجمهورية إلى مواصلته دعم الحوار البنّاء والجهود الرامية للتوصل إلى حل كامل لجميع القضايا العالقة بين الجانبين، خاصة مسألة موازنة الإقليم ورواتب الموظفين.

كما والتقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ١٢ آيار ٢٠٢٤ في أربيل، رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني السيد مسعود بارزاني.

وجرى خلال اللقاء، تبادل وجهات النظر حول مستجدات الأوضاع على مختلف المستويات والتحديات التي تواجه العملية السياسية والاستقرار في البلاد.

كما تم التأكيد على ضرورة اعتماد مبدأ الحوار وتفعيل آليات التنسيق والعمل المشترك لحل المسائل العالقة وتعزيز العلاقات بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان وبما يخدم المصالح العليا لأبناء الشعب كافة.

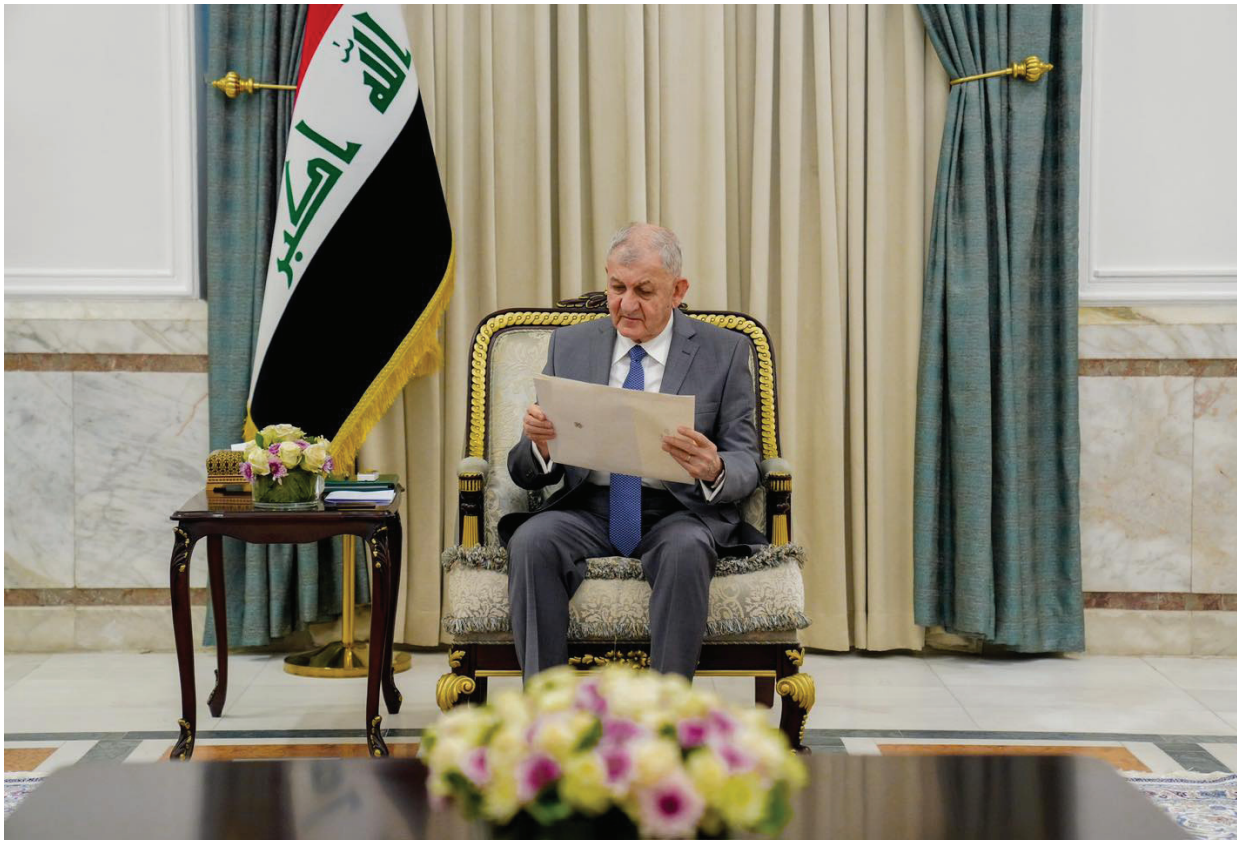

رئيس الجمهورية يؤكد نهج العراق الثابت في صيانة وتعزيز حقوق الإنسان

أكد فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، نهج العراق الثابت في صيانة وتعزيز حقوق الإنسان على نحو متساو لجميع المواطنين وبما يحقق العدالة الاجتماعية، مشيرا إلى الحرص على تطبيق المواثيق والقوانين الدولية المتعلقة بالحقوق والحريات في البلاد.

جاء ذلك خلال استقبال فخامته، الإثنين ١٣ أيار٢٠٢٤ في قصر بغداد، الأمين العام للشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان السيد سلطان بن حسن الجمَّالي والوفد المرافق له.

وأشار السيد الرئيس إلى أن رئاسة الجمهورية تولي اهتماما خاصا بأوضاع المعتقلين والموقوفين، وتحرص على ضرورة تحسين واقع السجون العراقية، مبينا أن رئاسة الجمهورية شكلت لجنة مشتركة مع الجهات ذات العلاقة لإطلاق سراح المعتقلين والموقوفين حيث تم إطلاق سراح الآلاف ممن انتهت مدة محكومياتهم.

وأشار السيد الرئيس إلى أهمية تبادل الخبرات والتعاون بين الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، والتواصل مع المنظمات الدولية وبما يعزز نشر التوعية والتثقيف بحقوق الإنسان والتدريب على استقبال الشكاوى ومتابعتها، وزيارة أماكن الاحتجاز والرصد والإبلاغ عن الانتهاكات والتفاعل مع الآليات الدولية لحقوق الإنسان.

ورحب رئيس الجمهورية باستضافة بغداد للمؤتمر السنوي للشبكة خلال شهر تشرين الأول المقبل، مؤكدا دعم رئاسة الجمهورية لانعقاده ونجاحه وبما يحقق أهدافه ومقرراته التي تخدم القضايا الإنسانية.

من جانبه، أعرب السيد سلطان بن حسن الجمَّالي عن سعادته بالزيارة والاطلاع على عمل المفوضية العليا لحقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني العاملة في العراق، معربا عن أمله في تعزيز التعاون المشترك، كما استعرض عمل الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان.

أهمية تعزيز العلاقات بين العراق والبنك الدولي

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٥ أيار ٢٠٢٤ في قصر السلام ببغداد، نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا السيد عثمان ديون والوفد المرافق له.

وفي مُستهل اللقاء، رحب السيد الرئيس بالوفد، كما هنأ السيد عثمان ديون بمناسبة تسنمه منصبه، متمنيا له التوفيق والنجاح في مهام عمله.

وأكد فخامة الرئيس أهمية تعزيز العلاقات بين العراق والبنك الدولي، مشيرا إلى ضرورة العمل على توطيد التعاون والتنسيق المشترك في القطاع المالي والنقدي والفني وبما يعزز الاقتصاد العراقي.

وأشار رئيس الجمهورية إلى أن العراق أمام مرحلة وآفاق جديدة من النمو والتطور الاقتصادي، مؤكدا أن البرنامج الوزاري للحكومة يتضمن تنفيذ مشاريع البناء والإعمار وتطوير البنية التحتية.

كما أكد فخامته أن من أولوياتنا ترسيخ الأمن والاستقرار في البلد لأنه المنطلق لتحقيق التنمية الشاملة وتطور الاقتصاد والاستثمار والقيام بالمشاريع الاستراتيجية التي تخدم المواطنين وتحسن وضعهم المعيشي، مبينا أن العراق يزخر بالطاقات البشرية والكفاءات والخبرات.

من جانبه، أبدى السيد عثمان ديون سعادته بزيارة العراق والاطلاع بشكل مباشر على الأوضاع في العراق، مشيدا بالتقدم الذي تم تحقيقه، كما استعرض عمل البنك الدولي بالعراق في مجالات المياه والطاقة والحد من البطالة.

ضرورة مشاركة الجميع في إسناد دور المؤسسات الأمنية

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٤ أيار ٢٠٢٤ في قصر بغداد، مستشار الأمن القومي السيد قاسم الأعرجي.

وناقش اللقاء عدداً من المواضيع المتعلقة بالجانب الأمني وتأمين الحدود والقضاء على عصابات الجريمة المنظمة، حيث أكد رئيس الجمهورية أهمية تكاتف جهود مؤسسات الدولة المعنية للعمل على ترسيخ الأمن والاستقرار في جميع مناطق البلاد.

وأشار السيد الرئيس إلى ضرورة مشاركة الجميع في إسناد دور المؤسسات الأمنية، لتعزيز دورها الوطني للحفاظ على أمن المواطن والدولة. كما تطرق اللقاء إلى الجهود المبذولة لإنهاء معاناة النازحين وعودتهم إلى مناطق سكناهم.

بدوره، أكد السيد الأعرجي لفخامة الرئيس أن مستشارية الأمن القومي قد رسمت مساراً واضحاً ورؤية واقعية لتعزيز دور الأجهزة الأمنية، ورفدها بكل أسباب النجاح في مهامها.

أهمية التكاتف والتعاون بين القوى السياسية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٤ أيّار ٢٠٢٤ في قصر بغداد، رئيس مجلس النواب الأسبق الدكتور محمود المشهداني.

وجرى، خلال اللقاء، بحث أهمية التكاتف والتعاون بين القوى السياسية من أجل تعزيز الأمن والاستقرار في البلاد، ودعم جهود الحكومة في تنفيذ برنامجها وتحسين الأوضاع المعيشية ودعم المشاريع الخدمية والاستثمارية.

كما جرت مناقشة اختيار رئيس جديد لمجلس النواب، وحسم هذا الملف من خلال التفاهمات بين الأطراف السياسية والمصلحة العليا للبلاد وبما يسهم في مواصلة مجلس النواب أعماله التشريعية والرقابية.

ضرورة توطيد أواصر العلاقات مع المملكة العربية السعودية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٤ أيّار ٢٠٢٤ في قصر بغداد، سعادة السفير السعودي لدى العراق عبد العزيز الشمري.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، ضرورة توطيد أواصر العلاقات مع المملكة العربية السعودية، مؤكداً حرص العراق على توسيع آفاق التعاون البنّاء خدمة للمصالح العليا المشتركة.

وأشار فخامته إلى الجهود التي تبذلها المملكة في إدارة موسم الحج، مؤكدا أهمية تعزيز التعاون والتنسيق بين البلدين لتسهيل الإجراءات الخاصة بالحجاج العراقيين.

من جانبه، أكد السفير الشمري لفخامة رئيس الجمهورية أن المملكة تحرص على تهيئة الظروف المناسبة للحجاج العراقيين من سكن وخدمات وبالتعاون مع هيئة الحج والعمرة في العراق.

أهمية التعاون والتواصل مع المنظمات الدولية المعنية بالحقوق والحريات

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٤ أيار ٢٠٢٤ في قصر بغداد، منسق التوصيات الدولية في حكومة إقليم كردستان السيد ديندار زيباري والوفد المرافق له.

وتناول اللقاء بحث العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان وضرورة العمل على ترسيخ العلاقات المشتركة، والعمل على مواصلة الحوار البنّاء والفاعل لحسم المسائل العالقة وفقا للدستور والقانون وبما يضمن حقوق جميع المواطنين.

وأشار السيد الرئيس إلى أهمية التعاون والتواصل مع المنظمات الدولية المعنية بالحقوق والحريات من أجل نشر ثقافة حقوق الإنسان وبما يحقق العدالة الاجتماعية، مؤكدا فخامته ضرورة التنسيق بين وزارتي التربية والثقافة والسياحة والآثار لتضمين المناهج الدراسية مواد عن احترام التعايش السلمي بين جميع المكونات لخلق جيل مؤمن بالعيش المشترك واحترام الآخر.

من جانبه، أعرب السيد ديندار زيباري عن تأييده لطروحات فخامة رئيس الجمهورية في أهمية ترسيخ العلاقات مع منظمات حقوق الإنسان، مستعرضا الأنشطة التي يقوم بها مكتب المنسق لنشر ثقافة احترام الحريات والحد من الانتهاكات.

مباحثات ثنائية لرئيس الجمهورية على هامش مؤتمر القمة العربية

وصل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد يوم الاربعاء ٢٠٢٤/٥/١٥ إلى البحرين للمشاركة في اعمال مؤتمر القمة العربية بدورتها العادية (٣٣) وقد اجرى فخامته مباحثات ثنائية مع قادة ورؤساء الدول حول اهمية تعزيز العلاقات وتوحيد الجهود من اجل الاستقرار والسلام .

وفي هذا السياق استقبل فخامته الأربعاء ١٥ أيار ٢٠٢٤ في مقر إقامته في العاصمة البحرينية المنامة، رئيس دولة فلسطين السيد محمود عباس والوفد المرافق له، على هامش أعمال مؤتمر القمة العربية بدورتها العادية الثالثة والثلاثين المنعقدة في البحرين.

وجرى، خلال اللقاء، بحث الأوضاع الجارية في الأراضي الفلسطينية وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من عدوان همجي وما خلفه من مأساة إنسانية، حيث أكد رئيس الجمهورية موقف العراق الثابت تجاه القضية الفلسطينية، مشددا على وجوب وقف الحرب والنفاذ الفوري للمساعدات الإنسانية إلى أهالي قطاع غزة.

وأشار فخامته إلى أن الأوضاع في فلسطين اصبحت لها تداعيات على المنطقة باسرها، مؤكدا أهمية تعزيز العمل المشترك ودعم نضال الشعب الفلسطيني من أجل نيل كامل حقوقه.

القضية الفلسطينية تمر اليوم بمفترق طرق

وشدد الرئيسان على أن القضية الفلسطينية تمر اليوم بمفترق طرق، مما يتطلب من المجتمع الدولي والقوى الفاعلة التحلي بأعلى درجات المسؤولية التاريخية والسياسية والإنسانية للعمل على إيجاد الحلول الشاملة والعادلة .

من جانبه، أعرب الرئيس عباس عن تقدير فلسطين حكومة وشعباً للمواقف التاريخية للعراق الداعمة والمساندة للقضية الفلسطينية، مثمناً جهود العراق ومساعداته الدائمة لأشقائه الفلسطينيين.

مباحثات مع رئيس وزراء المغرب

كما واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٥ أيار ٢٠٢٤ في مقر إقامته في مملكة البحرين على هامش أعمال القمة العربية في دورتها الثالثة والثلاثين، رئيس وزراء المملكة المغربية السيد عزيز اخنوش.

وفي مستهل اللقاء، الذي حضره معالي وزير الخارجية السيد فؤاد حسين، نقل السيد عزيز اخنوش تحيات وتقدير صاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى فخامة رئيس الجمهورية، فيما حمّله السيد الرئيس تحياته وتقديره إلى جلالة الملك، وتناول اللقاء بحث العلاقات الثنائية والأوضاع العامة في المنطقة.

وأكد الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد أهمية تطوير العلاقات بين العراق والمغرب وضرورة العمل على تعزيزها في مختلف المجالات وبما يحقق المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين، مشيرا إلى أن العراق يتطلع إلى المزيد من التعاون والتنسيق المشترك في مختلف القضايا على الساحة الإقليمية والدولية إلى جانب التعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية.

وأشار السيد الرئيس إلى أن المنطقة تواجه عددا من الأزمات التي ينبغي العمل على حلها عبر الحوار واستمرار المشاورات واللقاءات وبما يحقق المصالح المشتركة لشعوب المنطقة.

ولفت فخامة رئيس الجمهورية إلى ما يتعرض له الشعب الفلسطيني الشقيق من عدوان آثم، منوها إلى وجوب الوقف الفوري للحرب في قطاع غزة ومنع اتساعها، والعمل على إغاثة الشعب الفلسطيني.

من جانبه، أعرب السيد عزيز اخنوش عن تطلّع المملكة الغربية لتعزيز العلاقات المشتركة مع العراق، مشيدا بدور العراق المحوري في إنهاء الأزمات في المنطقة.

مباحثات مع رئيس وزراء جمهورية الصومال الفيدرالية

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، يوم الأربعاء ١٥ أيار ٢٠٢٤ في مقر إقامته في المنامة على هامش أعمال القمة العربية في دورتها الثالثة والثلاثين في البحرين، رئيس وزراء جمهورية الصومال الفيدرالية السيد حمزة عبدي بري والوفد المرافق له.

وجرى، خلال اللقاء، بحث العلاقات والتعاون بين البلدين، والأوضاع العامة في المنطقة.

وأكد فخامة الرئيس أهمية تعزيز العلاقات بين العراق والصومال والتنسيق المشترك إزاء التحديات التي تواجه البلدين والمنطقة.

وأشار السيد الرئيس إلى ضرورة تخفيف حدة التوترات وإرساء الأمن والسلام والاستقرار على الصعيدين الإقليمي والدولي، مبينا أن العراق يتطلع إلى التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة في مختلف المجالات.

وحول تطورات الأوضاع في فلسطين، شدد الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد على العمل المشترك والموحد لوقف العدوان الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني الشقيق في قطاع غزة وإغاثة الفلسطينيين، والعمل على ضمان كامل حقوقهم المشروعة في إقامة دولتهم على أراضيهم، مؤكدا أن لا أمن واستقرار في المنطقة من دون تحقيق ذلك.

من جانبه، أعرب السيد حمزة عبدي بري عن رغبة جمهورية الصومال الفيدرالية لتطوير العلاقات مع العراق وبما يخدم المصالح المتبادلة، مؤكدا أهمية العمل على إنهاء الأزمات ووقف الحرب على قطاع غزة وإغاثة الشعب الفلسطيني الشقيق.

السيدة الأولى:أهمية تكاتف الجهود لدعم المرأة وتمكينها من أداء رسالتها

استقبلت السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، يوم الإثنين ١٣ أيّار ٢٠٢٤ في قصر السلام ببغداد، أعضاء من شبكة المرأة للاتحاد الدولي للاتصالات في الدول العربية على هامش مشاركة الوفد باحتفالية يوم الفتيات العالمي في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التي أقيمت ببغداد.

ورحبت السيدة الأولى بأعضاء الوفد متمنية لهم زيارة مثمرة إلى العاصمة بغداد والاطلاع عن قرب على عودة الحياة الطبيعية لمدن العراق.

وأكدت السيدة شاناز إبراهيم أحمد أهمية تكاتف الجهود لدعم المرأة وتمكينها من أداء رسالتها في بناء الأسرة من خلال ما يقع على عاتقها كأم من مسؤولية في تربية الأجيال، إضافة إلى المهام الوظيفية الموكلة إليها.

وأشارت السيدة الأولى إلى أن الإعلام يعد ركيزة مهمة ومؤثرة في نشر ثقافة المساواة بين الرجل والمرأة، مبينة أهمية استثمار وسائل الإعلام لنقل وطرح المطالب المشروعة للمرأة في تحقيق الشراكة في صنع القرار وتولي الوظائف العليا.

وتحدثت السيدة الأولى عن الحاجة الضرورية إلى إدماج الفتيات في مجالات العلوم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتطوير مهاراتهن الرقمية، وتمكينهن من تحقيق أحلامهن، وإحداث تأثير إيجابي في العالم إيمانا بأن النساء هن جزء من النجاح وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وأشاد أعضاء شبكة المرأة للاتحاد الدولي للاتصالات في الدول العربية، بدور السيدة الأولى في تبني قضايا المرأة وحقوقها القانونية والدستورية، وجهودها لتمكين النساء للمساهمة في تبوأهن مواقع المسؤولية في صنع القرار والمشاركة مع الرجل في الجهود المقدمة لخدمة المجتمع.

السيدة الأولى تحضر فعاليات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة واضطراب طيف التوحد

حضرت السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، الإثنين ١٣ أيار ٢٠٢٤ المؤتمر التأسيسي الأول والورشة التدريبية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة واضطراب طيف التوحد، واضطرابات التعلم المحددة الذي نظمته مؤسسة مميزون تحت شعار(سواسية اختلافنا رحمة).

وناقش المؤتمر، الذي حضره معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية أحمد الأسدي وعدد من المسؤولين، قانون ذوي الإعاقة ما له وماعليه، واضطرابات طيف التوحد- قصة نجاح، ومنحنى القدرة العقلية وعلاقته باضطرابات التعلم المحددة.

فيما بحثت الورشة التي عقدت بعد المؤتمر عدة محاور عن الفقر البيئي وعلاقته بالتوحد، وإهمال الأسرة وهيمنة الثقافة السلبية يشجعان على الإدمان، والتغذية العلاجية والنشاط الجسدي وتأثيره على أطفال التوحد وفرط الحركة وصعوبات التعلم.

الباحث حمزة حداد:

معارك بالوكالة.. العراق وإيران والاضطرابات في الشرق الأوسط

المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية/الترجمة: المرصد

ملخص

**لقد أدت الحرب في غزة إلى تعميق خطوط الصدع في الشرق الأوسط. انخرطت إيران ووكلاؤها والولايات المتحدة وإسرائيل في دورة من الهجمات المتبادلة في جميع أنحاء المنطقة، حيث هدد القصف الإسرائيلي للقنصلية الإيرانية في سوريا والانتقام الإيراني المباشر ضد إسرائيل بالتصعيد إلى حرب إقليمية.

**كما هاجمت القوات شبه العسكرية العراقية

> تجد الحكومة العراقية نفسها مرة أخرى محشورة بين قوة إقليمية وقوة عالمية

التي تعمل كجزء من «محور المقاومة» الإيراني القوات الأمريكية في العراق، التي ردت بعمليات انتقامية من جانبها. وهذا، بالإضافة إلى الخطر المتزايد لحرب أوسع نطاقاً، يعرض للخطر الاستقرار النسبي الذي تمتع به العراق على مدى السنوات القليلة الماضية والدور الناشئ للبلاد كوسيط إقليمي.

**لقد تزايد نفوذ إيران في العراق في أعقاب الغزو الامريكي عام ٢٠٠٣ وسقوط صدّام حسين ــ ولكن العلاقة بينهما بعيدة كل البعد عن كونها مجرد ترتيب بين وكيل ووكيل. ويتحقق التأثير الأقوى لإيران من خلال وجود قواتها شبه العسكرية في الأجهزة الأمنية العراقية، لكن العراق أظهر أيضًا بعض الاستقلال السياسي عن جارته ويحتفظ بنفوذ مالي على إيران.

**وبوسع الأوروبيين أن يساعدوا في زيادة الحكم الذاتي للعراق. وفي القطاع الاقتصادي، ينبغي لها أن تعمل على تعزيز مؤسساتها المالية من خلال التكامل العالمي والتحول الرقمي. ويمكن للدول الأوروبية أيضًا أن تعمل جنبًا إلى جنب مع دول الخليج لتوسيع علاقاتها مع العراق، بما في ذلك الاستثمار الأجنبي والتحول من إطار التنمية أو المساعدات الإنسانية إلى العلاقات الثنائية الطبيعية.

** لكي تنجح أي سياسة أوروبية في العراق فلابد وأن يتم تصميمها ضمن إطار أوسع لإنهاء الحرب في غزة وحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ـ والذي بدونه قد يستمر التصعيد الخطير في مختلف أنحاء الشرق الأوسط.

مقدمة

منذ أن أشعلت هجمات حماس الحرب في غزة في ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، اندلعت دورة خطيرة من التصعيد في جميع أنحاء الشرق الأوسط. فقد تبادلت إيران ووكلاؤها ــ مثل الحوثيين في اليمن، وحزب الله في لبنان، والقوات شبه العسكرية العراقية التي تعمل تحت مظلة المقاومة الإسلامية في العراق ــ الهجمات مع إسرائيل والوجود العسكري الامريكي في مختلف أنحاء المنطقة.

وهذا يهدد بالتحول إلى حرب أوسع نطاقاً، لا سيما منذ الهجوم المباشر غير المسبوق الذي شنته إيران على إسرائيل في ١٣ نيسان/أبريل ٢٠٢٤ رداً على قصف إسرائيل للقنصلية الإيرانية في سوريا في ١ نيسان/أبريل .

وقبل ذلك، شنت القوات شبه العسكرية العراقية أكثر من ١٧٠ هجومًا على قواعد عسكرية أمريكية في العراق وسوريا.

وردت القوات الأمريكية، وكان الأمر الأكثر إثارة للجدل هو غارة بطائرة بدون طيار على شارع مزدحم في بغداد في ٨ فبراير/شباط. وكما هو الحال مع هجمات الحوثيين في البحر الأحمر، احتفلت طهران علناً بمآثر وكلائها وحلفائها بينما نفت بشدة أي تورط أو دعم.

وعلى الرغم من إعلان المقاومة الإسلامية في العراق وقف هذه الهجمات، تجد الحكومة العراقية نفسها مرة أخرى محشورة بين قوة إقليمية وقوة عالمية، مما يضع البلاد تحت تهديد خطير بالانجرار إلى صراع أوسع نطاقا من خلال تصرفات إيران .

ستكون الجماعات المسلحة المدعومة بدلاً من السياسة الحكومية الرسمية كارثيا على العراق.

وحتى ٧ تشرين الأول/أكتوبر، بدأ العراقيون أخيراً يشعرون بشعور بالحياة الطبيعية والأمن بعد عقود من الاضطرابات. لقد تحولت المخاوف المحلية من المسائل الوجودية مثل الإرهاب والاحتلال والانفصال إلى مسائل

أقل عنفاً مثل تغير المناخ والفساد والبطالة.

حتى أن العراق بدأ في استضافة مؤتمرات دولية بارزة ، سعياً إلى ترسيخ نفسه باعتباره وسيطا ميسراً محايداً لتحقيق الاستقرار في الحوار في الشرق الأوسط ــ وهو الأمر الذي كان يحاول القيام به منذ عام ٢٠١٢.

ومـن الواضح أن الحكومة العراقية وشعبها لا يريدان أن يكونا طرفاً في المواجهة الامريكية الإيرانية على أراضيهما أو مواجهة صراع إقليمي أوسع. لكنهم أيضًا يدعمون باستمرار القضية الفلسطينية ويعارضون بشدة تصرفات إسرائيل في غزة. وهذا يمثل تحديات كبيرة للحكومة العراقية في معايرة ردها على الجهات المارقة المرتبطة بإيران داخليًا والدعم الأمريكي للحرب الإسرائيلية خارجيًا.

إن موقف العراق القديم بشأن فلسطين هو مسألة اصطفاف مع إيران، وليس نتيجة لنفوذ الأخيرة.

حيث يصبح النفوذ الإيراني أكثر بروزاً في دعم طهران للجماعات المسلحة المارقة في العراق وهذا من شأنه أن يقوض سياسة العراق الخارجية، ويدعو إلى الانتقام من جانب القوات الأمريكية، ولا يخدم هدف الاستقرار الداخلي العراقي ولا يساعد القضية الفلسطينية.

وتستغل بعض الأحـزاب السياسية العراقية التي تتمتع بعلاقات وثيقة مع إيران تبادل العنف للضغط من أجل الانسحاب الكامل للقوات الأمريكية من العراق.

كما أن دعم الولايات المتحدة لإسرائيل في حربها في غزة جعل من الصعب على المنتمين إلى المعسكر المعتدل، بما في ذلك رئيس الـوزراء الحالي محمد السوداني، تبرير الوجود العسكري الامريكي المستمر في العراق ــ والذي يقدرونه لمساعدته لأمن العراق. القوى وموازنة ضد النفوذ الإيراني.

وبالتالي فإن العلاقة العراقية الإيرانية تتجاوز مجرد ترتيب الراعي والعميل أو الوكيل بالوكالة ويمكن إرجاع ذلك إلى الغزو الامريكي عام ٢٠٠٣، عندما مهد سقوط نظام صدّام حسين البعثي الطريق لتقارب جديد بين العراق وجارته ثم زاد النفوذ الإيراني في العراق مع سعي طهران لحماية مصالحها الاستراتيجية ضد الوجود العسكري الأمريكي في البلاد. وعلى الجبهة الأمنية، دعم الحرس الثوري الإسلامي الإيراني الجماعات المسلحة داخل العراق، وقام بتوسيع شبكته من الوكلاء الإقليميين واستخدامهم لمهاجمة القوات الأمريكية.

وفي الوقت نفسه، أبدت النخب الحاكمة في إيران اهتماماً كبيراً بالسياسة الداخلية العراقية وعملت على تطوير شبكتها من الحلفاء والشركاء بين الأحزاب السياسية العديدة في البلاد. كما أدى رفع العقوبات العالمية عن العراق في أعقاب عام ٢٠٠٣ إلى خلق فرص

اقتصادية لإيران لتصدير البضائع إلى السوق العراقية المتعطشة.

ولا يزال نفوذ طهران في العراق قوياً، لا سيما في المجال الأمني – حيث أصبحت بعض الجماعات المسلحة مؤسسية في الدولة. ولكن على مدى الأعوام العشرين الماضية، أصبحت الحكومات العراقية أكثر حزماً وثقة بالنفس في تعاملاتها مع إيران. وقد أدى هذا النضج السياسي المتزايد، ومكانة بغداد كبوابة اقتصادية لإيران، ودورها كوسيط بين إيران ودول الخليج، إلى زيادة نفوذ العراق، خاصة في عهد السوداني وسلفه مصطفى الكاظمي.

> تمثل الجماعات المسلحة المدعومة بدلا من السياسة الحكومية كارثيا على العراق

تعقيدات العلاقة العراقية الإيرانية المتطورة

تتناول هذه الورقة تعقيدات العلاقة العراقية الإيرانية المتطورة وعواقب هذه الديناميكيات وسط حالة عدم الاستقرار الإقليمي التي أثارتها الحرب في غزة. وهو يقيم الروابط ليس بين الجماعات المسلحة العراقية وإيران فحسب، بل أيضًا بين النخب الحاكمة في البلدين، بما في ذلك أهدافهما المشتركة، والتنافس على طبيعة كل من الدولة العراقية والنظام الإقليمي، فضلاً عن المسار الجديد والأكثر استقلالية الذي تتبناه القوات المسلحة العراقية. رئيسي الوزراء العراقيين السابقين. فهو يدافع عن الأوروبيين لكي ينظروا إلى العراق باعتباره أكثر من مجرد وكيل إيراني أو مجال نفوذ بسيط، بما في ذلك بهدف ضمان عدم انجرار العراق إلى صراع امريكي إيراني متزايد العمق وصراع إقليمي أوسع نطاقا.

وفي القيام بهذا، يتعين على الأوروبيين أن يعترفوا بأن أي سياسة في التعامل مع العراق لن تكون دائمة من دون التوصل إلى نهاية مستدامة للصراع في غزة وإيجاد مسار قابل للتطبيق لتأمين الحقوق الفلسطينية، نظراً لقوة التعبئة الحالية لهذه القضية في الشرق الأوسط. تعتبر الحرب في غزة مركزية في دائرة التصعيد وتغذي الصراع الأوسع. ويفتح عدم الاستقرار هذا المجال أمام الجهات الفاعلة المتشددة في العراق لمواءمة بغداد بشكل كامل مع المصالح الأمنية الإيرانية.

ولذلك يحتاج الأوروبيون إلى دعم الفصائل الأكثر اعتدالا في الحكومة العراقية لزيادة قدرتها على التخفيف من أسوأ اتجاهات الجماعات المدعومة من إيران. ويعطي هؤلاء المعتدلون، المتمركزون حول السوداني، الأولوية للمصالح العراقية والاستقرار قبل كل شيء.

ويتوافق هذا مع المصلحة الأوروبية في رؤية دولة عراقية ذات سيادة وكفاءة قادرة على منع البلاد من الانزلاق إلى صراع جديد ــ وهو ما من شأنه أن يغذي تحديات أوسع نطاقا تتعلق بالأمن والإرهاب والهجرة بالنسبة لأوروبا، كما كان الحال منذ فترة طويلة.

عراق يستقر وسط الحرب في غزة

أدت الأزمة التي غذتها الحرب في غزة إلى مستويات مثيرة للقلق من التصعيد في جميع أنحاء الشرق الأوسط. على الرغم من أن الجماعات المسلحة العراقية أوقفت هجماتها على القوات الأمريكية منذ ذروتها في فبراير/شباط، فقد أعلنت المقاومة الإسلامية في العراق مسؤوليتها عن هجوم بطائرات بدون طيار على قاعدة بحرية إسرائيلية في ١ أبريل/نيسان ٢٠٢٤.

وبحسب ما ورد شنت إيران هجمات بطائرات بدون طيار على إسرائيل من الأراضي العراقية في ١ أبريل/ نيسان ٢٠٢٤. ١٣ أبريل كجزء من هجومها الأكبر على إسرائيل.

وجاء هذا الهجوم الإيراني غير المسبوق الذي شمل أكثر من ٣٠٠ طائرة بدون طيار وصاروخ، ردًا على غارة جوية إسرائيلية على القنصلية الإيرانية في دمشق، والتي أسفرت عن مقتل سبعة ضباط في الحرس الثوري الإيراني أيضًا في ١ أبريل.

ومع ذلك، فقد تم نقل الهجوم الإيراني بشكل جيد، ويبدو أن قادة إيران حريصون على وضع حد لأي صراع مباشر مع إسرائيل (والولايات المتحدة)، نظراً لقدرات إيران العسكرية الأضعف نسبياً. وحتى وقت كتابة هذا التقرير، لم يتضح بعد الرد الإسرائيلي – ولكن سواء استمرت دائرة التصعيد المباشر أم لا، فإن تهديد الصراع

بالوكالة يظل خطيرًا وربما يؤدي إلى زعزعة استقرار العراق بشكل كبير.

إن دور العراق كمنصة للصراع الامريكي الإيراني يسبق حرب غزة بثلاثة عقود على الأقل.

وكثيراً ما وجدت بغداد نفسها في مرمى هذا التنافس، الذي يتراوح من المنافسة الدنيوية على النفوذ السياسي والاقتصادي إلى المواجهة العسكرية المباشرة،فقد دعمت الولايات المتحدة العراق في حربه الطويلة مع إيران في الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨؛ في حين أن الغزو الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ وضع الولايات المتحدة على مقربة متزايدة من الحدود الإيرانية.

واليوم، لا يزال هناك ٢٥٠٠ جندي أمريكي في العراق، ولا يعد استهداف القوات شبه العسكرية المدعومة من إيران ظاهرة جديدة. وبعد وقت قصير من تولي السوداني منصبه في أكتوبر ٢٠٢٢، توقفت هذه الهجمات. قبل ٧ أكتوبر، كان آخر تبادل للهجمات بين القوات شبه العسكرية العراقية وقوات الأمن الأمريكية في مارس ٢٠٢٣ .

كما استخدمت الولايات المتحدة العراق كمسرح لمواجهة إيـران عسكريًا، لا سيما في اغتيال قاسم سليماني عام ٢٠٢٠، الذي كان آنذاك قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني – جناحه شبه العسكري والاستخبارات الأجنبية.

كما تتأثر علاقات العراق مع دول الشرق الأوسط الأخرى بالتنافس الأمريكي الإيراني وهذا هو الحال بشكل خاص مع دول الخليج، وخاصة المملكة العربية السعودية، التي اتخذت – حتى وقت قريب على الأقل – موقفا عدائيا تجاه العراق.

وفي أعقاب الغزو الامريكي عام ٢٠٠٣، رفضت دول الخليج فعلياً التعامل مع بغداد. وكان هذا بسبب الهوية الشيعية في الغالب للنخبة الحاكمة الجديدة في العراق، والتي ساهمت في تصور دول الخليج بالهيمنة الإيرانية على بغداد. وفي حين حاول رؤساء الوزراء العراقيون المتعاقبون تطوير العلاقات مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى، خاصة على أمل تعزيز المكاسب الاقتصادية، إلا أن ذلك تعثر في كثير من الأحيان في مواجهة الأعمال العدائية الإقليمية الأوسع.

على الرغم من أن الجهود العراقية لإعادة الاندماج في الحظيرة الإقليمية تعود إلى استضافة قمة الجامعة العربية في عام ٢٠١٢ ، إلا أنه في ظل إدارتي الكاظمي والسوداني فقط تم الرد على مبادرات العراق بالمثل من قبل قادة الخليج. في عام ٢٠٢١، شرعت حكومة الكاظمي في مهمة لتصبح ميسرًا للحوار بين دول الشرق الأوسط.

وحقيقة أن العراق يتمتع بأغلبية عربية شيعية يمنحه

الآن قدرة فريدة على التنقل بين إيران ودول الخليج، والتي كانت جميعها مفتوحة للوفاق الإقليمي بعد عقد من العداء والصراع.

وفي أغسطس ٢٠٢١، استضاف العراق مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة ، والذي كان أساسيًا في تشجيع هذا الانفراج قبل ٧ أكتوبر، ولا سيما بين المملكة العربية السعودية وإيران.

لقد أسس الزعماء العراقيون أجندتهم على الأمل في أن العلاقات الإيرانية السعودية الأكثر ودية من شأنها أن تسمح للعراق بإقامة علاقات أقوى مع جيرانه العرب في الخليج، وبالتالي تشكيل معالم منطقة أكثر سلاما وقادرة

> العراق بدأ في استضافة مؤتمرات دولية بارزة سعيا إلى ترسيخ نفسه

على دعم طموحاتهم في تحقيق الاستقرار والتنمية.

وكانت هذه محاولة نشطة من قبل بغداد للتغلب على تأثير هذه التوترات الإقليمية على العراق وتأمين علاقات أقوى مع دول الخليج. وهكذا كانت جهود الوساطة العراقية مدفوعة بالمصالح العراقية الأساسية وليس بالنفوذ الإيراني.

وعلى هذا فقد أصبحت قدرة العراق على التوسط بين إيران وبقية المنطقة بمثابة رصيد بالغ الأهمية في سياسته الخارجية. كما أنها كانت جزءا لا يتجزأ من تحقيق قدر أكبر من الاستقرار وانخفاض الاستقطاب في العراق خلال السنوات الأخيرة.

وقد دعمت القوى الغربية هذا التوجه ـ فقد كانت فرنسا، على سبيل المثال، شريكاً رئيسياً في دعم مؤتمر بغداد. بالنسبة لحكومتي الكاظمي والسوداني، قدم هذا النهج أيضًا طريقًا لإدارة الوجود العسكري الأمريكي المستمر والمشاركة الأوسع في البلاد. على الرغم من أن رئيسي الوزراء كانا مرشحين توافقيين ضمن حكومات توافقية شملت ولا تزال تضم عددًا من الأحزاب المدعومة من إيران، إلا أن الكاظمي والسوداني يعترفان أيضًا بالولايات المتحدة كمساهم قيم في أمن العراق وتنميته ومن المحتمل أن تكون أداة مفيدة في موازنة النفوذ الإيراني.

ومع ذلك، فإن الآثار المتوالية للحرب في غزة تهدد بشكل خطير هذا التوازن الدقيق ولا يقتصر الأمر على تجدد الصراع بالوكالة بين الولايات المتحدة وإيران في العراق بأشكال محفوفة بالمخاطر، بل إن العنف المتجدد يؤدي إلى تقوية الجماعات المسلحة والسياسية المتشددة في العراق.

ولمساعدة العراق على البقاء على المسار الصحيح ودعم المعتدلين، يتعين على الأوروبيين أن ينظروا إلى العلاقة العراقية الإيرانية بكل تعقيداتها من أجل تحديد المجالات التي قد يكون دعمهم فيها أكثر فعالية.

تطور علاقة العراق مع إيران

تتشكل العلاقات العراقية الإيرانية من خلال تاريخ موازن من العنف والعداء، من ناحية؛ والتبادل الثقافي والديني من جهة أخرى. ازدهرت علاقة إيران بالجماعات المسلحة الحالية والنخبة السياسية في العراق خلال فترة نفيهم خلال الحقبة البعثية من عام ١٩٦٨ إلى عام ٢٠٠٣، عندما لجأ العديد من العراقيين إلى الدولة المجاورة لهم. وكانت نهاية نظام صدّام في أعقاب الغزو الامريكي إيذانا ببدء نظام سياسي وأمني عراقي جديد ــ هذه المرة بعلاقات عميقة مع طهران.

لكن السياسة الخارجية الإيرانية تظل متحركة بفضل إمكانات العراق الكامنة، على الرغم من الصراع والاضطرابات التي ابتلي بها الأخير على مدى العقود القليلة الماضية، وهو بعيد كل البعد عن القوة الإقليمية التي أرهبت جيرانها وحرضت على الحرب مع إيران في عام ١٩٨٠.

أنظروا إلى العراق اليوم ، فإنهم لا يرون بلداً هزمته الحروب، بل بلداً يتمتع بثروات نفطية وفيرة، ونمو سكاني سريع، وعلاقات مع جيرانه العرب وهم يرون أيضاً وجود خيط أساسي ومتزايد القوة من القومية العراقية. والأمر الأكثر إثارة للقلق بالنسبة لهم هو أن العراق لا يزال يستضيف المؤسسة العسكرية الامريكية، وهو على استعداد تام للعمل مع الولايات المتحدة.

عملية توازن صعبة

تواجه إيران عملية توازن صعبة في العراق ويتعين

على قادتها التأكد من أن العراق ليس عرضة للإرهاب الذي يمكن أن يكون له تأثير على أمن إيران، كما رأينا مؤخرًا في الهجوم الذي شنه تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في إيران في ٤ يناير/كانون الثاني، والذي أسفر عن مقتل ما يقرب من ١٠٠ شخص.

ولكنهم يسعون أيضاً إلى إبقاء العراق ضعيفاً بالقدر الكافي حتى لا يصبح قادراً على تشكيل خطر على طهران، كما فعلت في عام ١٩٨٠.

وعلى هذا فقد حاولت إيران بسط سيطرتها السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية على العراق. لقد نجح بدرجات متفاوتة، حيث يمارس نفوذه الأقوى على الجماعات المسلحة، التي قام بعضها بدمج نفسها في الدولة العراقية.

لكن العراق لا يخلو من نفوذه على إيران، ويشكل العراق شريان الحياة الاقتصادي الرئيسي لإيران خلال العقوبات، وقد أظهر المسؤولون والسياسيون العراقيون رغبة في الحصول على قدر أكبر من الحكم الذاتي عن طهران. إنهم يهدفون إلى القيام بذلك من خلال الحفاظ على علاقات جيدة مع الغرب والعمل خلف الكواليس للضغط ضد أسوأ تجاوزات الجهات المسلحة المتحالفة مع إيران. وإذا نجحت هذه الجهود، فإنها ستخلق مساحة لتعزيز استقرار البلاد، وتعزيز التنمية التي تشتد الحاجة إليها، وإنشاء المزيد من منصات الوساطة والحوار الإقليمي في المنطقة.

الجبهة الأمنية

تشكلت العديد من الجماعات شبه العسكرية الشيعية في المنفى في إيران في الثمانينيات للمساعدة في القتال في الحرب الإيرانية العراقية ضد صدام حسين؛ أو بعد عام ٢٠٠٣ لمحاربة الاحتلال الأمريكي. وكان من بين هذه الجماعات المسلحة الرئيسية مثل فيلق بدر، الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وهو حزب بارز في المشهد السياسي العراقي اليوم.

ثم تحول فيلق بدر إلى منظمة بدر السياسية في عام ٢٠١٢ . بالإضافة إلى ذلك، تم تشكيل جيش المهدي التابع لرجل الدين المتشدد والسياسي والزعيم شبه العسكري مقتدى الصدر بعد عام ٢٠٠٣ لمحاربة الاحتلال الأمريكي وتلقى الدعم من إيران .

وفي عام ٢٠١٤، عززت الجماعات شبه العسكرية وجودها في العراق بعد استيلاء داعش على ما يقرب من ثلث الأراضي العراقية. وفي مواجهة هذا التهديد، تكاثرت هذه الجماعات، وتم تنظيمها في الأصل تحت مظلة كيان يعرف باسم قوات الحشد الشعبي تحت قيادة شخصيات مثل أبو مهدي المهندس – وهو عضو سابق في فيلق بدر

الذي اغتاله الولايات المتحدة في عام ٢٠٢٠. وفي عام ٢٠١٦، اعترفت الحكومة العراقية رسميًا بقوات الحشد الشعبي كجزء من قوات الأمن العراقية.

كما أدى تراجع جزء كبير من الجيش العراقي إلى قيام إيران بتقديم دعم عسكري عاجل للحكومة العراقية، على شكل أسلحة واستخبارات عسكرية.

وساعد هذا إلى جانب قوات الحشد الشعبي في إحباط تقدم داعش نحو بغداد وساعد حكومة إقليم كردستان في منع الجماعة الإرهابية من الوصول إلى كردستان العراق. وكان رد فعل إيران السريع راجعاً إلى قربها الجغرافي من العراق، ولكن أيضاً إلى مصلحتها في حماية أمنها.

> **الحكومة العراقية وشعبها لا يريدان أن يكونا طرفا في صراع إقليمي أوسع**

وقال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، للمسؤولين العراقيين عندما كان نائبا لوزير الخارجية، إن طهران تركز على وقف داعش قبل أن يصل إلى إيران، سواء كان ذلك يعني دعم الجماعات المسلحة الشيعية أو الكردية.

وهذا ما يفسر مساعدة إيران المباشرة، لكنه يؤكد أيضًا الموقف الثابت للجماعات المدعومة من إيران في العراق: سواء الجماعات المسلحة الموجودة مسبقًا أو تلك التي تم تشكيلها حديثًا والتي تم نشرها ردًا على تهديد داعش، وتتطوع للدفاع ليس فقط عن مدنها وبلداتها ولكن أيضًا وكذلك لتحرير مواطنيهم في شمال وغرب العراق. وكان ثمن ذلك هو منح إيران قناة نفوذ إضافية في العراق.

وقد اتسعت مساحة الدعم الأمني الإيراني بسبب عدم رغبة الجهات الغربية في التدخل بسرعة لمواجهة تهديد داعش. في البداية، ربطت الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية دعمها بالتقدم الذي أحرزه رئيس الوزراء آنذاك نوري المالكي في إصلاحات الحكم.

ولكن هناك أيضاً تردداً غربياً أعمق في تزويد العراق بقدرات عسكرية أكبر.

في النهاية، كانت أكبر مساهمة عسكرية للولايات المتحدة في حرب داعش تتمثل في القوة الجوية التي قدمتها . وهذا ليس مفاجئاً، حيث أن الدفعة الأولى من طائرات F-١٦ التي اشتراها العراق في عام ٢٠١٠ لإعادة بناء قوته الجوية، لم يتم تسليمها إلا في عام ٢٠١٥ ، بعد وقت طويل من بدء الحرب وإنشاء قوات الحشد الشعبي بدلاً من الجيش الذي تضرر من الحرب. تغيير النظام.

الشكوك الغربية في التعامل مع الحكومة العراقية

لا تزال هناك قدر كبير من الشكوك الغربية في التعامل مع الحكومة العراقية بما يتجاوز تقديم الدعم لمكافحة الإرهاب. ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى عدم الثقة في الحكومة العراقية الضعيفة وانتشار الفصائل المسلحة غير الحكومية العاملة داخل العراق. ومع ذلك، لو لم تُترك قوات الأمن العراقية ضعيفة إلى هذا الحد بعد عام ٢٠٠٣، وكانت مجهزة بشكل أفضل لمكافحة الإرهـاب، فربما لم تنشأ الحاجة إلى القوات شبه العسكرية، ولم تكن لتكتسب مثل هذا موطئ قدم قوي. ففي نهاية المطاف، توافد العديد من المتطوعين العراقيين للانضمام إلى قوات الحشد الشعبي بسبب الشعور بانعدام الأمن الوجودي في عام ٢٠١٤.

بالنسبة للكثيرين في صفوف قوات الحشد الشعبي، كانت المشاركة مدفوعة بدوافع اقتصادية وقومية.

نأت بعض هذه المجموعات بنفسها بعد ذلك عن قوات الحشد الشعبي وسعت إلى دمج نفسها بشكل مباشر في وزارة الدفاع العراقية. ومن بينهم أولئك المرتبطون بسلطة المراقد في النجف وكربلاء، والذين يعملون كحماة للتراث الثقافي الشيعي في العراق.

وأصبحت السيطرة على الجماعات أكثر انقساما منذ اغتيال الولايات المتحدة لسليماني والمهندس، وهما من الشخصيات القيادية المركزية الرئيسية القادرة على مواءمة تصرفات هذه الجماعات مع المصالح الإيرانية.

إن تلك الجماعات شبه العسكرية التي لا تزال أقرب إلى إيران مدفوعة بأساس أيديولوجي أقوى وهي في الغالب مجموعات كانت موجودة قبل عام ٢٠١٤. وعلى الرغم من أن هذه الجماعات وجدت غرضًا جديدًا واعترافًا جديدًا بسبب حرب داعش، إلا أن ذلك يرجع إلى حد كبير إلى الدعم من إيران الذي يعني وجودها.

ولم يعتمد البقاء على قيد الحياة على إضفاء الطابع الرسمي على قوات الحشد الشعبي. أصبح التمييز بين

الجماعات شبه العسكرية قبل عام ٢٠١٤ وتلك التي تم تشكيلها لمحاربة داعش موضع تركيز حاد بعد الاحتجاجات واسعة النطاق في أكتوبر ٢٠١٩ ضد إخفاقات رئيس الوزراء آنذاك، عادل عبد المهدي – وهو عضو سابق في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق مقرب نسبيًا من إيران – وحكومته. . وبعد ذلك، تورطت بعض مجموعات قوات الحشد الشعبي المرتبطة بإيران في أعمال عنف ضد المتظاهرين. وأعقب ذلك هجوم على منزل رئيس الوزراء السابق الكاظمي في أعقاب انتخابات ٢٠٢١.

وفي أعقاب هجمات حماس في ٧ أكتوبر/تشرين الأول والقصف الإسرائيلي اللاحق لغزة، أصبح هذا التمييز أكثر وضوحاً. لقد انحاز العراق منذ فترة طويلة إلى القضية الفلسطينية، وهو دعم يعود إلى أيام الملكية (١٩٢١-١٩٥٨) عندما كان الدولة الوحيدة التي لم توقع اتفاق هدنة مع إسرائيل بعد حرب عام ١٩٤٨.

وقد ترك هذا من الناحية الفنية العراق في حالة حرب مع إسرائيل. ولكن في حين أن الحكومة العراقية الحالية تدعم القضية الفلسطينية، على سبيل المثال من خلال التبرع لوكالة الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين والدعوة إلى وقف إطلاق النار ، فإن مجموعة فرعية من قوات الحشد الشعبي، بما في ذلك مجموعات مثل كتائب حزب الله، وكتائب سيد الشهداء، وحركة حزب الله وحركة النجباء جزء من «محور المقاومة» الذي تقوده إيران ضد إسرائيل. لقد كانت هذه الجماعات، ولا تزال، أكثر صعوبة بالنسبة للحكومة العراقية في السيطرة عليها: فالحرس الثوري الإيراني على وجه الخصوص يتمتع بنفوذ كبير، وهو ملتزم برد أكثر تشدداً على حرب غزة.

وعلى الرغم من أنها تقع من الناحية الفنية تحت مظلة قوات الحشد الشعبي الأوسع، إلا أنه بعد ٧ أكتوبر/تشرين الأول، أعادت هذه الجماعات شبه العسكرية تسمية نفسها باسم المقاومة الإسلامية في العراق. هذه الجماعات أقل اندماجًا في الدولة العراقية من الجماعات شبه العسكرية الأخرى وتتولى دورًا عابرًا للحدود الوطنية، حيث تقوم بعمليات خارج حدود العراق (في سوريا في المقام الأول).

منذ ٧ أكتوبر/تشرين الأول، دعت المقاومة الإسلامية في العراق إلى شن هجمات على الوجود الأمريكي في سوريا، مستخدمة الدعم الأمريكي لإسرائيل كذريعة لدفع أجندتها وأجندة إيران الرامية إلى انسحاب القوات الأمريكية – وهو الأمر الذي يقاومه السوداني.

السوداني، الذي دعا إلى وقف إطلاق النار في غزة، عمل في الوقت نفسه على وقف هجمات المقاومة الإسلامية في العراق ضد القوات الأمريكية. وفي ٣٠ كانون الثاني/يناير، أصدرت كتائب حزب الله بياناً أعلنت فيه أنها ستعلق

العمليات العسكرية لتجنب إحراج الحكومة العراقية. جاء ذلك بعد تدخل السوداني – ولكن من المحتمل أيضًا أن يكون تحت ضغط من القادة في طهران، الذين يريدون منع وكلائهم وحلفائهم من إثارة حرب مباشرة بين إيران والولايات المتحدة. وهذا هو الحال بشكل خاص بعد مقتل ثلاثة جنود أمريكيين في فبراير ٢٠٢٤ في هجمات شنتها المقاومة الإسلامية في العراق في الأردن، بالقرب من الحدود السورية.

وتسلط هذه الحادثة الضوء على الصراع من أجل السيطرة على الجماعات المسلحة المختلفة في العراق وتشير إلى أنه لا أحد من هذه الجماعات تحتكر سلطة

> العراق لا يزال يواجه خطراً جسيما يتمثل في الانزلاق إلى صراع أعمق

الدولة. كما أنه يسلط الضوء على التحدي الذي يواجهه السوداني للرد على تصرفات الجمهورية الإسلامية الإيرانية طالما أن الولايات المتحدة توفر لهم الشرعية من خلال دعمها للحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة، خاصة وأن أياً من هذه الجماعات لم تتحدى الدولة العراقية نفسها بشكل مباشر، مع التركيز بدلاً من ذلك على تستهدف الولايات المتحدة.

وتؤكد هذه الديناميكيات أيضًا كيف تستخدم الجهات الفاعلة المدعومة من إيران العنف مرة أخرى لمحاولة فرض أجندة سياسية. إن دعم الولايات المتحدة لإسرائيل والانتقام العسكري في العراق رداً على الهجمات التي تشنها القوات شبه العسكرية يزيد من الضغوط على الحكومة العراقية لحملها على المطالبة بالانسحاب الامريكي الكامل من البلاد، وهو ما يشكل طموحها الاستراتيجي الرئيسي، علاوة على دعم القضية الفلسطينية.

وقد أشار السوداني ومسؤولون آخرون بشكل خاص إلى رغبتهم في بقاء القوات الأمريكية أيضًا في العراق، معتبرين إياها شركاء أمنيين مهمين في القتال المستمر ضد داعش وتوازنًا ضد النفوذ المسلح الإيراني المسيطر. ومع ذلك، فقد شكلت الحكومة العراقية والولايات المتحدة الآن لجنة لإعداد جدول زمني لمغادرة القوات الأمريكية العراق. وهنا، لعب الصراع في غزة وسلسلة الضربات الأمريكية الأخيرة في العراق لصالح هذه الجماعات المدعومة من إيران، مما سمح لها بتشكيل خطاب سياسي أدى إلى إضعاف الأصوات الأكثر اعتدالاً مثل رئيس الوزراء.

فضلاً عن ذلك فإن القوات شبه العسكرية التي تهاجم أهدافاً عسكرية امريكية في العراق تشكل قضية مثيرة للانقسام داخل البلاد. معظم العراقيين يؤيدون القضية الفلسطينية ويعارضون الاحتلال الإسرائيلي. أظهر استطلاع للرأي من الموجة الأخيرة من الباروميتر العربي ، على سبيل المثال، (أجري بين أكتوبر ٢٠٢١ ويوليو ٢٠٢٢) أن ٧١ في المائة من العراقيين الذين شملهم الاستطلاع «يعارضون بشدة» التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل (و ١٤ في المائة آخرين «يعارضون» التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل). هو – هي). وعندما سئلوا عن الحل الأمثل للصراع، أيد معظم العراقيين حل الدولتين. لكن هذا لا يعني بالضرورة أنهم يتفقون مع تكتيكات القوات شبه العسكرية.

وقد تـردد صدى هذا الموقف بين بعض النخبة السياسية في العراق. وقد انتقد نائب رئيس الوزراء السابق صالح المطلك، وهو سياسي سني، الجماعات شبه العسكرية ــ ليس بسبب دعمها لفلسطين ولكن لمهاجمتها القوات الامريكية في العراق. وقال إن مثل هذه الأعمال تعرض الأراضـي العراقية للخطر وتدعو إلى الانتقام من العراق. ويعتقد البعض مثل المطلك أن هذه الجماعات شبه العسكرية تخدم في الأساس مصالح إيران من خلال إدامة الصراع بين إيران والولايات المتحدة داخل العراق، وليس مباشرة في إسرائيل.

وهذا يتماشى مع استراتيجية إيران الأمنية المتمثلة في إبقاء العنف خارج حدودها. لكن الوضع معقد، بالنظر إلى أن الجماعات التي تواجه بنشاط الداعم والحليف الأساسي لإسرائيل هي نفس الجماعات التي لعبت دورًا في قتال داعش.

وعلى هذا فإن العراق يقف على شفا الهاوية، فهو عالق بين تصرفات الجماعات المسلحة الأكثر تطرفا

والرغبة في الحياة الطبيعية والاستقرار التي يتقاسمها العديد من مواطنيه وزعمائه السياسيين.

الجبهة السياسية

إن العلاقات التي نشأت خلال منفى العراقيين الشيعة خلال الحقبة البعثية لم تشكل المشهد الأمني في عراق ما بعد صدام فحسب، بل ساهمت أيضاً في تشكيل سياساته: حزب الدعوة، وهو حزب إسلامي شيعي كان له قاعدة في إيران، فضلاً عن المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، الذي شكل في إيران عام ١٩٨٢ كفرع من حزب الدعوة ، هم ممثلون بارزون في هذه البيئة الجديدة.

وعلى هذا فقد اكتسبت إيران نفوذاً سياسياً مهماً في العراق بعد حرب عام ٢٠٠٣ ـ ولكن أقل مما يُقال غالباً . ولم يكن زعماء إيران متفقين دائماً مع ضيوفهم السابقين، ويكافحون على نحو متزايد لفرض سلطتهم عليهم. قبل عام ٢٠٠٣، دعمت العديد من أحزاب المعارضة العراقية الغزو الأمريكي ، وهو ما عارضته إيران خوفًا من الوجود العسكري الأمريكي في الدولة المجاورة لها. وبمجرد الإطاحة بصدام حسين، شعر الإيرانيون بعدم الارتياح إزاء التقارب الجديد بين حلفائهم العراقيين والولايات المتحدة.

فضلاً عن ذلك فقد ساهمت ثروة العراق النفطية، والنمو السكاني السريع، والنزعة القومية المتزايدة بين مواطنيه، في فشل إيران في تثبيت أقوى حلفائها في السلطة. وبدلاً من ذلك، اضطرت طهران إلى الإذعان لشخصيات أكثر حيادية تسعى للتنقل بين المطالب المتنافسة لإيران والولايات المتحدة. ولم يتمكن أي حزب، ناهيك عن حزب تدعمه إيران، من الفوز بالأغلبية في الانتخابات العراقية. وكانت الحكومات الائتلافية الناتجة عن ذلك قد استضافت حتماً مجموعة واسعة من وجهات النظر، بما في ذلك أن العلاقات المستمرة مع الولايات المتحدة لها قيمة سياسية وعسكرية واقتصادية.

> **العراق أظهر أيضا بعض الاستقلال السياسي عن جارته ويحتفظ بنفوذ مالي**

ولذلك، لم تنجح إيران قط في فرض هيمنتها السياسية في العراق عبر حلفائها المختارين.

بالنسبة لمعظم فترة ما بعد صدام، كانت رئاسة الوزراء في العراق تحت سيطرة حزب الدعوة بدلاً من المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق المتحالف مع إيران. فالزعماء الذين اقتربوا من طهران أثناء وجودهم في مناصبهم، مثل المالكي، استسلموا للضغوط المتأصلة في الحكومات الائتلافية ولم يتمكنوا من البقاء في السلطة. ورأت طهران أن آخرين مثل حيدر العبادي قريبون للغاية من الولايات المتحدة، وضغطت على حلفائها لدعم مرشح بديل في تشكيل حكومة ٢٠١٨. وكانت النتيجة رئيساً للوزراء عادل عبد المهدي، الذي كان أقرب إلى إيران من أسلافه، لكنه اضطر إلى الاستقالة المفاجئة بسبب احتجاجات أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٩. كما تعرض خليفته الكاظمي، الذي اعتبرته الدول الغربية رئيس وزراء صديقا ، لعرقلة مماثلة بسبب ضغوط الحكومة الائتلافية ولم يحصل على ولاية ثانية.

وعلى الرغم من أن السوداني تم اختياره من إطار التنسيق، وهو كتلة سياسية تضم سياسيين مقربين من إيران، إلا أنه يرأس حكومة ائتلافية مثل أسلافه تمامًا. ولم يمنعه قربه من إطار التنسيق من الاضطرار إلى مواجهة قضايا طويلة الأمد مع إيران.

وتشمل هذه قضايا تقاسم المياه والنزاعات الإقليمية في الخليج الفارسي. كما سعى السوداني إلى تأمين فوائد الدعم الأمريكي المستمر، وخاصة لمعالجة الحالة الاقتصادية المتردية في العراق، وظل قريبًا من واشنطن.

> بوسع الأوروبيين أن يساعدوا في زيادة الحكم الذاتي للعراق واقتصاده

وتتراكم عائدات النفط العراقي بالدولار الأمريكي، ويحتفظ باحتياطياته الأجنبية في نيويورك. وتشكل هذه الاحتياطيات أصلاً بالغ الأهمية لا تستطيع الحكومة العراقية تحمل خسارته، وتعكس رغبة الحكومة في تعزيز الدولة – حتى لو لم يتماشى ذلك مع طموحات إيران.

وهذا يرمز إلى النهج العملي الذي يتبناه القادة العراقيون منذ عام ٢٠٠٣، والذي يقوم على المصالح الاستراتيجية بدلاً من المعتقدات الأيديولوجية المشتركة. وقد خلقت اضطرابا في علاقات طهران مع بغداد. ولا يوجد مثال أوضح من المقارنة بين المالكي والصدر، فكلاهما من السياسيين الإسلاميين الذين تستمد حركاتهم الإلهام من نفس الأصل، ولكن سلوكهم السياسي مدفوع بالانتهازية. وقد اتسمت ولاية المالكي الأولى في منصبه (٢٠٠٦-٢٠١٠) بالدعم القوي من الولايات المتحدة والاستعداد لمواجهة الجهات المسلحة عسكرياً.

وأطلق عملية «صعود الفرسان» في عام ٢٠٠٨ لطرد جيش المهدي التابع للصدر من البصرة. وقد أكسبه ذلك دعم الولايات المتحدة لولاية ثانية، لكن واشنطن سحبت بعد ذلك دعمها لولاية ثالثة. كان هذا بسبب تصورات الولايات المتحدة بأنه أصبح استبداديًا بشكل متزايد ويظهر ميولاً طائفية، فضلاً عن الإخفاقات الأمنية لحكومته التي بلغت ذروتها في الاستيلاء على الموصل من قبل داعش.

وبالمثل، يتأرجح الصدر بين المواقف المؤيدة والمناهضة لإيران، مدفوعا بالميول الشعبوية والسعي إلى السلطة. وفي أعقاب الغزو الأمريكي، نصب نفسه على أنه وطني عراقي يقاتل الاحتلال. وهذا يتوافق مع الهدف الإيراني المتمثل في إجبار الولايات المتحدة على الخروج من العراق ومنح الصدر دعم طهران. ولكن مع نمو قاعدته المحلية سياسيا، وسعيه إلى تحدي الأحزاب الشيعية المهيمنة انتخابيا في عامي ٢٠١٨ و٢٠٢١ ، انقلب على إيران، وعرّف نفسه هذه المرة بأنه قومي يعارض أي تدخل أجنبي. كان الصدر يستجيب لمطالب الشارع العراقي، الذي سئم التدخل الأمريكي والإيراني في البلاد، خاصة في أعقاب اغتيال الولايات المتحدة لسليماني والمهندس.

وحتى الجهات الفاعلة مثل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، والتي كانت متحالفة أيديولوجياً مع النسخة الأكثر تطرفاً من أهداف الجمهورية الإسلامية، مثل إنشاء دولة ثيوقراطية، اضطرت على نحو متزايد إلى إعادة تسمية نفسها لتصبح أكثر قبولاً لدى الجمهور العراقي. على سبيل المثال، تخلى المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق عن الثورة الإسلامية باسمها واختار المجلس الأعلى الإسلامي في العراق (ISCI) الأقل ضرراً.

إن رغبة طهران في تشكيل العراق والتدخل العلني في الشؤون العراقية من خلال دعم مرشحين سياسيين وأحزاب ووسائل إعلام والقوات شبه العسكرية المحددة التي تدعم المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية الإيرانية، لم تمر دون أن يلاحظها أحد أو يعاقب عليها الـرأي العام العراقي. تشير بيانات الموجة السابعة للباروميتر العربي (التي أجريت بين أكتوبر ٢٠٢١ ويوليو ٢٠٢٢) إلى أن ٦٣ في المائة من العراقيين الذين شملهم الاستطلاع لديهم وجهة نظر «غير مواتية للغاية» تجاه إيران، وأن ٥/١ في المائة فقط لديهم وجهة نظر «إيجابية للغاية». تشير محادثاتي مع العراقيين إلى أن تدخل إيران العلني والعلني في الحياة العراقية يُنظر إليه على أنه أمر متفاقم بشكل خاص، بما في ذلك وضع لوحات إعلانية في بغداد ومدن أخرى مزينة بصور سليماني والمرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي. ليس من المستغرب

أن المدن التي يكون الوجود الإيراني محسوسًا فيها أكثر – من خلال، على سبيل المثال، السياحة الدينية في النجف وكربلاء – هاجم المتظاهرون القنصليات الإيرانية خلال مظاهرات عام ٢٠١٩.

وتمتد هذه الديناميكية إلى المجال الديني المهم. لدى آية الله العظمى علي السيستاني، زعيم المؤسسة الدينية الشيعية في العراق، الملايين من الأتباع في العراق وإيران. وهذا يمنحه نفوذاً كبيراً في كلا البلدين، وهو ما سعت طهران إلى الاستيلاء عليه من خلال التأثير على مسألة خلافته. ولكن كما هو الحال في المجال السياسي، فقد ثبت أن هذا الأمر غير ناجح، حيث فشلت جهود طهران للترويج لآية الله محمد شاهرودي الذي توفي الآن . وفي حين يشعر العديد من المراقبين الأجانب بالقلق إزاء الدور الذي قد تلعبه إيران في خلافة السيستاني، فإن هذه المخاوف مبالغ فيها ــ نظراً للعمليات الداخلية ونقاط القوة التي تتمتع بها المؤسسة الدينية والتي حمتها من محاولات التسلل السابقة.

والحقيقة هي أن الجماعات السياسية المتحالفة مع إيران في العراق تخسر الدعم الشعبي على نحو متزايد، وتكافح من أجل حشد ناخبين جدد، وتفشل في توسيع قاعدتها. ويطالب الشعب بتدخل أجنبي أقل في السياسة الداخلية، من إيران في المقام الأول، كما ظهر في انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة. وفي ثلاث من المحافظات الجنوبية التسعة ذات الأغلبية الشيعية في العراق ـ البصرة، وكربلاء، وواسط ـ فازت الأحزاب المحلية التي تتنافس على برامج قومية بمقاعد وشكلت الحكومات، على الرغم من النفوذ الإيراني في المنطقة.

بشكل عام، هناك نوعان من الأحـزاب السياسية يصطفان مع إيران اليوم، ويتبع كل منهما سياسة مختلفة للحفاظ على السيطرة السياسية في مواجهة انخفاض الدعم الشعبي. وتلجأ الأحزاب الأكبر حجماً والأكثر رسوخاً ـ مثل حزب الدعوة والمجلس الأعلى الإسلامي العراقي ـ إلى المناورات القانونية للحفاظ على معقلها السياسي. على سبيل المثال، عملوا على التراجع عن الإصلاحات التي أدخلت على قانون الانتخابات والتي أحدثتها حركة الاحتجاج في أكتوبر ٢٠١٩. والأكثر التزاماً أيديولوجياً بإيران هي الأحـزاب الصغيرة ذات التمثيل البرلماني المنخفض، مثل حقوق، التابعة لكتائب حزب الله شبه العسكرية. وكما ناقشنا، تلجأ هذه الكيانات إلى القوة عند مواجهة التحديات ، بما في ذلك عندما احتجت على نتائج انتخابات ٢٠٢١ .

الجبهة الاقتصادية

أما البعد الأخير ـ والحاسم ـ في علاقة العراق بإيران

فهو الروابط الاقتصادية بينهما. وتعد إيران، إلى جانب تركيا والصين، واحدة من أكبر ثلاثة شركاء تجاريين للعراق. في عام ٢٠٢١، كان العراق المستورد الرئيسي للسلع الإيرانية في العالم (تقدر قيمتها بنحو ٩ مليارات دولار) نصفها تقريبًا من واردات الغاز.

وعلى الرغم من أن التجارة غير متساوية، حيث يستورد العراق أكثر مما يصدر، فإن العلاقة تلعب دوراً حاسماً بالنسبة لكلا البلدين، مما يمنح كل منهما نفوذاً مهماً على الآخر: فالعلاقة الاقتصادية بمثابة شريان حياة لإيران وسط العقوبات الغربية التي تقيد القنوات الاقتصادية الأخرى؛ وفي الوقت نفسه، يكمن النفوذ الاقتصادي لطهران على

> على الغرب ان تعمل جنبا إلى جنب مع دول الخليج لتوسيع علاقاتها مع العراق

العراق في صادراته من الغاز، والتي يعتمد عليها العراق في ما يقرب من نصف توليد الكهرباء المحلي.

وفي بلد مثل العراق الذي يكافح من أجل تلبية احتياجاته من الكهرباء، فإن أي انقطاع في إمدادات الغاز يهدد بحدوث اضطرابات اجتماعية وسياسية. وفي دولة تؤدي فيها الخدمات العامة السيئة بانتظام إلى تأجيج الاحتجاجات الجماهيرية، فإن سيطرة إيران على صادرات الغاز بمثابة أداة قوية لممارسة الضغط والحفاظ على نفوذها على العراق.

وتشير التقديرات إلى أن الكمية الحالية من الغاز التي فشل العراق في الحصول عليها أكبر من كمية الغاز التي يشتريها العراق من إيران. وفي الماضي، تعرقلت محاولات البدء في الحصول على الغاز العراقي بسبب الضغوط من إيران، التي ستخسر مليارات الدولارات سنويا إذا توقف العراق عن الشراء منها. تعتبر مبيعات الغاز هذه بمثابة شريان حياة اقتصادي حيوي لإيران، ولكن نظرًا لعقوبات الولايات المتحدة الاقتصادية عليها بسبب برنامجها النووي المتطور، يتعين على العراق الحصول على ترددات أمريكية متكررة لشراء الكهرباء والغاز من إيران.

أصبح اعتماد إيران على العراق أكثر وضوحًا منذ الأزمة المصرفية في لبنان في عام ٢٠١٩ ، والتي استنزفت سيولة لبنان وأزالت أحد السبل القليلة المتاحة لإيران للوصول إلى الدولار الأمريكي. وهذا ما ترك العراق أحد الأسواق القليلة المتبقية ومصادر الدولارات المتاحة لإيران.

وبالتالي فإن المجال الاقتصادي يشكل أحد مجالات العلاقة، حيث يستطيع العراق أن يحتفظ بميزة ما دامت العقوبات الغربية المفروضة على إيران قائمة. فضلاً عن ذلك، وعلى الرغم من الضغوط السياسية المستمرة في الولايات المتحدة لحملها على إنهاء إعفاءات الغاز حتى لا تتمكن إيران من تأمين الفوائد الاقتصادية، فإن أهمية الحفاظ على استقرار العراق كانت سبباً في تجديد هذه الإعفاءات حتى الآن.

ومع ذلك، فإن آلية الدفع بين العراق وإيران تشكل مصدرا للتوتر المستمر بين البلدين. وعندما يشتري العراق الغاز، يتم إيداع الأموال في حساب تحتفظ به إيران في البنك التجاري العراقي (TBI). وتريد إيران الوصول إلى تلك الأموال بالدولار، لكن العراق لا يستطيع الإيداع بالدولار دون المخاطرة بالعقوبات الأمريكية – حيث يُسمح لإيران باستخدام الدولارات في حساب المصرف العراقي للتجارة فقط للسلع الإنسانية.

وهذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى اعتقادات خاطئة في وسائل الإعلام بأن العراق فشل في سداد المدفوعات لإيران. وفي الواقع، لا يدين العراق لإيران بأي مدفوعات مستحقة، ويقوم بتسديد الدفعات في حساب المصرف التجاري العراقي الإيراني على أساس شهري.

وحاولت إيران الضغط على العراق لتحويل الدولارات من بنك التجارة العراقي إلى بنك إيراني، لكن المسؤولين العراقيين قاوموا ذلك. ويواصل المسؤولون العراقيون مناقشة الاستراتيجيات مع نظرائهم الإيرانيين للتعامل مع العقوبات الأمريكية، لكنهم ما زالوا غير مستعدين للمخاطرة بمثل هذه العقوبات ضد العراق أو علاقتهم الشاملة مع الولايات المتحدة. والعراق ليس وحده في هذا: فقد جربت الدول الأوروبية طريقتها الخاصة للالتفاف حول العقوبات الأمريكية للتجارة مع إيران، مثل أداة دعم التبادلات التجارية قصيرة الأجل .

استخدمت إيران أساليب مختلفة لمحاولة الوصول إلى الدولارات عبر العراق. وكانت إحدى الطرق هي التنقل عبر شراء الدولارات في السوق العراقية. وفي عام ٢٠١٩، أوضح الخبير الاقتصادي آرام محمود كيف كان الإيرانيون

يستغلون التناقضات بين أسعار السوق الرسمية وغير الرسمية بين الدينار العراقي والدولار الأمريكي. وللاستفادة من هذه التناقضات، ستقوم إيران بشراء الدينار بالريال الإيراني، ثم تستخدمه بعد ذلك لشراء الدولارات.

ومع ذلك، منذ أواخر عام ٢٠٢٢، تنفذ الحكومة الأمريكية إجراءات تهدف إلى الحد من تهريب الدولارات إلى جيران العراق، وخاصة إيران. وقد شكل التكيف مع هذه اللوائح الأمريكية الجديدة تحديات أمام الاقتصاد العراقي. وبالتالي، تعمل الحكومة على تحويل تبعية البلاد الاقتصادية نحو العملة المحلية وتقليل اعتمادها على الدولار. لكن إيران والجماعات الإيرانية لا تزال بحاجة إلى الدولارات لإجراء عمليات شراء في السوق العالمية، مما يجعل تنفيذ الحملة الأمنية أمرًا صعبًا. ويكمن جوهر التحدي الاقتصادي الذي يواجهه العراق في اعتماده على مبيعات النفط، التي تتم جميعها بالدولار. ويتم نقل الأموال النقدية جواً إلى العراق، حيث يقوم البنك المركزي العراقي ببيعها بالمزاد العلني إلى البنوك العراقية التي تشتريها بالدينار. بدأت الولايات المتحدة هذه الممارسة بعد وقت قصير من احتلالها للعراق كوسيلة لضمان اعتماد العراق المالي على الولايات المتحدة . ومع ذلك، على مر السنين، تم استغلال هذا النظام من قبل أطراف مختلفة، بما في ذلك إيران.

وكما أوصيت في موجز السياسات السابق الذي قدمته إلى المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، فقد بدأ العراق جهودًا لرقمنة اقتصاده كوسيلة للتخفيف من اعتماده على الدولار والمعاملات النقدية. وهذا أمر يمكن للدول الأوروبية أن تساعد العراق في تنفيذه. وتحت قيادة السوداني، أظهرت الحكومة العراقية استعدادها لمعالجة التحول الرقمي من خلال الاستعانة بخدمات شركة إرنست آند يونغ البريطانية المتعددة الجنسيات لإجراء دراسات حول إصلاح البنوك المملوكة للدولة في العراق – وهو المجال الذي يمكن للشركات المالية الأوروبية أن تساهم فيه.

> **شعور الولايات المتحدة بالانتصار إزاء تأثير هذه الضربات أمر غير مرغوب فيه**

ماذا يستطيع الأوروبيون أن يفعلوا؟

إن الحصول على الحكم الذاتي والسيادة العراقية بعد أربعة عقود من الاضطرابات وعدم الاستقرار ليس بالأمر السهل. ولكن الأوروبيين يستطيعون المساعدة في ضمان حصول العراقيين على الفرصة لتحقيق هذا الهدف.

وإذا نجح الأمر فإن العراق قد يصبح منبراً حاسماً للحوار الإقليمي، وهو الأمر الذي تشتد الحاجة إليه خلال هذه الأوقات المضطربة سياسياً.

ولكن التطلعات الأوروبية في العراق لابد وأن ترتكز على فهم مفاده أن السياسات التي ينتهجها الأوروبيون في التعامل مع الصراع الإسرائيلي الفلسطيني لابد وأن تخلف انعكاسات على قدرتهم على التأثير على السياسات في أماكن أخرى من المنطقة. إن سياسة دعم سيادة العراق السياسية والاقتصادية لابد وأن ترتبط بسياسة إقليمية أوسع نطاقاً تهدف إلى الحد من التوترات، وهذا يشمل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

العمل على احتواء التصعيد

قد لا يتفق العراقيون مع التكتيكات التي تبنتها الجماعات شبه العسكرية في المقاومة الإسلامية منذ ٧ أكتوبر/تشرين الأول، لكن من الواضح أن السكان يدعمون الفلسطينيين ويعارضون العملية العسكرية الإسرائيلية التي تدعمها الولايات المتحدة. وما دام الصراع في غزة مستمراً فإن هذا من شأنه أن يسمح ببعض القبول الداخلي للتصرفات التي تتخذها هذه الجماعات، كما

> على الاطراف عدم التضحية باستقرار العراق من أجل طموحاتهما الجيوسياسية الأوسع

سيوفر لها الحيز الإضافي لتعزيز موقف مناهض للولايات المتحدة، وعلى نطاق أوسع، مناهض للغرب، وهو الموقف الذي من شأنه أن يورط الأوروبيين.

لذا يتعين على الأوروبيين أن يعملوا مع واشنطن لتجنب النتيجة التي قد تؤدي إلى جرهم إلى الصراع في العراق. ورغم أن البعض في الولايات المتحدة فسروا التوقف الحالي للهجمات على الأهداف العسكرية الامريكية في العراق على أنه نتيجة للضربات الامريكية الناجحة والردع الامريكي الفعّال، فإن هذا الافتراض يحمل في طياته مخاطر بالغة الخطورة.

فمن ناحية، فهو يخطئ في قراءة تأثير هذه الضربات على البيئة السياسية الداخلية في العراق ومدى إضعافها لقدرة السوداني على الحد من الجماعات المسلحة ودعم الوجود المستمر للقوات الأمريكية. وهذا يخاطر بتمكين الأهداف الإيرانية. علاوة على ذلك، فإن شعور الولايات المتحدة بالانتصار إزاء تأثير هذه الضربات أمر غير مرغوب فيه، لأن النجاح الرادع لهذه الجولة من الضربات لا يمنع التصعيد اللاحق: فالهجوم على رفح، على سبيل المثال، قد يؤدي إلى إثارة دورة جديدة من الهجمات. وفي هذه الحالة، فإن أي تصور أمريكي بأنها قادرة على الرد بنجاح بالقوة العسكرية قد يدفعها إلى شن هجمات جديدة قد ترد عليها إيران وحلفاؤها بقوة أكبر.

العراق لا يزال يواجه خطراً جسيماً

والحقيقة هي أن العراق لا يزال يواجه خطراً جسيماً يتمثل في الانزلاق إلى صراع أعمق، ويتعين على الجهات الفاعلة الغربية أن تتعامل بحذر شديد لتجنب هذه النتيجة. وقد تأكدت هذه الهشاشة من خلال الأحداث الأخيرة ، بما في ذلك تعرض قاعدة بحرية إسرائيلية لهجوم من قبل المقاومة الإسلامية في العراق، وكذلك القصف الإسرائيلي للقنصلية الإيرانية في سوريا، مما أدى إلى هجمات إيرانية مباشرة على إسرائيل، بعضها انطلق من العراق.

ويتعين على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة الضغط على كل من واشنطن وطهران، نظراً لقناة الحوار المستمرة بينهما مع الحكومة الإيرانية، لعدم التضحية باستقرار العراق من أجل طموحاتهما الجيوسياسية الأوسع. ونظراً للرغبة المتبادلة بين الولايات المتحدة وإيران في عدم الدخول في صراع مباشر، فضلاً عن الدور المهم الذي يلعبه العراق في دعم الاقتصاد الإيراني، فلابد وأن يكون لهما مصلحة مشتركة في الحفاظ على هذا الاستقرار. ويجب على الأوروبيين أن يسعوا إلى لعب دور نشط في هذا الأمر جنبًا إلى جنب مع الجهات الخليجية التي تجري أيضًا محادثات مع كل من إيران والولايات المتحدة والتي تشترك في مصالح مماثلة في العراق.

بناء الحكم والاستقلال الذاتي للعراق

وفي إطار هذه المعايير، يستطيع الأوروبيون أيضاً أن يساعدوا في مواجهة النفوذ الإيراني في العراق من خلال دعم التقدم الذي تحرزه البلاد نحو تعزيز سيادتها واستقلالها الذاتي، والعمل في المناطق التي ليس لإيران موطئ قدم فيها.

أولاً وقبل كل شيء، يتعين على الأوروبيين أن يساعدوا في ضمان استمرار العراق في إجراء انتخابات منتظمة وحرة ونزيهة. قد يكون من المغري أن نعتبر العراق نظاماً انتخابياً استبدادياً، ولكن هناك فرصاً هائلة في العراق لتحقيق نتائج ديمقراطية. وكما ناقشنا، فإن

المواطنين العراقيين ينظرون إلى أي تدخل أجنبي بشكل سلبي، وقد أظهر الناخبون العراقيون رغبة متزايدة في تشجيع السياسيين المعتدلين الملتزمين بالمصالح العراقية. فضلاً عن ذلك فقد أدى تفتت السياسة العراقية إلى ظهور رؤساء وزراء توافقيين اضطروا إلى الانصياع للخط الفاصل بين إيران والولايات المتحدة.

ويستطيع الأوروبيون أن يدعموا هذه العملية من خلال الاستمرار في إرسال بعثات مراقبة الانتخابات إلى العراق، وتمويل المنظمات الدولية التي تقدم الدعم للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وتمويل مبادرات المجتمع المدني التي تعمل على تعزيز المشاركة السياسية وتعزيز الثقافة السياسية والنشاط السياسي. وسيكون من الأهمية بمكان التركيز على الانتخابات الفيدرالية وانتخابات المقاطعات، حيث تشهد السياسات على المستوى المحلي تحولاً سريعاً.

ويمكن للأوروبيين أيضاً أن يساعدوا في إضعاف الوجود الإيراني في العراق من خلال استثمار المزيد من الوقت والموارد في البلاد. منذ عام ٢٠٠٣، كان معظم النشاط الأوروبـي في العراق يأتي في شكل عمليات عسكرية ومساعدات تنموية وإعادة إعمار ما بعد الصراع. وقد تصبح هذه الأنشطة أكثر أهمية إذا اضطرت الولايات المتحدة إلى الانسحاب (أو إذا قررت إدارة ترامب القادمة أنها تريد إنهاء المهمة حتى من دون إلزام العراقيين بالمغادرة).

لكن الطموحات الأمنية الأوروبية في العراق تحتاج إلى تخفيفها من خلال فهم أن وجود التحالف العالمي لهزيمة داعش لن يكون ممكنا في شكله الحالي إلا مع استمرار القيادة الأمريكية. لكن الدول الأوروبية الرئيسية مثل الدنمارك وإيطاليا وإسبانيا (جميعها قادت مهمة الناتو في العراق) تحتاج إلى الاستعداد لتنفيذ علاقة أمنية مع العراق للمساعدة في الحفاظ على المكاسب ضد داعش وتزويد الحكومة العراقية بخيارات متوازنة في العراق. حالة الانسحاب الأمريكي. سيكون وجود جيش عراقي محترف وفعال أمرًا أساسيًا لمنح الحكومة المساحة والقدرة على تعزيز أجندتها المتمثلة في إنشاء السلطة على قوات الحشد الشعبي، ويمكن أن يلعب التدريب الأوروبي وبناء القدرات والدعم المادي دورًا حيويًا.

تعزيز المؤسسات الاقتصادية في العراق

ويتعين على الأوروبيين أن يرافقوا جهودهم الرامية إلى تعزيز سيادة العراق بالجهود الرامية إلى بناء القوة

المؤسسية للبلاد. يمكن أن يشمل ذلك منظمات أوروبية مثل GIZ، أو وكالة التنمية الألمانية، أو منظمات دولية مثل منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة من خلال التمويل الأوروبي لتوفير الدعم المادي والتدريب الفني للمؤسسات الحكومية، مثل البنك المركزي العراقي وغيره من البنوك المملوكة للدولة. .

ويمكن أن يشمل ذلك زيادة الدعم لجهود الحكومة السودانية لرقمنة الاقتصاد العراقي، الأمر الذي من شأنه أن يساعد في معالجة المخاوف من غسيل الأموال لإيران. وفي الوقت نفسه، فإن دمج القطاع المصرفي

> على الأوروبيين أن يساعدوا في ضمان استمرار العراق في إجراء انتخابات حرة ونزيهة

العراقي مع بقية العالم من شأنه أن يزيد من شفافيته. وعندئذ يصبح القطاع المالي العراقي أقل عرضة للتلاعب على الرغم من اعتماد إيران على السوق العراقية. ومن شأنه أيضاً أن يمنح العراقيين إحساساً أكبر بالاندماج العالمي. عندما يشعر العراقيون بأن البلاد ستعامل كدولة منبوذة، فإن هذا غالبا ما يصبح نبوءة ذاتية التحقق تشكل تصرفات صناع السياسات، وخاصة في القطاع المصرفي.

التعامل مع العراق كدولة طبيعية

وإلى جانب ذلك، يحتاج الأوروبيون إلى زيادة جهودهم لتعزيز العلاقات الثنائية مع العراق كدولة طبيعية. وفي حين أنها سوف تكافح للتنافس مع النفوذ الإيراني، فإنها يمكن أن تبدأ في تبني سياسات مماثلة لدول الخليج، التي بدأت الاستثمار في العراق كوسيلة لدعم استقراره وتخفيف النفوذ الإيراني.

ولذلك يتعين على الحكومات الأوروبية أن تدعم الجهود الرامية إلى زيادة الاستثمارات الأوروبية في العراق. وفي الواقع، يمكنهم القيام بذلك بالتعاون مع دول الخليج. وأحد المجالات الرئيسية المحتملة هي الطاقة، كما يتضح من المشروع المشترك بين شركة توتال إنيرجي الفرنسية المتعددة الجنسيات وشركة قطر للطاقة لالتقاط الغاز العراقي المحترق.

ويعكس هذا فرصاً اقتصادية أوسع في العراق، لكنه يشير أيضاً إلى احتمال استراتيجي رئيسي تسعى دول الخليج إلى تحقيقه من خلال مشروع مشترك لشبكة الكهرباء: وهو تقليص اعتماد العراق على واردات الغاز الإيراني.

إن توسيع علاقات العراق الخارجية مع الأوروبيين ودول الخليج المجاورة يخدم المصالح الإقليمية والدولية، مما يسمح للعراق بالعمل كوسيط بين إيران وبقية العالم. لقد أظهر الصراع الحالي في الشرق الأوسط أهمية الوسطاء الإقليميين، كما تفعل قطر حاليا في سياق الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. سوف يكون التعامل مع إيران بشكل بناء أمراً صعباً، ولكن العراق هو المكان الأفضل لتقديم الدعم لها. إن السياسة الشاملة في الشرق الأوسط تتطلب التعامل مع طهران، والقيام بذلك على أفضل وجه يشمل بغداد.

وفي هذا المناخ الإقليمي المضطرب، ومع تزايد عزلة إيران، فسوف يكون لديها كل الحوافز لتعزيز قبضتها على العراق. إن الأوروبيين يواجهون الاختيار: فإما أن يلعبوا لصالح إيران من خلال تبني موقف عقابي بعيد عن العراق، أو أن يعملوا على تعزيز الجهود العراقية الرامية إلى الحصول على حكم ذاتي.

*حمزة حداد هو زميل زائر في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية. وفي عام ٢٠٢١، كان حداد مستشاراً لرئيس المصرف التجاري العراقي.

*شكر وتقدير:أنا ممتن لزملائي في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، جوليان بارنز ديسي، وسينزيا بيانكو، وجيريمي شابيرو، وكيم باتسون على نصائحهم وتعليقاتهم وتحريرهم أثناء البحث وكتابة هذه الورقة. كما أود أن أشكر العديد من العراقيين، الخبراء والمسؤولين على حد سواء، الذين يشاركون معارفهم ويجعلون البحث العلمي في العراق في متناول الجميع.

اعتقالات بحق أعضاء وقيادات الحزب الكردي

أنقرة (زمان التركية) – اعتقل الأمن التركي عشرات الأشخاص يوم الأربعاء، من بينهم أعضاء ورؤساء شعب بحزب الديمقراطية والمساواة للشعوب الكردي.وعبر حسابه بمنصة التواصل الاجتماعي اكس، نشر حزب الديمقراطية والمساواة للشعوب تغريدة أشار خلالها إلى مداهمة عناصر الأمن لمنازل العشرات من أعضاء الحزب واعتقالهم.وأكد الحزب الكردي أنه سيواصل "تصعيد النضال ضد السلطة الراغبة في قمع الحزب، ومواصلة إلحاق الخسائر بتحالف العدالة والتنمية والحركة القومية".

يذكر أن حزب الديمقراطية والمساواة للشعوب، تأسس في عام ٢٠٢٣ كبديل عن حزب الشعوب الديمقراطي، بعد رفع الحكومة قضية لحل الحزب، وخلال الانتخابات البلدية الأخيرة، نجح الديمقراطية والمساواة للشعوب في الفوز بالغالبية العظمي من البلديات في المناطق الكردية.

دميرطاش يستعد لطرح رواية جديدة

الى ذلك يستعد الزعيم الكردي المعتقل، صلاح الدين دميرطاش، لطرح رواية جديدة في شهر يونيو القادم.ولم يقرر دميرطاش الذي يقبع في سجن أدرنة منذ نوفمبر ٢٠١٦، اسم الرواية التي كتبها بأسلوب مختلف عن رواياته السابقة.كان دميرطاش الزعيم السابق لحزب الشعوب الديمقراطي، قد نشر سابقًا كتبًا قصصية بعنوان "سحر وديفران وداد"، و"ليلان وأفسون".يذكر أنه تم تجميع دفاع صلاح الدين دميرطاش عن نفسه لمدة ٩ أيام في قضية احتجاجات كوباني، وهي أحدث القضاياالتي يحاكم فيها، في كتاب يحمل اسم "قضية الحياة الكريمة" وتم تقديمه بصيغة pdf.

تأجيل زيارة أردوغان المرتقَبة إلى واشنطن... الأسباب والتداعيات

*مركز روج آفا للدراسات الاستراتيجية

بعد أن كانت المنطقة تترقّب زيـارة أردوغـان إلى واشنطن في ٩ أيار للقاء بايدن، وما سيسفر عنها من تفاهمات واتّفاقات مرتبطة بالمنطقة، وخاصة بعد تهديدات أردوغان العدوانية بصيف حارّ على مناطق الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا وعلى مناطق الدفاع المشروع في باشور كردستان، تأتي الخارجية التركية لتعلن عن تأجيل اللقاء. حيث قال المتحدّث باسم وزارة الخارجية التركية "إنّ زيارة أردوغان إلى الولايات المتحدة، والمقرّرة في ٩ أيار، تقرّر تأجيلها إلى موعد لاحق يناسب الجانبين"، وأضاف "إنّ سبب التأجيل ناتج عن تضارب المواعيد، وإنّ البيت الأبيض يتطلّع إلى زيارة أردوغان في وقت يكون مناسبًا للطرفَين".

عند التمعّن في أقوال المتحدّث باسم الخارجية التركية نجد أنّ هناك تناقضًا في أقواله بين "تضارب المواعيد" وبين "أنّ البيت الأبيض يتطلّع إلى زيارة أردوغان وفي وقت يكون مناسباً للطرفين":

١- إنّ تحديد الموعد تمّ تحديده في وقت سابق وبما يتوافق جدول أعمال كلّ من الطرفين، وإنّ تأجيل اللقاء سببه إلغاء أحد الطرفين للقاء.

٢- وإنّ الوقت غير مناسب للولايات المتحدة للقاء أردوغان، وهذا الأمر يتعلّق بتصريحات أردوغان الأخيرة وتهديداته على المناطق المذكورة، والتي ستهدّد الوجود الأمريكي في المنطقة.

> انقرة: البيت الأبيض يتطلع إلى زيارة أردوغان في وقت يكون مناسبا للطرفين

٣- إنّ الرفض جاء من قبل الولايات المتحدة، وإنّ الرئيس الأمريكي لا يرغب في مقابلته في الوقت الحالي؛ بسبب تصرّفاته المناهضة للاستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

بغضّ النظر عن الطرف الذي قام بتأجيل اللقاء أو ربّما إلغائه، إلاّ أنّ هذا التأجيل لم يأتِ من فراغ ولم يحدث بسبب تضارب في المواعيد؛ بل لأسباب يمكن ربطها بشكل مباشر بالموقف التركي في المنطقة وتهديدات أردوغان الأخيرة على المناطق المذكورة.

فبعد قيام أردوغان بمحاولات لترتيب أوراقه الإقليمية تجهيزاً لعدوانه المرتقَب "زيارة أردوغان لأربيل وبغداد وقبلها زيارة وزير الخارجية التركي إلى بغداد، إلى جانب الدعم التركي لإسرائيل في حربها على قطاع غزة وعلى حركة حماس" لم يبقَ لأردوغان سوى الحصول على الضوء الأخضر من واشنطن ودعمها، وإنّ زيارته هذه كانت لوضع النقاط على الحروف.

فما هي الأسباب التي أدّت إلى تأجيل اللقاء؟ وما هو موقف الولايات المتحدة من العدوان التركي المرتقَب؟

الأسباب المتوقّعة من تأجيل اللقاء

تشهد العلاقات التركية الأمريكية مزيداً من التدهور وعدم الثقة في السنوات الأخيرة؛ نتيجة للسياسة التركية وأطماعها في المنطقة، ومطالب أردوغـان بحصّة أكبر بعد احتلاله لعفرين وسري كانيه وكري سبي لاستكمال أطماعه التوسّعية في المنطقة، والتي أثّرت وتؤثّر على الوجود الأمريكي في المنطقة؛ "فالانسحاب الأمريكي من المناطق الحدودية، ودخول القوات الروسية وقوات النظام إلى شرقي الفرات وسيطرتها على القواعد الأمريكية من المناطق التي تمّ الانسحاب منها، سببه الاجتياح التركي لكري سبي وسري كانيه " والرفض التركي للاستراتيجية الأمريكية في المنطقة خاصة المتعلّقة بالشراكة مع قوات سوريا الديمقراطية، والدعم المستمرّ لها لمكافحة الإرهاب، هذا إلى جانب تنامي العلاقات التركية الروسية ومحاولات دولة الاحتلال التركي المستمرّة للتطبيع مع النظام السوري.

لذا؛ فإنّ تهديدات أردوغان بشنّ عدوان على مناطق الإدارة الذاتية وعلى مناطق الدفاع المشروع سيؤثّر بشكل كبير على الوجود الأمريكي. ففي الوقت الذي تحاول فيه الولايات المتحدة مع التحالف الدولي وشركائها في المنطقة -ومن ضمنها قوات سوريا الديمقراطية- نشر الأمن والاستقرار في المنطقة بعد هزيمة تنظيم داعش وسقوط خلافته المزعومة عام ٢٠١٩ وملاحقة خلايا داعش في المنطقة، يأتي أردوغان ليعلن أنّ المنطقة ستشهد صيفًا حارًّا، ما يعني إشعال المنطقة ووضعها في دوّامة صراع وأزمات ستستغلّها التنظيمات الإرهابية، إلى جانب بعض الأطراف المحلّية والإقليمية لشنّ هجمات على القواعد الأمريكية في العراق وسوريا، والتأثير على مكانة الولايات المتحدة في المنطقة، ومع موقف حكومة بغداد

> موضوع التاجيل يتعلق بتصريحات أردوغان الأخيرة وتهديداته

التي تطالب الولايات المتحدة بسحب قواتها من العراق، فإنّ العدوان التركي سيؤثّر على وجودها في المنطقة، وخاصة في شرقي الفرات، والتي قد تؤدّي بالولايات المتحدة لسحب قواتها من المنطقة، الأمر الذي يعني فسح الطريق لروسيا وتركيا وإيران والنظام للتمدّد في المنطقة؛ كون هذه الأطراف تخلق الفتن والأزمات لإجبارها "الولايات المتحدة" للانسحاب من المنطقة؛ بغية ملء الفراغ الذي سيخلّفه الانسحاب الأمريكي.

لذا؛ فإنّ أيّ عدوان تقوم به دولة الاحتلال التركي – بدون موافقة الولايات المتحدة- سيؤثّر على استراتيجيتها في المنطقة – والتي تتمحور حول الحفاظ على مناطق نفوذها في الشرق الأوسط – أمام التمدّد الروسي والصيني.

أمّا تركيا فتحاول دفع الولايات المتحدة لإنهاء شراكتها مع قوات سوريا الديمقراطية ووقف دعمها العسكري لها وإنهاء الإدارة الذاتية ومشروعها الديمقراطي. لذا؛ تعمل على زيادة الضغط على الولايات المتحدة من خلال شنّ عدوان عسكري على مناطق الإدارة الذاتية؛ لاستكمال مشروعها التوسّعي في المنطقة. فدولة الاحتلال التركي من خلال مشروعها العثماني ترى في الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية عائقًا كبيرًا أمام استكمال مشروعها في المنطقة.

ومع خسارته في الانتخابات البلدية وفقدانه مدنًا ومناطق كثيرة لصالح حزب الشعب الجمهوري وحزب المساواة والديمقراطية الكردي، والأخير يرفض أيّ عدوان تركي على الكرد سواء في مناطق الدفاع المشروع أوفي روج آفا، فإنّ أردوغان يعمل على تعويض خسارته من خلال خلق الذرائع والتهم الباطلة بحق قادة حزب المساواة والديمقراطية. ولأنّ العدوان التركي المرتقَب سيخدم أردوغان داخلياً وخارجياً، نجده يستميت للحصول على الضوء الأخضر الأمريكي.

إلاّ أنّ استمرار الدعم الأمريكي لقوات سوريا الديمقراطية، ورفضها لأيّ عدوان تركي على المنطقة -وبالأخص على مناطق الإدارة الذاتية- وإقامة تحالف بين قوات سوريا الديمقراطية وبيشمركة طلباني "بافل طلباني" من خلال تشكيل وحدة دفاع جوّي؛ حيث أكّد قائد قوات التحالف الدولي "ماثيو ماكفرلين" أنّ واشنطن على أهبة الاستعداد لإرسال منظومة دفاع جوّي من طراز "ثاد" برفقة فريق من المختصّين في مجال تدريب الدفاع الجوي لإجراء تدريبات مشتركة، ومن ثم نشر تلك المنظومات على نقاط قسد وقواعد التحالف الدولي في سوريا وفي باشور كردستان. فهكذا شراكة وبدعم من الولايات المتحدة والتحالف الدولي ستؤثر بشكل كبير على مخطّطات أردوغان لشنّ عدوانه، فأردوغان حاول الحصول على تأييد أو على الأقل تحييد حزب الاتحاد الوطني بقيادة بافل طلباني في عدوانه على المنطقة، فدولة الاحتلال التركي تعتمد بشكل كبير على طيرانها الحربي في قصفها المستمرّ على المناطق الأمنة. لذا فالرفض الأمريكي والدعم العسكري من قبل الولايات

> الرفض جاء من قبل واشنطن، وإن الرئيس الأمريكي لا يرغب في مقابلته

المتحدة وتسليمها منظومة دفاع جوي تُعتبَر من أهم الأسباب التي أدّت إلى تأجيل اللقاء أو حتى إلغائه.

تداعيات تأجيل اللقاء

تُعتبَر تركيا حليفة الولايات المتحدة، وتتلقّى الدعم المستمرّ عسكرياً واقتصادياً منها ومن الدول الغربية، إلاّ أنّ أطماع أردوغان التوسّعية ومطالبته بحصّة أكبر في المنطقة وتنامي علاقة تركيا مع روسيا قد أثّرت على ثقة الولايات المتحدة بالدولة التركية، وإنّ سياسة أردوغان قد فسحت المجال أمام روسيا للتمدّد في المنطقة وأضعفت النفوذ الأمريكي في سوريا؛ فالعدوان التركي المرتقَب سيُدخل المنطقة في دوّامة من الصراعات والأزمات التي ستؤثّر على مناطق نفوذها في المنطقة وفي الشرق الأوسط.

ولمنع أردوغان من تنفيذ عدوانه، ولأهمية دور حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وقواته العسكرية بقيادة بافل طلباني في مجريات العدوان المرتقب، عملت الولايات المتحدة على مشروع لتدريب قوّة مشتركة بين قسد وبيشمركة طالباني للدفاع الجوي وتسليمها منظومة "ثاد". وبالتالي؛ فإنّ هذا الأمر قد يكون بمثابة رسالة مباشرة من الولايات المتحدة لأردوغان للتعبير عن الرفض التامّ للسياسة التركية في المنطقة، وأنّه غير مرحّب به أو أنّه على الأقل لن يحصل على الضوء الأخضر الأمريكي وعلى دعمها، وأنّ عدوانه في حال حدوثه مصيره الفشل، وقد تكون نهاية لحكمه الذي استمرّ ما يزيد عن عقدين من الزمن.

وفي سياق أسباب تأجيل أو حتى إلغاء اللقاء بين الطرفين، هل سيؤثّر ذلك على التهديدات التركية أم أنّ أردوغان سيمضي في تهديداته لتنفيذ عدوانه على المنطقة، خاصة بعد فشله في الحصول على الضوء الأخضر الأمريكي، وفي ظل السياسة الأمريكية التي تشير بشكل شبه قطعي إلى رفض العدوان التركي؟

أم أنّ تصريحات أردوغان ستذهب أدراج الرياح؟

أم أنّه لن يتمكّن حتى من الاستمرار في قصف البُنى التحتية لمناطق الإدارة الذاتية في المستقبل القريب؟

وبالتالي؛ في ظلّ صراع المعسكرَين الغربي والشرقي على النظام العالمي؛ حيث يستميت الأول للحفاظ على نظامه العالمي وعلى مناطق نفوذه، أمّا الثاني فيحاول تغيير النظام العالمي والتمدّد بما يخدم مصالحه العالمية بالاعتماد على الأنظمة المركزية المستبدّة في منطقة الشرق الأوسط.

وفي ظلّ ظهور بوادر تمرّد بعض الدول الإقليمية على سياسة الولايات المتحدة وخروج هذه الدول عن الدور المناط بها، إلى جانب السياسة الإسرائيلية في المنطقة؛ يمكن القول أنّ رياح التغيير ستهبّ على المنطقة، أو أنّ مشروع الأمّة الديمقراطية سيولد من رحم هذا الصراع بقوة؛ ليعيد المنطقة إلى مسارها الطبيعي ويعيد للشعوب حقوقها المسلوبة منذ مئات السنين في الحرية والديمقراطية والمساواة والعيش المشترك.

ايران والعرب..حوار من أجل التعاون والتفاعل

الدورة الثالثة من مؤتمر الحوار العربي-الإيراني

*اعداد/المرصد عن مركز الجزيرة للدراسات،الجزيرة.نت

في ١٣ مايو ٢٠٢٤ انطلقت في العاصمة الإيرانية، طهران، فعاليات الدورة الثالثة من مؤتمر الحوار العربي-الإيراني، الذي ينظمه مركز الجزيرة للدراسات والمجلس الإستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيرانية، تحت عنوان «حوار من أجل التعاون والتفاعل»، بحضور وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، ومدير عام شبكة الجزيرة الإعلامية، مصطفى سواق، ونخبة من المفكرين والخبراء الإيرانيين والعرب.

الحوار والتعاون الإقليمي

أشار وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، في كلمته بالجلسة الافتتاحية إلى أهمية مؤتمر الحوار العربي-الإيراني وقال: إن لهذه الاجتماعات دورًا مهمًّا في نسج إدراكات دول المنطقة بشأن بعضها البعض وزيادة الثقة والتفاهم المتبادل، وإنها تمهد السبيل للتعاون والتنسيق وذلك من أجل ترسيخ السلام والاستقرار والأمن المستدام في المنطقة.

وأوضح عبد اللهيان أن بلاده معنية بتوسعة الحوار ليشمل إقليم الشرق الأوسط بأكمله وليس فقط بين العرب وإيران، وقال في هذا الصدد: إننا تخطينا مرحلة الحوار العربي-الإيراني ودخلنا مرحلة التعاون الإقليمي، وأضاف: «إننا اليوم لسنا في مواجهة بيننا بل نقف إلى جانب بعضنا البعض». وأضاف أن إيران والدول العربية دخلت «مرحلة متقدمة من الحوار الإيجابي والبنَّاء والتعاون الإقليمي»، واقترح أن يتغير عنوان المؤتمر لاحقًا إلى مؤتمر «الحوار والتعاون الإقليمي» بدلاً من «الحوار العربي-الإيراني» مؤكدًا أن طهران مصممة على تطوير وتعميق التفاهم والتعاون بين دول المنطقة.

وشدَّد وزير الخارجية الإيراني على أهمية التعاون من أجل تحقيق الأمن الجماعي المشترك لدول المنطقة، وقال: «إنَّ تحول المنطقة إلى مخازن للأسلحة لن يجلب الأمن لأي من دولها»، وأكد أن الأمن الإقليمي لن يتحقق إلا من خلال التعاون بين دول المنطقة، وأن تنمية المنطقة لا يمكن تحقيقها على حساب الآخرين، مشيرًا في هذا السياق إلى استئناف العلاقات الدبلوماسية بين طهران والرياض في العام الماضي، موضحًا أن «ثمَّة فرصًا كبيرة للتعاون» بين البلدين بسبب «طاقاتهما وقدراتهما في المنطقة والعالم الإسلامي»، وأكد أن «تقييمنا المشترك للعلاقات خلال عام أن البلدين حققا نجاحات جيدة في سبيل تنمية مستويات من التعاون»، غير أنه قال في الوقت ذاته: «إننا في بداية الطريق».

كما أشار الوزير الإيراني إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين بلاده والإمارات وقطر وعمان والكويت، وقال: إننا على أعتاب مرحلة جديدة من التعاون المشترك مع هذه البلدان، قائلاً إنَّ بلاده والبحرين «تفكران بالمزيد من الخطوات لعودة العلاقات إلى الحالة الطبيعية»، ورحَّب في هذا السياق ببدء الحكومة البحرينية الإفراج عن المعتقلين السياسيين معتبرًا ذلك «خطوة إيجابية».

وتطرق عبد اللهيان في كلمته إلى تطورات الوضع في فلسطين والحرب على غزة، فأشاد بصمود الشعب الفلسطيني وبسالة مقاومته ووصف ثباتها طيلة سبعة أشهر ونصف بـ«الثبات الأسطوري»، ونددَّ في المقابل بموقف الولايات المتحدة الامريكية الداعم لإسرائيل في عدوانها على غزة. كما ألمح إلى مشاريع التطبيع في المنطقة وقال: «إنَّ جميع المشاريع التي تُقدَّم باسم السلام هي مشاريع خادعة، لا تريدها شعوب المنطقة، وإنَّ ما يبدو أنه نجاح إنما هو نجاح استعراضي لا يمكن له أن يستمر». وأضاف قائلاً: «إنَّ السلام في المنطقة لن يتحقق ما لم يحصل الشعب الفلسطيني

على حقوقه المشروعة وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره».

وعن البرنامج النووي الإيراني، قال عبداللهيان: إنَّ إيران تود أن تكون منطقة الشرق الأوسط منزوعة السلاح النووي، وأعرب عن رغبة بلاده في العودة للاتفاق النووي الموقع عام ٢٠١٥، وقال في هذا الصدد: «نحن على استعداد للالتزام به وبما تعهدنا عليه، وقد أكدنا على أهمية إلغاء العقوبات وتطبيق سائر بنود هذا الاتفاق لتحقيق مصالح الشعب الإيراني، ونحن نطالب الجميع بالقيام بخطوات إيجابية في هذا المجال».

العقيدة النووية الإيرانية على المحك

من جهته، أكد رئيس المجلس الإستراتيجي للعلاقات الخارجية، كمال خرازي، في كلمته على أهمية استمرار الحوار العربي-الإيراني لتعزيز آفاق التعاون بين دول وشعوب المنطقة في شتى المجالات، ودعا إلى خلو منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووي، وأشار إلى أن امتلاك إسرائيل لهذا السلاح يوجِد نوعًا من السباق النووي بالمنطقة، وحذَّر خرازي من أن بلاده ستغيِّر عقيدتها العسكرية النووية وستغير إستراتيجية الردع التي تتبعها إذا هددت إسرائيل الوجود الإيراني أو اعتدت على منشآتها النووية، وقال في هذا الصدد: «إنَّ إيران لم تمتلك بعد السلاح النووي، لكنها ستضطر إلى تغيير عقيدتها النووية إذا تعرضت لتهديد وجودي من قبل إسرائيل»، وأضاف: «إذا أصبح وجود إيران مهددًا، فلن يكون هناك أي خيار سوى تغيير عقيدتها العسكرية»، وإنه «في حال شن النظام الصهيوني هجومًا على منشآتنا النووية فإن ردعنا سيتغير».

ودعا كمال خرازي الدول العربية إلى التعاون لتحقيق الأمن المشترك، وأبدى استعداد إيران لتعزيز تسليح الدول العربية، معتبرًا أن تقوية دول المنطقة تصب في صالح تعزيز الأمن والسلام الإقليمي، وقال في هذا الصدد: «إنَّ إسرائيل لا تفهم غير لغة القوة».

وأنحى باللائمة على الولايات المتحدة الامريكية لدعمها إسرائيل بالمال والسلاح في حربها على غزة، قائلاً: «لا يمكن الاعتماد على الغرب في حل الأزمة الفلسطينية لانحيازه لإسرائيل».

حوار للفهم والتعاون

في كلمته بالجلسة الافتتاحية، أكد مدير عام شبكة الجزيرة الإعلامية، مصطفى سواق، على ضرورة وأهمية الحوار بين العرب وإيران لفهم كلّ منهما الآخر، وللوصول إلى أرضية مشتركة تمكِّنهما ليس فقط من حل الخلافات بل والانطلاق نحو آفاق أرحب لتعزيز التعاون في شتى المجالات.

وأوضح سواق في هذا الإطار أن ضرورات الجوار الجغرافي والمصالح المشتركة تحتمان مثل هذا الحوار وذلك

التعاون. وأوصى في ختام كلمته بالاستفادة من مخرجات الدورتين السابقتين للحوار العربي-الإيراني والبناء عليهما.

منصة للحوار الحر

من جانبه، أشار مدير مركز الجزيرة للدراسات، محمد المختار الخليل، في كلمته إلى السياق العام لمثل هذه الحوارات التي ينظمها المركز بالتعاون مع مجلس العلاقات الإستراتيجية الإيرانية للعام الثالث تواليًا، وقال: إنَّ الهدف هو تهيئة الظروف أمام الباحثين والخبراء والمفكرين العرب والإيرانيين من خلال هذه المنصة لتبادل الأفكار والآراء ووجهات النظر حول مجمل القضايا التي تهم الجانبين، وإتاحة المجال أمام كلّ منهم للتعبير عن رأيه بحرية والاستماع إليه دون حجر أو قيد أو وصاية، مضيفًا أن من شأن ذلك الوصول إلى رؤى ومقاربات تعين على حل المشكلات وتوسع من دائرة المشترك بين إيران والدول العربية وتعزز التعاون فيما بينهم.

أوان التعاون

كما تحدث في الجلسة الافتتاحية الكاتب الإسلامي، فهمي هويدي، وأوضح في كلمته أن الحديث عن أهمية وضرورة الحوار هو حديث قديم يعود إلى الأيام الأولى لاندلاع الثورة الإسلامية الإيرانية، وأنه شخصيًّا تحدث في ذلك حينما زار إيران في الأسبوع الأول لاندلاع الثورة، عام ١٩٧٩، حتى أصبح الحديث عن أهمية الحوار من بدهيات القول. وشدَّد هويدي على أن المطلوب الآن هو الانتقال بالحديث إلى أوجه التعاون التي من شأنها تعزيز العلاقات العربية-الإيرانية في مختلف المجالات، مما يعود على بلدان وشعوب المنطقة بالخير. وأعرب عن أمله في حضور من لم يحضر من الدول والنخب مثل هذه اللقاءات التي من شأنها تعزيز العلاقات العربية-الإيرانية، وألمح هويدي إلى أن ما يحدث في غزة من صمود ومقاومة هو من ثمرات الحوار العربي-الإيراني.

تعزيز مناعة الأمة

كذلك شارك في الجلسة الافتتاحية الكاتب الفلسطيني، منير شفيق، الذي خصَّ في كلمته القضية الفلسطينية وما يحدث في غزة منذ بدء عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/تشرين الأول بالجانب الأوفى، وأشار إلى أن الدعوة إلى الحوار العربي-الإيراني إنما هي دعوة قديمة تعود إلى بدايات الثورة الإسلامية حينما طُرح موضوع الوحدة الإسلامية، ثم تقدَّم موضوع العلاقة العربية-الإيرانية إلى الواجهة، لكنه انتكس طيلة السنوات العشر التي اندلعت فيها الحرب العراقية-الإيرانية، ثم عاد مع بداية الألفية الجديدة ليصبح موضوع الحوار ضرورة ملحَّة لكي نواجه به التحديات التي تتعرض لها البلاد العربية، وبخاصة القضية الفلسطينية، كما تتعرض لها إيران الثورة.

وشدَّد شفيق على ضرورة التعاون العربي-الإيراني لمواجهة الأزمات والمشكلات التي تواجه الأمة الإسلامية، كما

أوضح أن العرب أنفسهم بحاجة إلى حوار فيما بينهم لتجاوز خلافاتهم.

٤ محاور رئيسية

وواصل «الحوار العربي الإيراني»، يوم الاثنين، أعماله لليوم الثاني في العاصمة طهران. وناقش ٤ محاور رئيسية هي: دور الشرق الأوسط في النظام العالمي الجديد، والأمن الذاتي في الشرق الأوسط ومتطلباته، وحرب غزة وتداعياتها الإستراتيجية، ومستقبل المقاومة والدولة الفلسطينية.

وحول أهمية الحوار بين العرب والإيرانيين والإسهامات التي قدمها المنتدى منذ انطلاقته وكذلك آفاق الحوار والتعاون بين الدول العربية والجمهورية الإسلامية، حاورت الجزيرة نت عددا من المشاركين والقائمين على المؤتمر.

وعلى هامش الجلسة الافتتاحية، اعتبر مدير مركز الجزيرة للدراسات، محمد المختار خليل، الحوار العربي الإيراني «ضرورة إستراتيجية وحقيقة تاريخية» وأنه كلما تقدمت إليه المنطقة قطعت خطوات جبارة نحو التقدم والازدهار والاستقرار الإقليمي.

وفي حديثه للجزيرة نت، شدد محمد المختار على ضرورة أن يكون الحوار واقعيا لتحقيق الأهداف المنشودة من أجل مصالح الأمة الإسلامية، مؤكدا أنه لا خلاف إلا بسبب سوء فهم الآخر، وأن الحوار المباشر كفيل بتبديد أسبابه وإزالة شتى التحديات التي قد تواجه المنطقة.

وأوضح أن مركز الجزيرة للدراسات يسعى -بمشاركة المجلس الإستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيرانية- إلى توفير منصة للحوار المباشر والصريح واستماع خبراء ومفكري العرب والإيرانيين لبعضهما بعضا، دون ضجيج وبعيدا عن سطوة الإعلام لكسر الحواجز وإزابة جليد التحديات والموانع في علاقات الجانبين.

وخلص محمد المختار إلى أن مؤتمر الحوار العربي الإيراني يسعى لكي يتحاور السياسيون بشكل مباشر لوضع حد لحالة التشويش التي تخيم بين الفينة والأخرى على علاقات الجانبين، وتوقّع أن يحصد الجانبان ثمار هذا الحوار قريبا.

واستدرك أن الحوار السياسي والفكري قد يستغرق وقتا لتظهر نتائجه، لكن الأهم أنه انطلق بالفعل.

انطلق قبل نحو ٣ سنوات

بدوره، لفت الدبلوماسي الإيراني السفير السابق في لبنان وسوريا محمد رضا رؤوف شيباني، إلى أن الحوار العربي الإيراني قد انطلق قبل نحو ٣ سنوات حيث كان التوتر يأخذ منحى تصاعديا في علاقات بلاده مع بعض الدول العربية. وأوضح أن المؤتمر السنوي أدى إلى تطبيع العلاقات الإيرانية السعودية وكذلك خفض التوتر بين بلاده وبعض الدول العربية الأخرى.

وفي حديثه للجزيرة ، أضاف الدبلوماسي الإيراني أن الحوار غير الرسمي المتواصل بين النخب الإيرانية والعربية تمكّن كذلك من طي صفحة الخلافات بشأن سياسات طهران الإقليمية، لا سيما بخصوص علاقاتها مع العراق وسوريا وموقفها

من حركات المقاومة والقضية الفلسطينية.

واعتبر أن التعاون الإيراني العربي من أجل وقف «الحرب الصهيونية على غزة» وإدانة العدوان المتواصل منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي في الأوساط الدولية، جزء من ثمرة هذا الحوار، مشددا على أن الأمتين الإيرانية والعربية قد تجاوزتا مرحلة الحوار، وتتطلعان لتعزيز التعاون الإقليمي لمواجهة التحديات المشتركة.

وخلص إلى أن الوحدة الإسلامية والموقف العربي الإيراني المشترك حيال العدوان الإسرائيلي على غزة، قد أفشلا جميع المؤامرات والمخططات الرامية إلى تحويل الصراع العربي- الإسرائيلي إلى صراع عربي- إيراني.

اختتام المؤتمر

هذا وبعد عقده ٩ جلسات خلف الأبواب المغلقة، اختتم مؤتمر «الحوار العربي الإيراني» أعمال نسخته الثالثة، مساء الثلاثاء في العاصمة الإيرانية طهران، داعيا إلى مواصلة الحوار خلال المرحلة المقبلة ومزيد من التنسيق بشأن التطورات الإقليمية والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وبعد افتتاحه مساء الأحد الماضي، تحت عنوان «إيران والعالم العربي: حوار من أجل التعاون والتفاعل»، واصل المؤتمر أعماله خلال اليومين التاليين بعقد جلسات مغلقة، ناقش خلالها المؤتمرون العرب والإيرانيون تقاربا أعمق بين طهران والعواصم العربية، والتعاون المشترك بينهما حيال التطورات الإقليمية وعلى رأسها الحرب على غزة.

وحضر الحفل الختامي أكثر من ٥٠ باحثا ومختصا من إيران والعالم العربي، كانوا قد أثروا بأوراقهم البحثية المؤتمر الذي نظمه المجلس الإستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيرانية ومركز الجزيرة للدراسات.

سرية الحوار

وتحت عنوان «خلاصات وتوصيات»، تحدث -خلف الأبواب المغلقة- كل من عباس عراقجي أمين المجلس الإستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيرانية، ومدير مركز الجزيرة للدراسات محمد المختار الخليل، في الحفل الختامي الذي حضره كذلك كمال خرازي رئيس المجلس الإستراتيجي للسياسات الخارجية ومستشار مكتب المرشد الأعلى في إيران.

وعقب الحفل الختامي، قالت الباحثة الأردنية المختصة بالشأن الإيراني في مركز الجزيرة للدراسات فاطمة الصمادي إن المؤتمر «خطوة على طريق الحوار العربي الإيراني، إذ تم التخطيط له منذ سنوات بهدف التوصل إلى إدراك وتفاهم مشتركين بشأن القضايا والنقاط الخلافية بين الجانبين العربي والإيراني».

وفي حديثها ، أوضحت الصمادي أن القائمين على المؤتمر قرروا أن يكون مغلقا ليتمكن الباحثون والمختصون من خوض نقاش صريح وشفاف حول القضايا الشائكة للتوصل إلى تفاهم، ذلك أن الناس قد يتحدثون تحت سطوة الإعلام

بغير ما يتحدثون به في الغرف المغلقة.

وعن سبب تخصيص محاور حول بعض التطورات الإقليمية مثل الحرب الإسرائيلية على غزة وما جرى ويجري في سوريا واليمن، قالت الباحثة إن هذه الملفات تقع في صلب النقاط الخلافية بين العرب والإيرانيين، مشددة على أنه رغم التقارب الكبير الذي حصل على صعيد عديد من القضايا، فإن الخلاف بشأن ملفات أخرى ما زال مستمرا.

تقارب متزايد

من ناحيته، أشار المتحدث الأسبق باسم وزارة الخارجية الإيرانية حميد رضا آصفي إلى أنه منذ إطلاق الحوار العربي الإيراني بدأت دائرة القضايا الخلافية بالانحسار، مؤكدا أن المؤتمر تمكن خلال السنوات الثلاث الماضية من تذليل العقبات في العلاقات الإقليمية.

ولدى إشارته إلى أن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة احتلت صدارة المناقشات في غالبية جلسات المؤتمر، أوضح آصفي للجزيرة نت أن العدوان الإسرائيلي المتواصل على الفلسطينيين أثبت لشعوب المنطقة أن «عدوها الحقيقي هو من يحتل قبلتها الأولى وينكل بإخوتهم المسلمين، وليست إيران المسلمة».

وخلص المتحدث الأسبق باسم وزارة الخارجية الإيرانية إلى أن تأكيد غالبية المؤتمرين على ضرورة استمرار الحوار العربي الإيراني وتبديل مخرجاته إلى ملفات للتعاون الميداني يشكل أهم مخرجات مؤتمر طهران، مضيفا أن المؤتمر أوصى بضرورة عزل الكيان الصهيوني بالمنطقة، وإرغامه على إيقاف ماكينة الحرب في غزة، ومواجهة السياسات الامريكية التوسعية لكي يعود الاستقرار للشرق الأوسط.

قضايا إقليمية

في السياق، يرى سفير طهران السابق لدى الكويت والأردن ولبنان محمد إيراني أن ما يميز النسخة الثالثة من الحوار العربي الإيراني عن النسختين السابقتين، اهتمامه ببعض القضايا الإقليمية، إذ كانت تشكل سابقا نقطة خلافية بين طرفي الحوار، ما عدا القضية الفلسطينية التي لطالما كانت بيت القصيد في الاجتماعات العربية والإسلامية.

وفي حديثه للجزيرة ، أوضح إيراني أن إحدى جلسات المؤتمر المغلقة تطرقت إلى برنامج طهران النووي وهواجس بعض الباحثين والضيوف العرب، مؤكدا أن الجانب الإيراني قدم إيضاحات وافية ردا على الهواجس العربية، لا سيما ما يتعلق بالأمن الإقليمي، مما أدى إلى تبديد مصادر قلق الأكاديميين العرب بشأن النووي الإيراني.

من جانبه، شبّه خالد القدومي -ممثل حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس) لدى طهران- القضية الفلسطينية بالجسر الذي يردم الهوة ويربط طرفي الحوار العربي الإيراني، مضيفا -في تصريح للجزيرة نت- أن المؤتمر خرج بتقارب وجهات النظر بين الطرفين، لا سيما بخصوص بعض القضايا الشائكة والتطورات الإقليمية، وعلى رأسها الحرب المتواصلة على غزة.

القمة العربية في المنامة والاستجابة لثلاثة تحديات

أ. د. أحمد يوسف أحمد
أستاذ العلوم السياسية
جامعة القاهرة

*مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

تُعقد القمة العربية الدورية في المنامة يوم الخميس 16 مايو 2024، لتكون تأكيداً جديداً على انتظام دورية القمم بعد أن تعثر هذا الانتظام عقب قمة تونس 2019، حتى عُقدت قمة الجزائر في نوفمبر 2022، وتلتها قمة جدة في مايو 2023، التي تأكدت فيها عودة الحياة لدورية القمم؛ بطلب البحرين استضافة قمة 2024، والعراق استضافة قمة 2025.

وتتميز قمة المنامة بأنها تأتي تالية لقمتين وليس قمة واحدة؛ وهما: قمة جدة الدورية، وقمة الرياض العربية الإسلامية الطارئة التي انعقدت في نوفمبر 2023 لمواجهة الموقف الناشئ عن المواجهة الفلسطينية الإسرائيلية منذ 7 أكتوبر 2023. ويُعلق كل مخلص للأمة العربية وأهدافها في الأمن والاستقرار والتنمية، آمالاً كبيرة على القمم العربية لمواجهة التحديات التي تعترض تحقيق هذه الأهداف. وأُحاول في هذا المقال الاجتهاد في رسم صورة لما ينتظره الرأي العام العربي والنخب العربية من القمة التي تستضيفها العاصمة البحرينية، وأُحدده في الاستجابة لتحديات ثلاثة هي: تحدي الفاعلية، وتحدي المتابعة، وتحدي المستقبل.

تحدي الفاعلية:

تبنت قمتا جدة (مايو 2023) والرياض (نوفمبر 2023)، منظومة من القرارات الهادفة لتقديم استجابات سليمة للتحديات التي واجهت الأمتين العربية والإسلامية وقت انعقادهما. وقد كان في صدارة هذه القرارات في القمتين، تأكيد ثوابت

الموقف العربي المعروفة من القضية الفلسطينية، وإن كانت قمة الرياض العربية الإسلامية الطارئة قد تفردت بأنها واجهت الموقف الناجم عن عملية 7 أكتوبر 2023 والرد الإسرائيلي عليها، وانعكس هذا في قراراتها التي استخدمت لغة دبلوماسية قوية بشأن القضية الفلسطينية وآخر تطوراتها المتمثلة في المواجهة الحالية في قطاع غزة، فأكدت قرارات القمة أن هذه القضية هي القضية المركزية، ولا سلام من دون حلها الذي يتمثل في حل الدولتين؛ بمعنى أن تنشأ إلى جوار إسرائيل دولة فلسطينية تضم غزة والضفة معاً، فلا حل منفرد لغزة. كذلك أدانت هذه القمة العدوان الإسرائيلي بكل أبعاده بأشد العبارات، وأدانت بصفة خاصة تهجير سكان غزة من الشمال إلى الجنوب، ودعاوى تهجيرهم خارج القطاع، وأكدت ضرورة العودة الفورية للنازحين لبيوتهم ومناطقهم، مع تأكيد ضرورة اتخاذ المجتمع الدولي خطوات فورية لوقف قتل المدنيين واستهدافهم.

وفي هذا السياق، طالبت قمة الرياض العربية الإسلامية مجلس الأمن بإصدار قرار بالوقف الفوري لإطلاق النار، وكبح ممارسات الاحتلال في غزة، وكسر الحصار على القطاع، وإدخال قوافل المساعدات الشاملة، وأكدت ضرورة إطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين والمدنيين، وطالبت جميع الدول بوقف تصدير الأسلحة لإسرائيل. كما طالبت المُدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بتفعيل جهود التحقيق في جرائم الحرب الإسرائيلية، ودعمت مسار طلب الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية في جرائم الاحتلال، وطالبت المجتمع الدولي بوضع جمعيات المستوطنين ومنظماتهم في الضفة على قوائم الإرهاب، وأكدت ضرورة احترام الوضع التاريخي للمقدسات الدينية الإسلامية والمسيحية، وأن المسجد الأقصى مكان عبادة خاص بالمسلمين.

ومن السهولة بمكان ملاحظة أن معظم مطالب قمة الرياض هذه لم تتحقق، وعلى رأسها وقف إطلاق النار، بل إن إسرائيل مضت في اتجاه توسيع الحرب على غزة، كما يجري الآن في رفح، وواصلت ممارساتها كافة ضد الفلسطينيين ومقومات حياتهم، وواصل المستوطنون جرائمهم ضد أهل الضفة في ظل حماية من الجيش الإسرائيلي، وانتهاكاتهم للمسجد الأقصى، كما أن النازحين لم يعودوا إلى بيوتهم ومناطقهم. وقد تحقق تقدم طفيف في بعض مطالبات قمة الرياض، مثل وقف عدد من الدول مبيعات سلاحها إلى إسرائيل بشكل أو بآخر على نحو جزئي في الغالب، وهذه الدول هي: هولندا وكندا وإيطاليا وألمانيا والولايات المتحدة التي شهدت جدلاً حاداً بين أنصار إسرائيل والمعترضين على سياستها. كذلك عقدت محكمة العدل الدولية جلسة في فبراير الماضي، في سياق طلب الرأي الاستشاري في ممارسات الاحتلال الإسرائيلي. كما أنه من الواضح أن المحكمة الجنائية الدولية قطعت شوطاً طويلاً في تحقيقاتها، بدليل التقارير عن قرارات محتملة بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه ورئيس أركانه، والتهديدات الأمريكية للمحكمة.

ويعني هذا أن قمة المنامة مطالبة بالبحث عن أدوات بعيداً عن الدبلوماسية الهادئة لفرض مطالبها العاجلة، وعلى رأسها وقف إطلاق النار الذي من شأنه أن يوقف عملية القتل الجماعي للفلسطينيين، ويسمح بعودة النازحين ودخول المساعدات. كذلك من الضروري أن تُرحب القمة بقرارات الدول التي أوقفت بيع الأسلحة لإسرائيل كلياً أو جزئياً، وتعمل على توسيع نطاق هذه القرارات ليكون المنع بموجبها كلياً، وليتسع ليشمل عدداً أكبر من الدول. أيضاً من الواجب أن تدعم القمة المحكمة الجنائية الدولية في مواجهة الضغوط والتهديدات التي تتعرض لها، وتنسق مع مجلس حقوق الإنسان الأممي بشأن الموقف مما يجري في غزة، وتدعم محكمة العدل الدولية سواء في النظر في دعوى جنوب إفريقيا ضد إسرائيل، أم في طلب الرأي الاستشاري بشأن الاحتلال الإسرائيلي.

تحدي المتابعة:

حددت قمة الرياض الطارئة ثلاث آليات لمتابعة قراراتها؛ وهي تكوين لجنة وزارية، ووحدتي رصد قانوني وإعلامي، فضلاً عن المتابعة من الأمينين العامين للجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي. وهذا إجراء محمود بالنظر إلى أن متابعة القرارات العربية عبر الزمن تُظهر بصفة عامة ضعف عملية متابعة تنفيذها إن لم يكن غيابها أحياناً بالكامل. وكانت أهم هذه الآليات، تكوين لجنة من وزراء خارجية السعودية ومصر والأردن وفلسطين وقطر وتركيا وإندونيسيا ونيجيريا، وأية دول أخرى مهتمة، بالإضافة إلى الأمينين العامين للجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي؛ وذلك للقيام بتحرك فوري لوقف الحرب والضغط من أجل إطلاق عملية سياسية لتحقيق السلام وفق المرجعيات الدولية المعتمدة.

كما كلفت هذه القمة الأمانتين العامتين بإنشاء وحدتي رصد قانونيتين لتوثيق الجرائم الإسرائيلية منذ 7 أكتوبر، وإعداد مرافعات قانونية حول انتهاكات إسرائيل، على أن تقدم كل من الوحدتين تقريراً بعد 15 يوماً من إنشائهما للعرض على مجلسي وزراء الخارجية في المنظمتين، وبعد ذلك بشكل شهري. أيضاً، كلفت القمة أمانتي المنظمتين بإنشاء وحدتي رصد إعلامي لتوثيق جرائم الاحتلال، ونشر نتائج عملهما على منصات رقمية، وهي خطوة بالغة الأهمية؛ لأن استخدام الأسلحة القانونية والإعلامية في المواجهة الحالية يوفر إمكانات إيجابية هائلة من المنظور العربي نظراً لافتضاح الممارسات اللاإنسانية لإسرائيل في العالم كله. وأخيراً، كلفت القمة الأمينين العامين للمنظمتين بالمتابعة وعرض نتائجها على الدورة القادمة لمجلسيهما.

وقامت اللجنة الوزارية للمتابعة مشكورة بجولات في عواصم الدول الكبرى من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، لكن تحركاتها لم تسفر في حينه عن شيء ملموس فيما يتعلق بوقف العدوان.

وأعتقد أن الظروف صارت مهيأة الآن على نحو أفضل بكثير لمتابعة هذا العمل ودفعه نحو نتائج عملية بعد أن بدأت بعض التحولات المهمة في مواقف الرأي العام العالمي، بما في ذلك داخل الولايات المتحدة، والتي انعكست على إرهاصات تحول في المواقف الرسمية لدول عديدة. ومن الأهمية بمكان أن تعطي قمة المنامة دفعة لعمل هذه اللجنة، وأن تزودها بتوجيهات تستفيد من التطورات التي حركت دوائر الرأي العام العالمي باتجاه تأييد القضية الفلسطينية، وتطرح على الجهات المعنية في الدول التي ستتصل بها رؤية متكاملة للتوصل إلى وقف إطلاق النار، وبداية خطوات لحل سياسي.

أما وحدتا الرصد القانوني والإعلامي، فقد كان إيجابياً دون شك أن يصدر الأمين العام للجامعة العربية قراراً بعد خمسة أيام من القمة بتأسيس الوحدتين المذكورتين، ولكني لاحظت أنهما أُلحقتا بهيكل قطاع فلسطين والأراضي المحتلة، وهذا منطقي بطبيعة الحال، غير أني خشيت أن تواجه الوحدتان مصير مجلس السلم والأمن العربي الذي لم يتمكن من الوفاء بمسؤولياته نتيجة شح الموارد ونقص الكوادر. وسوف تكون قمة المنامة مطالبة بمتابعة جادة لعمل الوحدتين، خاصةً أن نتائج هذا العمل يمكن أن يكون لها مردود بالغ الإيجابية في الظروف الحالية التي يضيق فيها الخناق على إسرائيل في دوائر الرأي العام العالمي من ناحية، ومؤسسات العدالة الدولية من ناحية أخرى. وسوف يكون مهماً، على سبيل المثال، أن توجه القمة رسالة دعم للمحكمة الجنائية الدولية في مواجهة التهديدات التي تتعرض لها بسبب التقارير عن نية إصدار أوامر اعتقال قد تطول رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير دفاعه ورئيس أركانه.

تحدي المستقبل:

تحديات المستقبل العربي كثيرة، ولا شك أن قمة المنامة مطالبة بالنظر في أهمها وأكثرها إلحاحاً، وأتخير من هذه التحديات اثنين؛ يتعلق أولهما

بالمواجهة الحالية في غزة، والثاني بالصراعات الداخلية في عدد من الأقطار العربية.

أما عن التحدي الأول، وبالإضافة إلى المهمة العاجلة التي سبقت الإشارة إليها بخصوص الإسراع في التوصل لوقف إطلاق النار وما يرتبط بذلك من مهام إنسانية عاجلة، فإن ثمة مهمة مستقبلية أخرى بالغة الأهمية لما بعد الحرب التي لا بد وأن تنتهي يوماً، وأن هذا اليوم أغلب الظن لن يكون بعيداً إن لم يكن بحساب الأسابيع ففي شهور قليلة، لأن حجم العنف والقتل والتدمير بلغ أشده مع استمرار صمود الفلسطينيين وقدرتهم على إلحاق خسائر بإسرائيل، وهو وضع غير قابل للاستمرار طويلاً بمتابعة تطورات الوضع الداخلي في إسرائيل والساحة الدولية. وسوف يكون من غير المقبول أن نستقبل اليوم التالي لنهاية حرب غزة باستمرار الانقسام الفلسطيني، وأعلم صعوبة استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية على نحو فعلي لاعتبارات عديدة لا مجال لذكرها في السياق الحالي، لكن قمة المنامة مطالبة بنهج مختلف للضغط على الفصائل الفلسطينية باتجاه استعادة وحدتها، وبطبيعة الحال فإن المسألة ليست مجرد ضغط ولكنها بالأساس بلورة صيغ متوازنة تقبلها الأطراف كافة، وبضمانات كافية من أطراف عربية وازنة.

ويتعلق التحدي الثاني باستمرار الصراعات الداخلية في عدد يُعتد به من الدول العربية على نحو يهدد كيانات الدول الوطنية ويضرب الاستقرار فيها، بالإضافة إلى التداعيات الإنسانية والاقتصادية الكارثية فيها، فضلاً عن فتح الباب على مصراعيه للاختراقات الخارجية. ولذلك فإن قمة المنامة مطالبة بوضع مسألة استعادة الدولة الوطنية القوية المتماسكة أولوية تتناسب وخطورة التداعيات المترتبة على استمرار الأوضاع الراهنة، والاجتهاد في التوصل لصيغ حلول متوازنة ومقبولة من الأطراف كافة. ولا يبقى في النهاية سوى أن نتمنى لقمة المنامة النجاح في النهوض بمسؤولياتها والاضطلاع بمهامها على خير وجه.

عن المركز

مركز تفكير مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار، وعدم القدرة على التنبؤ خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير «المستجدات» المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

ص.ب 111414 أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 24444513 971+
بريد إلكتروني: info@futureuae.com
www.futureuae.com

المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

تيموثي جارتن آش:

حرب باردة جديدة أم حرب عالمية ثالثة.. كيف نجتاز عصر الارتباك هذا؟

*صحيفة:»الغارديان»البريطانية

في عصر الأزمات العديدة الذي نعيشه الآن، نحاول من خلال النظر إلى الماضي أن نحدد وجهاتنا. أترانا في حرب باردة جديدة مثلما يقول روبن نيبلت -المدير السابق لمركز أبحاث السياسة الخارجية تشاتهام هاوس- في كتاب جديد أم أننا ماضون إلى حافة حرب عالمية ثالثة مثلما قال المؤرخ نيل فيرجسن أم أن العالم -مثلما أشرتُ أنا في بعض الأحيان- آخذٌ في مماثلة أوروبا أواخر القرن التاسع عشر ذات الإمبراطوريات والقوى العظمى المتنافسة؟

ثمة طريقة أخرى لمحاولة وضع أوجاعنا في قالب تاريخي يمكن فهمه، وتتمثل هذه الطريقة في أن نسمّي هذه الأوجاع فنقول: إننا في «عصر الـ...» على أن تشير الكلمات التالية إما إلى تماثل أو تناقض صارخ مع عصر أسبق. وهكذا يشير خبير الشؤون الخارجية في (سي إن إن) فريد زكريا في أحدث كتبه إلى أننا نعيش «عصر ثورات» جديدا، قاصدا أنه بوسعنا أن نتعلم شيئا من الثورات الفرنسية والصناعية والأمريكية. أم ترانا في «عصر المستبد» مثلما ذهب جدعون راتشمان معلق الشؤون الخارجية في فايننشال تايمز؟ لا، إنما نحن في «عصر اللاسلام» مصداقا لقول مارك ليونارد مدير المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية نظرا لأن «الاتصال

> نحاول من خلال النظر إلى الماضي أن نحدد وجهاتنا

سبب الصراع».

لكن من المؤكد أنه «عصر الذكاء الاصطناعي» بحسب عنوان كتاب شارك في تأليفه أحد أساطين الشؤون الخارجية وهو الراحل هنري كيسنجر. أم هو «عصر الخطر» مثلما قال الكاتب الدولي برونو ماسياس في عدد أخير من نيوستيتسمان [نَشرتْ جريدة عُمان ترجمة لمقاله قبل أيـام]؟ ولو أنكم كتبتم «عصر الـــ...» في مربع البحث بموقع مجلة «فورين أفيرز» على الإنترنت، لخرجتم بحفنة أخرى من الاقتراحات المنافسة منها عصر اللاأخلاقية، وانعدام أمن الطاقة، والإفلات من العقاب، وأمريكا أولا، وتشتت القوى الكبرى والكارثة المناخية.

أم لعلّ العصر ليس سوى عصر المغالاة، إذ لا يتوقف مديرو دُور نشر الكتب والمنابر الإعلامية عن دفع الكتّاب إلى عناوين ضخمة رنانة مفرطة في الاختزال لتعظيم المبيعات في سوق شديدة الازدحام بالأفكار؟

بعيدًا عن المزاح، من المهم للغاية أن نحاول التعلم من التاريخ؛ لأنه مثلما كتب الناثر الإنجليزي الدقيق (إيفلين وو) في «الرجوع إلى بريدشيد»: «لا شيء في أيدينا حقًا عدا الماضي». والحيلة تتمثل في أن نعرف كيف نقرأه. عليك أولا أن تحدد مزيج القديم والجديد، والمتشابه والمختلف.

فالعلاقة بين القوتين الكبريين الحاليتين الوحيدتين، أي الولايات المتحدة والصين، هي بوضوح، وعلى حد قول وزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكن في زيارة حديثة إلى بكين «من أشد العلاقات في العالم تأثيرا». وكما كان الحال في الحرب الباردة، فإن بين هاتين القوتين الكبريين تنافسًا عالميًّا عديد الأبعاد أيديولوجي التوجه بعيد المدى على المستوى الاستراتيجي.

لكن بينيت يصيب في مستهل كتابه بقوله: إنه «لن تكون الحرب الباردة الجديدة شبيهة بالسابقة في كثير أو قليل». ويفرد اختلافين كبيرين، هما درجة التكامل الاقتصادي بين البلدين التي دفعت بعض الخبراء في الماضي إلى الحديث عن (الـ صيمريكا)، وأن هذا التنافس «أقل كثيرًا في طابعه الثنائي» بسبب وجود الكثير للغاية من القوى العظمى والمتوسطة الأخرى، من قبيل روسيا والهند واليابان وتركيا والسعودية والبرازيل. والنقطة الأولى واضحة الأهمية، لكنها لن تمنع بالضرورة حربا باردة من الالتهاب.

فقبل سنوات قليلة من اندلاع الحرب العالمية الأولى نشر الصحفي نورمان آنجل كتابا مهما عنوانه «الوهم العظيم»، ذهب فيه إلى أن درجة اعتماد القوى الغربية الكبرى اقتصاديًّا على بعضها البعض تعني أن نشوب حرب داخلية بينها أمر مستبعد للغاية، وأنها إن نشبت فلا يمكن أن تدوم طويلا. ثم تبين أن نظرية أنجل نفسها هي الوهم العظيم.

يبدو لي فـارق بينيت الثاني مقنعًا. ففي بعض الأحيان، توصف هذه القوى الأخرى بدول عدم الانحياز الجديد -وعدم الانحياز مصطلح آخر من زمن الحرب الباردة- لكنها أشد ثراء وقوة بكثير من دول عدم الانحياز في ما قبل عام ١٩٨٩. ومثلما نرى في حرب أوكرانيا، فإن علاقة روسيا ببلاد من قبيل الصين والهند تُمكّن الاقتصاد الروسي من النجاة من كل ما يرميه به الغرب.

في محاولة أخرى لوضع لافتة كلية على عصر الارتباك الذي نعيشه، طرحتُ أنا وأستاذ العلوم السياسية إيفان كراستيف ومارك ليونارد، صيغة «عالم الانتقاء» حيث تقيم القوة الكبرى والمتوسطة غير الغربية تحالفات

معاملات، متزامنة في بعض الأحيان، مع شركاء مختلفين وفي أبعاد مختلفة من أبعاد السلطة.

فعلى سبيل المثال، تقيم علاقة اقتصادية كبرى مع الصين وعلاقة أمنية مع الولايات المتحدة. ويتعارض هذا التحليل مع فكرة أكثر جدة هي «محور الاستبدادية» بين الصين وروسيا وإيران وكوريا الشمالية. وفي هذا الصدد تُوحي كلمة المحور ذاتها بشيء شبيه بتحالف حربي، فليس فيها فقط صدى من «محور الشر» الذي سكه الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش ولكن فيها أيضا صدى من «المحور» الأصلي، أي محور ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية واليابان الإمبريالية في الحرب العالمية الثانية. «والآن، كما في ثلاثينيات القرن العشرين، ظهر محور استبدادي خطير» حسبما كتب نيل فيرجسن في ديلي ميلي في مطلع العام الحالي.

يتعلق التعلم من الماضي أيضا برؤية التفاعل بين البنى العميقة والعمليات من ناحية، والطوارئ والظروف والإرادة الجماعية والقيادة الفردية من ناحية أخرى.

يعرض لنا عصرنا أمثلة مهمة لكلا نوعي القوة التاريخية. فالطريقة التي من خلالها يؤدي تراكم الأثر غير المقصود للأنشطة الإنسانية إلى تحويل خطير في بيئتنا الطبيعية، من خلال الاحترار العالمي، وتقلص التنوع الحيوي وندرة الموارد، هي من تلك التغيرات الهيكلية العميقة. ومن هنا يأتي توصيف عصرنا بأنه حقبة الأنثروبسين [أي الأثر البشري].

وتسارع التطور التكنولوجي -ومنه الذكاء الاصطناعي- تغير هيكلي آخر. وقد ذهب كيسنجر إلى أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي العسكرية المحتملة التي لا يمكن التنبؤ بها قد تؤدي في نهاية المطاف إلى تدمير حتى الحد الأدنى من الاستقرار الاستراتيجي للردع النووي بين الولايات المتحدة والصين وروسيا. ولكنكم لو شككتم في أن للمصادفات وللخيارات البشرية أهميتها أيضا، فلستم بحاجة إلى أكثر من النظر إلى الماضي القريب

> **تمكين أوكرانيا من الفوز أو تركها للهزيمة يحدد طبيعة الحقبة الجديدة**

قرب فبراير ٢٠٢٢ حينما أدت قيادة فلودومير زيلينسكي الشخصية المُلهِمة وتمكُّن القوات الأوكرانية من منع السيطرة الروسية على مطار هوستوميل إلى تغيير مسار التاريخ.

ويفضي بنا هذا إلى النقطة الأخيرة والأكثر أهمية. فالتنافر التحليلي الذي أوضحتُهُ هو في ذاته من أعراض عيشنا في فترة جديدة من التاريخ الأوروبي والعالمي، حيث الجميع في بحث عن اتجاهات جديدة. ففترة ما بعد الحرب (أي بعد ١٩٤٥) أعقبتها فترة ما بعد السور، فلم تدم إلا منذ التاسع من نوفمبر ١٩٨٩ (تاريخ سقوط سور برلين) حتى الرابع والعشرين من فبراير ٢٠٢٢ (تاريخ الغزو الروسي الكامل لأوكرانيا).

وفي التاريخ، مثلما في الغرام، للبدايات أهميتها. فما جرى في السنوات الخمس التالية لعام ١٩٤٥ هو الذي صاغ النظام الدولي على مدار السنوات الأربعين التالية، من بعض الأوجه، من قبيل بنية الأمم المتحدة، حتى يومنا هذا. وإذن فما نفعله الآن على سبيل المثال في تمكين أوكرانيا من الفوز أو تركها للهزيمة سيكون حاسما في تحديد طبيعة الحقبة الجديدة. وأهم دروس التاريخ هو أن صنع التاريخ موكول إلينا.

*تيموثي جارتن آش مؤرخ وكاتب صدر أحدث كتبه بعنوان «أوطان: تاريخ شخصي لأوروبا» وحصل أخيرا على جائزة ليونيل جيلبر

حمزة حرب:

مخيم الهول...
إرث داعش الثقيل وجمرته الباردة

القنبلة الموقوتة... جمرة مرتزقة داعش الباردة... أخطر مخيمات العالم ... تفنن المتابعون والصحفيون والكتّاب في وصف واقع حال مخيم الهول في شمال وشرق سوريا كما أبدع المجتمع الدولي في التحذير من خطره، لكن دون اتخاذ خطواتٍ فعلية على الأرض، ما وضع الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا وقوات سوريا الديمقراطية إلى الإمساك بهذه الجمرة كي لا تنفلت وتحرق العالم بنيران الإرهاب والارتزاق ليبقى هذا الملف وما يأويه من عشرات الآلاف من النساء والأطفال من جميع أنحاء العالم كأحد أكثر المشاكل المعقدة الحل في المنطقة والعالم، فكثير منهم لهم روابط عائلية بمرتزقة داعش الذي يكاد لا ينفك عن التخطيط والسعي لإعادتهم ونشرهم في المنطقة والعالم بهدف إعادة إحياء نفسه وبناء هيكله المنهار منذ حملة تحرير الريف الشرقي وعلى وجه الخصوص في الباغوز عام ٢٠١٩.

بقايا مرتزقة داعش.. واقعٌ خطير

منذ نشأة مرتزقة داعش وصولاً لاندحاره في الباغوز عام ٢٠١٩ عمد على اتباع سياسة الترويج لفكره الإرهابي المتطرف وترغيب مرتزقته كعامل استقطاب من جميع أنحاء العالم إلى سوريا والعراق ونجح نوعاً ما في إغراء ما قدر حينها بنحو ٥٣ ألف مرتزق "رجل وامرأة" من نحو ثمانين دولة مختلفة حول العالم.

لكن وبعد القضاء عليه عسكرياً غيّر مرتزقة داعش من استراتيجيتهم واستغلوا الأوضاع السياسية والاقتصادية والأزمات المتلاحقة لتسهيل حركتهم وانتشارهم، وبالتالي تنفيذ عمليات إرهابية وذلك ضمن سياق حرب الاستنزاف الطويلة عبر خلاياه، والتي اعتمدها بشكلٍ ممنهج من خلال تشكيل مجموعات من المرتزقة تُنفِذ عمليات إرهابية باستمرار، حيث تحافظ هذه الخلايا على نشاطها في سوريا والعراق، وهو ما يُعطي المرتزقة زخماً إعلامياً بأنه لا يزال يمتلك زمام المبادرة

ويتبع تكتيكاً عسكرياً مُنظماً وهو ما يريد مرتزقة داعش إيصاله على الرغم من انكساره وانحساره.

فعمليات خلاياه الإرهابية تهدف أيضاً إلى رفع معنويات مرتزقته في مراكز الاحتجاز والمخيمات، وربما يهدف إلى استجلاب الدعم المالي من الدول المستفيدة من بقائه منتعشاً، كدولة الاحتلال التركي وبعض الدول الداعمة لمرتزقة داعش ولها مصلحة في بث الروح فيه من جديد، لذا فإن بقاء صورته على ما هي عليه تُشكل عاملاً مفزعاً يبعث على القلق خصوصاً في المخيمات التي باتت تعتبر بوصلة لمرتزقة داعش.

فمخيم الهول من أبرز تلك المخيمات والذي يُشكّل مبعث قلقٍ عميق لما تحمله عوائل مرتزقة داعش من أيديولوجية لا تزال غير مقيدة ونشطة وتسعى إلى إعادة تشكيل واستئناف حملة الكراهية والعداء والأعمال الإرهابية في إقليم شمال وشرق سوريا والعالم.

ملفٌ مفصلي في أمن المنطقة والعالم

من أبرز الملفات المفصلية لضبط إيقاع المنطقة التي تحررت من براثن مرتزقة داعش، هو مخيم الهول الذي لا زالت عيون خلايا المرتزقة شاخصةً تجاهه وتكاد لا تنفك عن التلويح بضرورة إخراج عوائلهم من هذا المخيم والتعويل يكمن في أن الأطفال الذين دخلوه في سنٍ مبكر باتوا يافعين وقادرين على حمل السلاح ومشبعين بالفكر المتطرف التي عملت النساء على زرعه وتغذيته في أدمغتهم لذا بات بإمكانهم اليوم تنفيذ العمليات الإرهابية وهو ما يطمح إليه مرتزقة داعش للملمة صفوفهم، فأطماع السيطرة على الأرض لم تتبدد لدى مرتزقة داعش.

فنساء مرتزقة داعش خلقن داخل المخيم بيئة مناسبة لإنشاء جيلٍ جديد من داعش يحمل الفكر المتطرف وربما يكون أكثر ضراوة ممن سلفهم وذلك لعدة عوامل، وهذا ما يحذّر منه الخبراء مراراً وتكراراً بأن الجيل الثاني من داعش يحمل في ثناياه خطر الأيديولوجيا والانتقام معاً وهذا ما يتم التخطيط له ويجعل من مخيم الهول قنبلة موقوتة.

الأمر الذي أدى إلى ازدياد المخاوف على المدى القريب والمدى البعيد من أن يخلق مخيم الهول جيلاً جديدًا من المرتزقة الأجانب ويمهد الطريق لعودة داعش إلى المنطقة والعالم فالنساء اليوم يعتبرن أهم أوراق داعش التي يعول عليهن في إمكانية أن يشكلن مستقبلاً نواة لخلايا إرهابية أكبر خارج المخيم.

دول العالم لا زالت تتجاهل هذا الخطر الكبير

أما المخيم الذي ضم في ذروته بعد دحر مرتزقة داعش عسكرياً عام ٢٠١٩، عوائل للمرتزقة قُدرت بنحو ٢٥ ألف من حملة الجنسية العراقية، و١٨ ألف سوري، و٧٨٠٠ من رعايا بلدان ثالثة من سبعة وخمسين دولة، ترفض اليوم معظم هذه الدول استعادتهم إلا ما قلَّ وندر لبعض البلدان التي استعادت بعض رعاياها وهذه الخطوات وأن كانت إيجابية يصفها متابعون أنها لن تحل هذه الملف الشائك دون وضع خارطة طريقٍ دولية جامعة لطي صفحة المخيم نهائياً.

دول العالم لا زالت تتجاهل هذا الخطر الكبير لذا لا تتحمل أيّ دولة أو منظمة دولية المسؤولية تجاه المخيم وبقيت الخطوات الدولية خجولة ومقتصرة على الدعوات التي أطلقتها الأمم المتحدة لتشجيع الدول على استعادة المرتزقة الذين يحملون جنسياتها من مخيم الهول والتحقيق معهم ومحاسبتهم، ثم إعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع لكن التردد والتباطؤ يعقد المشهد على الأرض يوماً بعد آخر.

ومع هذه الآليات الخجولة من قبل المجتمع الدولي ووسط ممارسات وسعي دولة الاحتلال التركي إلى تقديم الدعم

والعون للمرتزقة؛ فمن المتوقع أن يتعاظم خطر إعادة التنظيم الإرهابي تجميع صفوفه من خلال محاولات الهروب الجماعي من السجون وهذا أسوأ سيناريو قد يحصل على الإطلاق.

محاولات بائسة لإحياء مرتزقة داعش

اعتداءات المرتزقة على سجن الصناعة في الحسكة في كانون الثاني ٢٠٢٢، والذي اعتبر أكبر مخطط إرهابي منذ القضاء على ما سُمي دولة الخلافة المزعومة لمرتزقة داعش بدعمٍ مباشرٍ من دولة الاحتلال التركي التي دعمت وموّلت وساندت المرتزقة في تنفيذ مخططتهم، حيث قدّم بحسب التحقيقات التي تم الكشف عن بعضها أنه ما لا يقل عن ٢٠٠ مرتزق شاركوا في الاعتداء قدِموا من المناطق المحتلة " سري كانيه وكري سبي".

إلى جانب عدد من المرتزقة قدِموا من منطقة الرمادي العراقية لكن سرعان ما التفت شعوب المنطقة حول قوى الأمن الداخلي وقوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية المرأة وأفشلت هذا المخطط بحملة مطرقة الشعوب التي أعادت ضبط الإيقاع ومنع انتشار المرتزقة وإحياء داعش مجدداً.

هذه المخططات لم يتوانَ المرتزقة عن تكرارها بشن اعتداءاتٍ متفرقة مستفيدين من حالة عدم الاستقرار التي تسعى دولة الاحتلال التركي لخلقها في المنطقة من خلال إشغال القوات العسكرية والأمنية باعتداءاتٍ متكررة طال الكثير منها المدنيين في المنطقة بشكلٍ مباشر عبر استهدافهم بالطائرات المُسيّرة وتدمير البنى التحتية والمواقع الخدمية وحتى طالت هذه الاعتداءات مراكز الاحتجاز والمخيمات في المنطقة دعماً لمرتزقة داعش ما يجدد أمل الإحياء في نفوس المرتزقة كلما خلقت دولة الاحتلال زوبعة من الاضطرابات.

فمخيم مهجري كري سبي هو خير دليل لنوايا دولة الاحتلال التركي عندما تم استهدافه إبّان احتلال مدينة كري سبي عام ٢٠١٩، وفرار العشرات من عوائل مرتزقة داعش من المخيم، عندها قالت دولة الاحتلال أنها حررت عدداً من هؤلاء فهي تعتبر إن عوائل مرتزقة داعش يجب تحريرهم وهذا دليل من جملة الأدلة التي تثبت الترابط الوثيق بين مرتزقة داعش ودولة الاحتلال.

وعلى أية حال؛ يؤكد مراقبون وخبراء في شأن الجماعات المتطرفة أنه لم يعد مرتزقة داعش قادرين على أن يمتلكوا مقومات القوة التي تمكنهم من السيطرة على مدن وأراضي جديدة بسبب الضربات الموجعة التي أدت إلى إضعاف قدراتهم العسكرية والبشرية والمادية إلى جانب الملاحقات التي تجريها قوى الأمن الداخلي وقوات سوريا الديمقراطية وإفشال المخططات الإرهابية في مهدها وعدم وجود حاضنة شعبية داعمة لمرتزقة داعش لكن ذلك لم يفقد المرتزقة حلم العودة والإحياء مجدداً.

لذا نتابع العديد من العمليات الإرهابية من قبيل محاولات التسلل والاغتيالات والخطف والعديد من العمليات الإرهابية التي يريد من خلالها مرتزقة داعش إرسال رسائله للعالم بأنه متواجد ولا زال قادر على إحداث خروقاتٍ أمنية هنا وهناك إلى جانب العمليات الإرهابية داخل المخيم حيث نفذت الخلايا وعوائل مرتزقة داعش، عدة اعتداءاتٍ ضد محتجزين آخرين وإدارة المخيم وعمال الإغاثة وهذه الأعمال تصب في ذات المصب الذي يريد داعش وداعميه الوصول إليه.

إرثٌ ثقيل

بقي الإرث الثقيل الذي خلّفه مرتزقة داعش جاثماً على صدور شعوب المنطقة والإدارة الذاتية بعد إن عاث مرتزقة داعش

فساداً في المنطقة والعالم طيلة حقبة سيطرته ليتخذ من بقعةٍ صغيرة في مخيم الهول غرفة إنعاشٍ لتنظيمٍ ميت إكلينيكياً قد تبعث به الحياة مرةٌ أخرى بجهود دولٍ راعية له كدولة الاحتلال التركي.

وما عزز وجود هذا الإرث البغيض هو رفض عدد من دول أوروبا إنشاء محكمة دولية بمعايير عالمية لمحاسبة هؤلاء كما ترفض تحويلهم الى دولة ثالثة قد تُصدِر بحقهم أحكام الإعدام لما تم ارتكابه من جرائم شنعاء بحق الشعوب التي عانت من بطش مرتزقة داعش، وهذا يعني أن دول أوروبا تنظر إلى رعاياها من مرتزقة داعش وعوائلهم" بمعاييرها الخاصة" فهي ترفض استعادتهم وترفض في نفس الوقت إنشاء محكمة دولية في إقليم شمال وشرق سوريا وترفض أيضاً محاكمتهم وفق أحكام دولة ثالثة وهنا تكمن ازدواجية الموقف لدى دول أوروبا.

وفي الوقت عينه تخشى هذه الدول استعادة المرتزقة من حملة جنسياتها لأسباب سياسية عدة على رأسها رفض بعض الأحزاب السياسية وخاصةً الأحزاب اليمينية في أوروبا لاعتقادها بأن استعادة مرتزقة داعش يعني خسارة قاعدتها الشعبية والأصوات المحتمل كسبها في أي انتخابات داخلية لذا فهي لا تُعطي آذاناً صاغية للدعوات المتكررة بضرورة إعادة هؤلاء.

فالتنصّل الدولي من المسؤوليات الرامية إلى طي هذه الصفحة وسكب الماء على جمرة داعش الدفينة تحت رماد المخيم فاقم المعاناة وخلق حالة من عدم الارتياح لدى شعوب المنطقة والعالم بأسره لذا لا زالت الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا وقوات سوريا الديمقراطية والقوى الأمنية تحمل على عاتقها ضبط الإيقاع الأمني في المنطقة وبتر أي محاولة لمرتزقة داعش في أن يُطل برأسه أو يلوح بيده في المنطقة ذلك على الرغم من جملة الاعتداءات التي تتعرض لها من قبل دولة الاحتلال التركي في ضرب الاستقرار والأمن في المنطقة.

بينما تبقى مساعي إنهاء خطر داعش وطي صفحته بحسب خبراء رهن خارطة طريق واضحة يستوجب على المجتمع الدولي وضعها بما يضمن مكافحة الفكر المتطرف في مناطق تواجده إلى جانب إعادة عوائل داعش إلى بلدانهم والمساهمة في تخفيف هذا العبء الثقيل، أو وضع المرتزقة امام محاكم دولية وفق مبدأ الولاية القضائية للدول، ومن حق الإدارة الذاتية أن تكون هذه المحاكم على أراضيها والادعاء بحقهم كون هذه الجرائم حدثت في مناطقها وهنا تكمن الآلية الجرمية والسهولة في جمع الأدلة والشهادات، ومن حق الأهالي ممن تعرضوا للإجرام والتهديد الإرهابي الذي طبق بحقهم أن يقدموا ادعاءات بحق مرتزقة داعش.

وفي أسوء الأحوال تحويلهم إلى دولة ثالثة بغرض محاكمتهم لكن بطبيعة الحال أي من هذه الحلول لم تتخذ إلى الآن وواجهت الكثير من الرفض والمعوقات بسبب الفيتو الذي يوضع أمام أي مسعى من هذا النوع من قبل حليفة داعش الأبرز وهي دولة الاحتلال التركي وذلك لما تناصبه من عداءٍ للإدارة الذاتية الديمقراطية وقوات سوريا الديمقراطية في إقليم شمال وشرق سوريا، كما أنها تتعكز على مرتزقة داعش لتحقيق أطماعها التوسعية في المنطقة، فكيف ستقبل في محاكمتهم والتخلص منهم؟ كما أن محاكمة المرتزقة ستكشف الكثير من الأوراق التي تثبت تورط دولة الاحتلال في التعاون والتمكين الذي منحته للمرتزقة.

فبطبيعة الحال يبقى تسييس هذا الملف من قبل المجتمع الدولي والرضوخ لابتزاز دولة الاحتلال الهادفة إلى عرقلة أي مسعى لتخليص المنطقة من براثن الإرهاب والانتقال بها نحو الاستقرار والأمان المستدام، عاملاً سلبياً أطال عمر هذه الأزمة وعقّد الملف المعقد أصلاً، ليبقى مخيم الهول خطر لا يُهدد أمن شمال وشرق سوريا وحسب إنما يهدد العالم برمته إن لم يحل حلاً جذرياً.

*صحيفة»روناهي»

أنتوني بلينكن:

مستقبل حر ومزدهر وآمن لأوكرانيا

قبل عام مضى، تحدثتُ في هلسنكي عن كيف أن عدوان بوتين على أوكرانيا كان فشلا استراتيجيًا لروسيا – وما الذي يتطلبه الأمر لضمان أن يبقى على هذا النحو. واليوم، أنا هنا في كييف لأتحدث عن النجاح الاستراتيجي لأوكرانيا. ولكي أوضح كيف يمكن للشعب الأوكراني، بدعمنا، أن يحقق رؤيته للمستقبل، وسوف يحققها، وهي رؤية متمثلة في: ديمقراطية حرة ومزدهرة وآمنة – مندمجة تمامًا في المجتمع الأوروبي الأطلسي – ومتحكمة تمامًا في مصيرها.

نحن نجتمع في لحظة حرجة، إذ إن بوتين يكثف هجومًا آخر ضد أوكرانيا في خاركيف وعبر الشرق – حيث يرسل موجة تلو الأخرى من الجنود الروس، والطائرات المُسيّرة الإيرانية، والمدفعية الكورية الشمالية، والدبابات والصواريخ والطائرات المقاتلة المصنوعة من آلات وقطع وفرتها الصين. ستتطلب الأسابيع والأشهر القادمة الكثير من الأوكرانيين الذين ضحوا بالكثير بالفعل.

لكنني جئتُ إلى أوكرانيا برسالة مفادها: أنتم لستم وحدكم.

الدعم الامريكي لأوكرانيا

الولايات المتحدة تقف إلى جانبكم منذ اليوم الأول. ونحن معكم اليوم. وسنبقى إلى جانبكم إلى أن يتم

> المحاربون الأوكران يواجهون أكبر تهديد للأمن عبر الأطلسي منذ نهاية الحرب الباردة

ضمان أمن أوكرانيا وسيادتها وقدرتها على اختيار طريقها بنفسها.

أعتقد أن حزمة المساعدات البالغة ٦٠ مليار دولار التي وافق عليها الكونغرس لدينا بدعم ساحق – عبر كلا الحزبين السياسيين ومجلسي الكونغرس – تثبت أنكم تستطيعون ذلك. وتعتقد أغلبية كبيرة من الامريكيين أنه ينبغي علينا الاستمرار في تقديم المساعدة لأوكرانيا.

فالامريكيون يدركون أن دعمنا لأوكرانيا يعزز أمن الولايات المتحدة وحلفائنا. إنهم يفهمون أنه إذا حقق بوتين أهدافه هنا في أوكرانيا، فلن يتوقف عند أوكرانيا؛ بل سيستمر في ذلك. فمتى في التاريخ اكتفى حاكم مستبد باقتطاع جزء واحد فقط، أو حتى كل الأجزاء، من دولة واحدة؟ متى كان ذلك يرضي فلاديمير بوتين؟

الدعم من الحلفاء والشركاء

وكما قال الرئيس بايدن، نحن نريد لأوكرانيا أن تنتصر – ونحن ملتزمون بمساعدتكم على تحقيق ذلك.

والشركاء الآخرون أيضا يعملون على تسريع تسليم المساعدات العسكرية الحيوية. فبولندا تواصل تسهيل نقل جميع المساعدات تقريبا التي تتدفق إلى أوكرانيا، بما في ذلك مساهمات ضخمة من جانبها. والحكومة التشيكية تقود جهدًا على مستوى أوروبا لشراء نصف مليون قذيفة مدفعية. والمملكة المتحدة أعلنت مؤخرًا عن حزمة مساعدات عسكرية قوية على مدى سنوات. وأستراليا تعهدت بتقديم دعم جديد للدفاع الجوي.

هناك تحالف عالمي حقيقي يقف وراءكم – مكون من دول ترى أمنكم، وبالتالي الأمن الأوروبي، مصلحة أمنية أساسية لها.

من خلال مجموعة الاتصال الدفاعية – التي أنشأناها بعد فترة وجيزة من غزو بوتين ويقودها وزير الدفاع أوستن – تعمل أكثر من ٥٠ دولة يدًا بيد مع الجيش الأوكراني لتحديد الاحتياجات العاجلة وسدها.

لقد قمنا بتطوير "تحالفات القدرات" – وهي مجموعات من الحلفاء والشركاء الذين ينظرون في الاحتياجات الضرورية للدفاع عن أوكرانيا. تقود الدنمارك وهولندا والولايات المتحدة التحالف في مجال القوات الجوية، وإستونيا ولوكسمبورغ في مجال تكنولوجيا المعلومات، والنرويج والمملكة المتحدة في مجال الأمن البحري. وهذه التحالفات تضخ المزيد من الدعم لأوكرانيا في الوقت الحالي.

الناتو أكثر أمنًا بوجود جيشكم إلى جانبنا

إن أوكرانيا أكثر بكثير من مجرد متلقٍ للمشورة والمساعدة. فالمحاربون الأوكرانيون يواجهون أكبر تهديد للأمن عبر الأطلسي منذ نهاية الحرب الباردة، ولديهم خبرة لا تقل عن أي خبرة على كوكب الأرض في خوض الحروب القادمة. إن لديكم الكثير لتعلموه للحلف – وسيكون الناتو أكثر أمنًا بوجود جيشكم إلى جانبنا.

عندما نعقد قمة واشنطن في تموز/يوليو، سوف نتخذ

> ستدعم الولايات المتحدة دفاع أوكرانيا وأمنها

خطوات ملموسة لزيادة دور الناتو في بناء قوة أوكرانية قادرة على الصمود وتتسم بالكفاءة، ودعم إصلاحاتها الجارية، ودمج أوكرانيا في الحلف بشكل أفضل.

وبموجب اتفاقنا الذي يمتد لعشر سنوات، ستدعم الولايات المتحدة دفاع أوكرانيا وأمنها عبر مجموعة من القدرات الأساسية – من قواتها الجوية إلى دفاعها الجوي، ومن الطائرات المُسيّرة إلى إزالة الألغام. وإذا قامت روسيا أو أي جهة أخرى بمهاجمة أوكرانيا، فسنعمل مع أوكرانيا على الفور – على أعلى المستويات – لتنسيق كيفية مساعدتها في صد التهديد.

التعافي الاقتصادي/تقاسم الأعباء الاقتصادية

لقد قدمت الولايات المتحدة دعمًا ملموسًا لبناء ذلك القطاع. ففي كانون الأول/ديسمبر، اجتمعنا بحوالي ٣٥٠ ممثلاً من الحكومات ومن ذلك القطاع من الولايات المتحدة وأوروبا لتعميق التعاون الصناعي في قطاع الدفاع مع أوكرانيا.

وقد أنشأنا ما أطلقنا عليه "فريق الصفقات" الذي يضم ممثلين من وزارات الخارجية والدفاع والتجارة لمساعدة شركات الدفاع الامريكية على تجاوز العقبات التنظيمية للاستثمار في الصناعة الأوكرانية. وقد توصلت الشركات الامريكية بالفعل إلى العديد من الاتفاقيات الرئيسية لإنتاج الذخائر في أوكرانيا ومن أجلها. وهناك المزيد منها قيد الإعداد.

وقد ساهم شركاء أوكرانيا معًا بمبلغ ٨٥ مليار دولار في شكل مساعدات اقتصادية وتنموية، مما وفر شريان حياة للحكومة الأوكرانية في وقت أجبر فيه صد غزو بوتين الحكومة على استثمار كل إيراداتها تقريبًا في الدفاع عن نفسها.

والآن، في مقابل كل دولار خصصته الولايات المتحدة للمساعدة الاقتصادية والتنموية لأوكرانيا، استثمر مانحون آخرون ثلاثة دولارات أخرى.

التطلعات الديمقراطية

لقد ظل الشعب الأوكراني لأكثر من ثلاثة عقود يدافع عن حقه في اختيار الطريق إلى الديمقراطية، إلى أوروبا، إلى الغرب. هذا هو الطريق الذي صوّت من أجله ملايين الأوكرانيين من كل مناطق البلاد في عام ١٩٩١. وهو ما جاء الأوكرانيون إلى ساحة ميدان للدفاع عنه في عام ٢٠٠٤ ثم مرة أخرى في عام ٢٠١٤. وهذا هو السبب في أنكم قاومتم بعناد ضد غزو بوتين الشامل.

إن روح الأوكرانيين لا يمكن تدميرها بقنبلة أو دفنها في مقبرة جماعية.

ولا يمكن شراؤها بالرشوة أو قمعها بالتهديد.

إنها نقية. إنها غير قابلة للكسر. ولهذا السبب ستنجح أوكرانيا.

*نص خطاب وزير الخارجية الامريكي في معهد إيغور سيكورسكي كييف للعلوم التطبيقية في ١٤ أيار/مايو ٢٠٢٤

www.**marsaddaily**.com

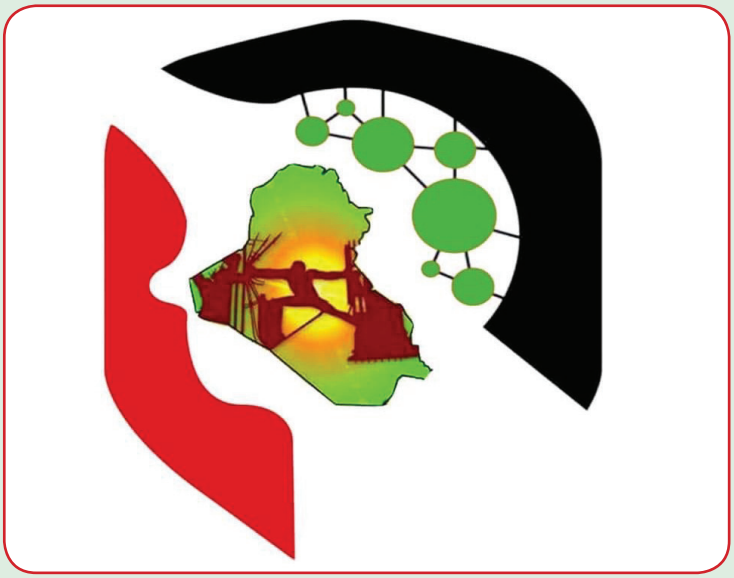

أين نحن من الحداثة الفكرية ؟

د.عدالت عبدالله

ترسيخ قيم الحداثة الفكرية في العراق ليس أمراً سهلاً ولايمكن تحقيقها بين ليلة وضحاها. الأمر يتطلب دوماً حضوراً فاعلاً لتفكير نقدي تجاه القيم البالية السياسية والمجتمعية والدينية، التي تعيق عملية التحديث وتُعرقل مشروع بناء بلد جديد يتمتع فيه المجتمع ومكوناته المتعددة بالحقوق المرجوة والوصول الى ضمان الأمان والحرية والعدالة المفقودة.

ومن بين القيم التي ينبغي الإشتغال عليها على كافة المستويات لهذا المبتغى، هي المواطنة. هذه الفكرة، هي التي توحّدنا في العراق إذا ما أردنا ممارستها وتجذيرها فعلياً في بنية المجتمع وعبر مؤسسات الدولة. المواطنة فقط هي الكفيلة بإزالة الإختلاف المتخلف الذي نعاني منه، والذي يتم تسويغه دوماً للبقاء في قوقعة الطائفية والقومية والجهوية البالية دون الخروج منها.

الإختلاف فضيلة، لاننكر ذلك، ولكنه عندما يعني لنا الإبتعاد عن التعصب والتشدد والقبول بالآخر من خلال الفعل التواصلي ومناقشات الفضاء العام كما يقول لنا هابرماز، لاسيما حينما يكون مرادفاً للإنفتاح وتطوير الذات والتعايش السلمي والتأقلم مع منجزات العصر.

المواطنة لايُنجز إلا بتجاوز الإختلافات القائمة على تبرير التخلف وخطاب التقوقع بأسم الهوية والخصوصية، فضلاً عن إستحالة ممارستها إلا من خلال حضور قوي للدولة ومؤسساتها القانونية الحامية لحقوق الجميع وتدخلاتها الإيجابية في مجال تحقيق العدالة الإجتماعية. أنها ببساطة روح الدولة الحديثة ولايمكن الإعتراف بأي إنجاز تاريخي لأي البلد طالما لم يرسي هذه القيمة في المجتمع والدولة ولم يفلح في إدارتها إدارة عادلة ونزيهة.